طبعة لندن - 24 صفحة

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 21 شعبان 1444 - 13 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16176

London - Monday - 13 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16176






### الناقل الجوي الجديد سيعزز الموقع الاستراتيجي للمملكة... ويستحدث 200 ألف وظيفة

# ولي العهد السعودي يعلن تأسيس «طيران الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في خطوة تدشن لمرحلة جديدة من النمو والتوسع والتنافسية في خدمات النقل الجوي في المملكة العربية السعودية، أعلن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، أمس (الأحد)، عن تأسيس شركة «طيران الرياض»، كناقل وطني جديد، للمساهمة في تطوير قطاع النقل الجوي، وتعزيز الموقع الاستراتيجي للمملكة، الذي يربط بين ثلاث من أهم قارات العالم؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، والعمل على رفع القدرة التنافسية للشركات الوطنية وفق مستهدفات «رؤية السعودية 2030».

وتهدف شركة «طيران الرياض» لإطلاق رحلات إلى أكثر من 100 وجهةٍ حول العالم بحلول عام 2030، وتخطط لتقديم مستويات استثنائية من الخدمات المتكاملة.

ويأتي تأسيس «طيران الرياض»، التي ستتخذ من مدينة الرياض مقراً لها، في إطار استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد، إذ من المتوقع أن تسهم شركة «طيران الرياض» في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للسعودية بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وتعد شركة «طيران الرياض»، ومطار الملك سلمان الدولي، ضمن أحدث استثمارات صندوق الاستثمارات العامة في قطاع الطيران الهادفة إلى رفع الاستدامة المالية لمنظومة قطاع الطيران، وتعزيز تنافسيتها عالمياً؛ تحقيقاً لمستهدفات «رؤية السعودية 2030».

ووفق إعلان الأمس، سيرأس مجلس إدارة شركة «طيران الرياض» محافظ صندوق الاستثمارات العامة، ياسر بن الرميان، فيما تم تعيين توني دوغلاس، الذي لديه خبرة تفوق 40 عاماً في قطاع النقل والطيران والخدمات اللوجيستية، رئيساً تنفيذياً للشركة.

(تفاصيل اقتصاد)

### قال إنه يتطلع للقاء نظيره الإيراني قريباً لاستئناف العلاقات الدبلوماسية

# بن فرحان لـ«الشرق الأوسط»: الاتفاق مع طهران لا يعني حل جميع الخلافات

لندن: زيد بن كمي

قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن الاتفاق السعودي - الإيراني على عودة العلاقات الدبلوماسية يؤكد الرغبة المشتركة لدى الجانبين «لحل الخلافات عبر التواصل والحوار»، لكنه شدد على أن ذلك «لا يعني التوصل إلى حل جميع الخلافات العالقة بين البلدين».

واتفقت الرياض وطهران في بكين، يوم الجمعة الماضي، على استئناف العلاقات المقطوعة بينهما منذ 2016 وإعادة فتح السفارتين خلال شهرين.

وقال الوزير السعودي في أول حوار له منذ الإعلان، إنه يتطلع إلى لقاء نظيره الإيراني قريباً بناء على ما تم الاتفاق عليه. وأضاف: «نستعد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا خلال الشهرين المقبلين، ومن الطبيعي مستقبلاً أن نتبادل الزيارات».

وشدد وزير الخارجية على أن أهم مقتضيات فتح صفحة جديدة مع إيران هو الالتزام بما تم الاتفاق عليه بين الطرفين، وبما نصت عليه مضامين البيان الثلاثي السعودي - الإيراني - الصيني، مضيفاً: «مما لا شك فيه أن مصلحة بلدينا والمنطقة تكمن في تفعيل مسارات التعاون والتنسيق المشترك والتركيز على أولويات التنمية، بدلاً من اعتبارات الهيمنة، وبما يفضي لتحقيق تطلعات وآمال شعوبنا وأجيال منطقتنا الشابة في مستقبل أفضل يسوده الأمن والاستقرار والازدهار».

وتابع: «يحدونا الأمل بأن يشاركنا الجانب الإيراني الأهداف والتطلعات ذاتها، ونتطلع إلى العمل معه في سبيل تحقيق ذلك».

وعن زيارته الأخيرة إلى كييف وموسكو والحديث عن وساطة سعودية لوقف الحرب الأوكرانية - الروسية، أكد وزير الخارجية أن السعودية «مستعدة لبذل المساعي الحميدة والعمل مع البلدين من أجل الوصول إلى حل سياسي ينهي الأزمة ويوقف الاقتتال وينقذ الأرواح»، مشدداً على ضرورة وقف التصعيد الذي أضر بالبلدين وأمن أوروبا.

(تفاصيل ص 3)

### كييف أعلنت صد أكثر من مائة هجوم روسي... واجتماع اليوم لبحث تمديد اتفاق الحبوب

# «معركة باخموت» تراوح مكانها وسط تضارب حول الخسائر

أنقرة: سعيد عبد الرازق
كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

بينما تراوح «معركة باخموت» في الشرق الأوكراني مكانها، واصل كل طرف تقديم حصيلة خسائر كبيرة في صفوف خصمه.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، أن قواتها تواصل عملياتها في دونيتسك، وقتلت أكثر من 220 جندياً أوكرانياً فضلاً عن تدمير مركبة مشاة وثلاث مدرعات وسبع مركبات ومدفع هاوتزر خلال الساعات الـ24 الماضية.

في المقابل، قال قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي أمس إن قواته تدافع عن باخموت بهدف «كسب الوقت» قبل أن تشن هجوماً مضاداً أمام تقدم القوات الروسية. كما ذكرت هيئة الأركان العامة للقوات الأوكرانية، أمس، أن قواتها صدت أكثر من مائة هجوم روسي في خمسة اتجاهات، مضيفة أن الروس شنوا 12 غارة جوية، و5 ضربات صاروخية، اثنتان منها على مدينة زابوريجيا، واستخدمت منظومة الصواريخ «إس 300» لضرب هدف للبنية التحتية المدنية، مشيرة إلى تدمير أحد المباني، ولم يتسن التحقق من مزاعم الطرفين من مصادر مستقلة.

في غضون ذلك، استبقت تركيا جولة محادثات بين روسيا والأمم المتحدة تعقد في جنيف اليوم، بشأن تمديد اتفاق إسطنبول لتصدير الحبوب عبر البحر الأسود، بالتأكيد على موافقة كل من موسكو وكييف على التمديد، وأن الاتفاق سيتم تمديده قبل موعد انتهائه في 18 مارس (آذار) الحالي، لكن موسكو نفت أن يكون ممثلون عنها قد شاركوا، حتى الآن، في مفاوضات لتمديد الاتفاق، قائلة: «لم تجر مفاوضات بشأن هذا الموضوع، لا سيما بمشاركة ممثلين روس».

(تفاصيل ص 10)

متطوعان يحملان بقايا صاروخ في أثناء تنظيف محيط كنيسة دمرت في قصف لقرية دوليما بمنطقة دونيتسك شرق أوكرانيا أمس (أ.ف.ب)

### كبير مفاوضيها لـ«الشرق الأوسط»: ستوفر فرصة اقتصادية كبيرة

# بريطانيا متفائلة بإبرام اتفاقية تجارية مع دول مجلس التعاون الخليجي

لندن: نجلاء حبريري

أكد كبير المفاوضين البريطانيين، توم وينتل، إحراز المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي «تقدماً كبيراً» في المفاوضات لتوقيع اتفاقية تجارة حرة، عشية انطلاق جولتها الثالثة في الرياض.

وغداة وصول أكثر من مائة مفاوض بريطاني إلى العاصمة السعودية الرياض، قال وينتل في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن هناك إرادة سياسية قوية لدى الجانبين لإبرام اتفاقية تجارة حرة طموحة وشاملة وحديثة. وتوقع أن تساهم الاتفاقية في زيادة التجارة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي بنسبة لا تقل عن 16 في المائة، وتعزيز الناتج المحلي الإجمالي البريطاني بنحو 1,6 مليار جنيه إسترليني.

وقال وينتل إنه وفريقه «متحمسون» لوجودهم في الرياض، مؤكداً أن المفاوضات أحرزت «تقدماً جيداً حتى الآن»، وأن هناك إرادة للحفاظ على «استمرار هذا الزخم».

وأكد وينتل: «لدينا هذا الأسبوع فرصة للعمل مع الزملاء في مجلس التعاون الخليجي للبناء على عملنا، ومعالجة بعض الأجزاء الأكثر تحديا من الاتفاق».

وعن موعد إبرام الاتفاقية، اكتفى وينتل بالتشديد على أن «التفاوض على اتفاق طموح أكثر أهمية من الوفاء بأي موعد نهائي بعينه»، مضيفاً أن هدفه يتمثل في «تأمين اتفاق يوفر أقصى فائدة ممكنة للأعمال من كلا الجانبين».

واعتبر وينتل اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي «لحظة مهمة في العلاقات»، مشددا على أنها تشكل فرصة اقتصادية كبيرة لجميع الأطراف.

ويشارك أكثر من 100 مفاوض بريطاني من مختلف الإدارات الحكومية في جولة المفاوضات الراهنة، وفق وينتل الذي أوضح أن الجولة الثالثة تتم بطريقة «هجينة»، إذ يسافر عدد من المفاوضين البريطانيين إلى الرياض، بينما يشارك آخرون بصورة افتراضية. كما توقع وصول أعداد مماثلة من مفاوضي دول مجلس التعاون الخليجي.

(تفاصيل اقتصاد)

## السوداني: 7 ملايين عراقي تضرروا من الجفاف (ص 2)

## 5 قادة أمنيين سابقين يتقدمون مظاهرات إسرائيل (ص 6)

## مخاوف من عدوى إفلاس «سيليكون فالي»... والأنظار على الشرق الأوسط (اقتصاد)

## «أرامكو السعودية» تحقق أرباحاً قياسية وتدرس «توسعات كبيرة» (اقتصاد)

### ترحيب مدني بتوافق البرهان و«حميدتي»

# السودان: «تفاهمات» مع العسكريين لاختيار رئيس للوزراء

الخرطوم: أحمد يونس

كشف تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» في السودان أن تفاهمات تمت مع العسكريين لإنهاء الأزمة السياسية، واختيار رئيس وزراء لقيادة الحكومة الانتقالية، كما رحب التحالف بالتوافق الذي تم مساء أول من أمس بين رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، على تشكيل لجنة مشتركة لمتابعة الأوضاع في البلاد.

وقال المتحدث باسم التحالف، ياسر عرمان، الذي كان مستشاراً لرئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، إن هناك نقاشات وضغوطاً تمارس على الأطراف كافة للوصول إلى اتفاق نهائي بين المدنيين والعسكريين، لاختيار رئيس وزراء وتشكيل حكومة مدنية «في أقرب وقت ممكن».

وأكد عرمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، اكتمال التوافق على معايير اختيار رئيس الوزراء، وتسليمها للمبعوثين الدوليين، نافياً ما يتردد عن تشكيل حكومة تصريف أعمال أو حكومة تكنوقراط. وقال إن «رئيس الوزراء بحكم وظيفته سيكون أكبر سياسي في الدولة، والإتيان بشخص محايد لا طعم له لعبة يحاول الإسلاميون تمريرها، لذلك فإن تحالف (الحرية والتغيير) ضد تكوين حكومة تصريف أعمال، أو إجراء انتخابات مبكرة».

وفي بيان صدر مساء السبت قرر البرهان وحميدتي تشكيل لجنة مشتركة من القوات النظامية والحركات المسلحة؛ لمتابعة الأوضاع الأمنية في البلاد، وأعلنا تمسكهما بالعملية السياسية، ووضع حد للحرب الكلامية التي استعرت بينهما عقب توقيع «الاتفاق الإطاري» في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

(تفاصيل ص 4)

### الجانبان بحثا في جنيف تثبيت الأسماء السابقة وإضافة أخرى

# «الشرعية» تتمنى جدية الحوثيين لتبادل الأسرى

الرياض: عبد الهادي حبتور

كشف مسؤول يمني مشارك في جولة المفاوضات اليمنية الجديدة، التي بدأت، السبت، في جنيف برعاية الأمم المتحدة، أن الاجتماع الأول بدأ بالاتفاق على مراجعة، وتثبيت الأسماء السابقة، والتشاور حول إضافة أسماء جديدة.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية، عضو الوفد الحكومي، ماجد فضائل، لـ«الشرق الأوسط»: «شهد الافتتاح الذي كان بروتوكولياً من الدرجة الأولى، ترحيباً، ثم اتفقنا على أن نبدأ بتثبيت الأسماء المتوافق عليها، ومراجعتها، وتثبيتها، ثم تبادل أسماء جديدة للتوافق عليها». ولفت فضائل إلى أنهم حريصون على النجاح، وقال: «أتمنى أن تكون هناك جدية من قِبل وفد الحوثيين، فكل يوم يتأخر فيه المختطَفون داخل السجون يمثل ألماً كبيراً لأُسرهم، ولنا في الحكومة أيضاً».

ومع أن هذه الاجتماعات كانت مُجَدولة مسبقاً بين الطرفين، لكن إعلان الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين قد ينعكس إيجاباً على هذه الاجتماعات ونتائجها، وفق مراقبين للشأن اليمني.

ويسود التفاؤل بأن تفضي النقاشات التي تستمر 11 يوماً إلى اتفاق، يقود إلى إطلاق المزيد من السجناء والمختطفين والأسرى من الجانبين، مع استمرار المخاوف لدى الجانب الحكومي من فشل الجهود لجهة التعنت الحوثي المعهود في كل جولة مفاوضات.

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، قد قال في بيان، السبت، إن الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين يبدأ في سويسرا؛ حيث يترأس اللجنة مكتب المبعوث بالمشاركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وعضوية أطراف النزاع في اليمن.

وتشكلت اللجنة في 2018؛ لدعم أطراف النزاع في الوفاء بالتزاماتهم، طبقاً لاتفاق استوكهولم، فيما يتعلق بـ«إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجَزين تعسفياً، والمخفيّين قسرياً، والموضوعين تحت الإقامة الجبرية لأسباب تتعلق بالنزاع في اليمن، من دون أي استثناءات أو شروط».

وأفضت الجولات السابقة من المفاوضات إلى إطلاق المئات من الطرفين، تمثَّل أضخمها في إطلاق دفعة تجاوزت ألف محتجز، وسط آمال بأن تقود المفاوضات الجارية إلى تنفيذ اتفاق سابق بإطلاق نحو 2200 شخص من الطرفين.

(تفاصيل ص 2)

# البرلمان التونسي الجديد لانتخاب رئيس خلفاً للغنوشي

تونس: المنجي السعيداني

يعقد البرلمان التونسي المنبثق عن انتخابات 2022، اليوم (الاثنين)، جلسته العامة الافتتاحية بمقره في باردو، غرب العاصمة التونسية، بحضور النواب المنتخبين الجدد البالغ عددهم 154 نائباً، من أصل 161، فيما تخصص الجلسة لانتخاب رئيس للبرلمان خلفاً لراشد الغنوشي رئيس البرلمان المنحل.

ويبدأ البرلمان جلساته في ظل جدل حول طبيعة علاقته ببقية المؤسسات الدستورية، والصلاحيات التي ستوكل له على مستوى مراقبة عمل الحكومة، ونوعية التوازنات السياسية التي تسيطر على أشغاله، وعمليات التصويت على مشاريع القوانين.

وينتظر عدد كبير من المتابعين من أحزاب سياسية، خصوصاً تلك التي أقصيت من المشهد السياسي، ما ستفرزه الجلسة الأولى من مشاهد وتفاعلات، حيث من المتوقع أن يتم عقد مقارنات بين البرلمان المنحل بخلافاته الآيديولوجية، والبرلمان الجديد الذي يكاد يتخذ لوناً سياسياً واحداً مسانداً لتوجهات رئيس الجمهورية قيس سعيد وخياراته السياسية المناقضة تماماً لمنظومة الحكم السابقة.

واستبق سعيّد هذا الموعد التاريخي بالتأكيد على أن «البرلمان لن يكون كما كان في السابق»، ويجب أن يكون في مستوى تطلعات الشعب.

(تفاصيل ص 7)

9 771319 081417 11

### كبير المفاوضين الإيرانيين أجرى مباحثات في مسقط

# طهران تتحدث عن تبادل للسجناء وواشنطن تنفي

الدمام: ميرزا الخويلدي

في الوقت الذي أعلن فيه وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، أمس، أن إيران والولايات المتحدة توصلتا إلى اتفاق لتبادل سجناء، نفت واشنطن ذلك، وعدت التصريحات «كذبة بشعة».

وقال عبداللهيان: «توصلنا إلى اتفاق في الأيام الأخيرة فيما يتعلق بقضية تبادل سجناء بين إيران والولايات المتحدة، وإذا سارت الأمور على ما يرام من الجانب الأميركي، فإنني أعتقد أننا سنشهد تبادلاً للأسرى في فترة وجيزة». وأضاف عبداللهيان: «من ناحيتنا كل شيء جاهز، في حين تعمل الولايات المتحدة حالياً على التنسيق الفني النهائي».

لكن متحدثاً باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض علق قائلاً: «مزاعم المسؤولين الإيرانيين عن توصلنا إلى اتفاق للإفراج عن المواطنين الأميركيين المحتجزين من دون وجه حق لدى إيران كاذبة»، فيما وصف المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس تصريحات عبداللهيان بأنها «كذبة بشعة أخرى تزيد من معاناة أسرهم (السجناء)». وأضاف برايس: «نعمل بلا كلل لتأمين الإفراج عن الأميركيين الثلاثة المعتقلين»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

والأسبوع الماضي، أشاد الرئيس الأميركي جو بايدن بدور سلطنة عُمان في إطلاق سراح الأميركيين المحتجزين في إيران. وتتحدث مصادر إيرانية عن زيارة مرتقبة لسلطان عُمان هيثم بن طارق إلى طهران.

وجاء إعلان وزير الخارجية الإيراني في وقت استقبل فيه نظيره العماني، بدر بن حمد البوسعيدي، كبير المفاوضين الإيرانيين نائب وزير الخارجية للشؤون السياسية، علي باقري كني، في مسقط. وقال بيان للخارجية العمانية إن اجتماعهما تناول «علاقات التعاون الثنائي، وتأكيد الحرص المشترك على تعزيزه في مختلف المجالات».

وهناك 3 أميركيين من أصول إيرانية على الأقل معتقلون في إيران، بينهم سيامك نمازي، وهو رجل أعمال صدر في عام 2016 حكم بسجنه 10 سنوات بتهمة التجسس والتعاون مع الحكومة الأميركية، وكان قد تحدث في مقابلة غير مسبوقة مع شبكة «سي إن إن» من زنزانته في سجن «إوين» بطهران مؤخراً. وفي المقابلة التي بثت في 9 مارس (آذار) الحالي، وجّه نمازي نداء إلى الرئيس جو بايدن «لكي يعطي الإفراج عن أبرياء أميركيين أولوية على السياسة».

(تفاصيل ص 3)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

فضائل لـ «الشرق الأوسط»: حريصون على النجاح ونتمنى جدية الحوثيين

# «مشاورات جنيف» اليمنية تبحث إضافة أسماء إلى «قوائم المحتجزين»

الرياض: عبد الهادي حبتور

قال مسؤول يمني، مشارك في جولة المفاوضات اليمنية الجديدة التي بدأت السبت الماضي في جنيف برعاية الأمم المتحدة، إن الاجتماع الأول بدأ بالاتفاق على مراجعة وتثبيت الأسماء السابقة، والتشاور حول إضافة أسماء جديدة.

وأوضح وكيل وزارة حقوق الإنسان اليمنية، عضو الوفد الحكومي ماجد فضائل، لـ«الشرق الأوسط»، أن الاجتماع الأول الذي عُقد بحضور وفد جماعة الحوثي والأمم المتحدة، شهد اتفاقاً على بدء مراجعة وتثبيت الأسماء السابقة بين الطرفين، ومن ثم تبادل أسماء جديدة.

وأضاف: «شهد الافتتاح الذي كان بروتوكولياً من الدرجة الأولى، ترحيباً، ثم اتفقنا على أن نبدأ بتثبيت الأسماء المتوافق عليها ومراجعاتها وتثبيتها، ثم تبادل أسماء جديدة للتوافق عليها».

ولفت فضائل إلى أنهم في الوفد الحكومي حريصون على النجاح. وقال: «أتمنى أن تكون هناك جدية من قِبل وفد الحوثيين، فكل يوم يتأخر فيه المختطَفون داخل السجون يمثل ألماً كبيراً لأُسرهم ولنا في الحكومة أيضاً».

ومع أن هذه الاجتماعات كانت مُجَدولة مسبقاً بين الطرفين، لكن إعلان الاتفاق السعودي - الإيراني برعاية الصين قد ينعكس إيجاباً على هذه الاجتماعات ونتائجها، وفق مراقبين للشأن اليمني.

ويسود التفاؤل بأن تفضي النقاشات التي تستمر 11 يوماً إلى اتفاق يقود إلى إطلاق المزيد من السجناء والمختطفين والأسرى من الجانبين، مع استمرار المخاوف لدى الجانب الحكومي من فشل الجهود لجهة التعنت الحوثي المعهود في كل جولة مفاوضات.

وكان المبعوث الأممي لدى اليمن هانس غروندبرغ قد قال، في بيان، السبت، إن الاجتماع السابع للجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين يبدأ في سويسرا؛ حيث يترأس اللجنة مكتب المبعوث بالمشاركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر وعضوية أطراف النزاع في اليمن.

وتشكلت اللجنة في 2018 لدعم أطراف النزاع في الوفاء بالتزاماتهم طبقاً لاتفاق ستوكهولم فيما يتعلق بـ«إطلاق سراح جميع الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجَزين تعسفياً والمخفيّين قسرياً والموضوعين تحت الإقامة الجبرية لأسباب تتعلق بالنزاع في اليمن، من دون أي استثناءات أو شروط».

وعلّق المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن، هانس غروندبرغ بقوله: «آمل أن تكون الأطراف على استعداد للانخراط في مناقشات جدية وصريحة للاتفاق على إطلاق سراح أكبر عدد من المحتجَزين، مع اقتراب شهر رمضان، أحثُّ الأطراف على الوفاء بما اتفقوا على الالتزام به تجاه بعضهم بعضاً، وأيضاً تجاه الآلاف من الأُسر اليمنية التي طال انتظارها عودة ذويها».

وكان وفد الحكومة اليمنية قد توجّه، الجمعة الماضي، إلى مدينة جنيف السويسرية، لحضور جلسة المفاوضات.

وقال وكيل وزارة حقوق الإنسان عضو لجنة المفاوضات ماجد فضائل، في تصريح رسمي: «إن الوفد الحكومي الذي يضم 6 مفاوضين، سيخوض مفاوضات برعاية الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي، لمدة 11 يوماً، من أجل التوصل إلى تفاهمات بشأن تفاصيل الاتفاق السابق الموقَّع بين الجانبين».

وجدَّد فضائل حرص الحكومة اليمنية على إطلاق جميع المختطَفين والأسرى، وفق مبدأ «الكل مقابل الكل»، بما يكفل إنهاء معاناتهم ولمّ شملهم بأُسَرهم. وأشار إلى أن مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية أصدرا التوجيهات التي تقضي بضرورة العمل على تسهيل وإنجاح المفاوضات بما يؤدي إلى إطلاق جميع المختطفين والأسرى.

من جهته غادر وفد الميليشيات الحوثية صنعاء، الخميس الماضي؛ للمشاركة في جولة جديدة من المفاوضات على ملف الأسرى، ونقل إعلام الميليشيات عن رئيس لجنتهم المفاوض عبد القادر المرتضى المتهم بتعذيب السجناء الأسرى قوله إنه «يأمل أن تكون جولة المفاوضات في جنيف برعاية أممية حاسمة في الملف الإنساني».

وأفضت الجولات السابقة من المفاوضات المرعية أممياً إلى إطلاق المئات من الطرفين، تمثّل أضخمها في إطلاق دفعة تجاوزت ألف محتجز، وسط آمال بأن تقود المفاوضات الجارية إلى تنفيذ اتفاق سابق بإطلاق نحو من 2200 شخص من الطرفين.

جانب من مشاورات جنيف اليمنية بشأن الأسرى والمحتجزين (الشرق الأوسط)

## حراك سعودي - يمني في جنيف يسلط الضوء على انتهاكات الحوثيين

عدن: «الشرق الأوسط»

انتهزت الأوساط اليمنية والسعودية الحقوقية والإنسانية اجتماعات الدورة الـ52 لمجلس حقوق الإنسان بمقر الأمم المتحدة في جنيف، لتسليط الضوء على انتهاكات الميليشيات الحوثية فيما يتعلق بالصحافيين وزراعة الألغام، والجهود السعودية لتطهير المناطق اليمنية الملوثة.

ففي ندوة حقوقية عُقدت في النادي الصحافي السويسري بمدينة جنيف، تم الكشف عن ارتكاب الميليشيات الحوثية الإرهابية أكثر من 1500 انتهاك بحق الصحافيين اليمنيين خلال الأعوام الأخيرة.

وطالبت الندوة المجتمع الدولي بالضغط على الميليشيات الحوثية، لإطلاق سراح الصحافيين، المحكوم عليهم بالإعدام، فوراً دون قيد أو شرط، والتوقف عن الجرائم والانتهاكات التي تطال الصحافيين في المحافظات جميعها.

وأوضح عضو مجلس نقابة الصحافيين اليمنيين نبيل الأسيدي، في الندوة التي نظمتها الرابطة الإنسانية للحقوق، والمركز الهولندي لحقوق الإنسان بعنوان «الانتهاكات الحوثية ضد حرية الرأي والتعبير» أن الميليشيات ارتكبت خلال الفترة من 2015 وحتى 2022 أكثر من 1500 حالة انتهاك ضد الصحافيين اليمنيين، تمثلت بالقتل، والشروع بالقتل، والاعتقال، والتعذيب، وأحكام الإعدام على أربعة صحافيين، وتفجير وتدمير مقرات الصحف والمواقع الإخبارية والاستيلاء عليها.

من جانبه استعرض الصحافي غمدان اليوسفي في الندوة، إحصائية للانتهاكات التي طالت الصحافيين من قبل الميليشيات الحوثية منذ العام 2015، مشيراً إلى رصد وتوثيق 51 حالة قتل تصفيةً مباشرة، وقنص في مناطق الاشتباك، واستخدامهم دروعاً بشرية، واعتقال 14 صحافياً تم الإفراج عن 10 منهم وظل أربعة منهم يواجهون أحكام الإعدام.

كما أشار اليوسفي إلى توثيق 103 حالات اختطاف، وإيقاف أكثر من 200 موقع إلكتروني، و100 صحيفة، متطرقاً إلى المعاناة الصحية والنفسية للصحافيين بعد خروجهم من سجون الميليشيات.

في الندوة نفسها، تطرقت الصحافية والناشطة الحقوقية هالة العولقي في ورقتها، إلى أوضاع الصحافيات في اليمن، وتقييد حرية الصحافة والصحافيين، والانتهاكات التي طالت الصحافيات في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية، منها التحرش والتهديد والتشهير ومنعهن من العمل، وتقييد حركتهن، وتشويه سمعة النساء بشكل عام والصحافيات بشكل خاص.

وتحدث في الندوة الصحافيان اليمنيان المفرج عنهما، يونس عبدالسلام ومحمد القادري، عبر الاتصال المرئي، حيث تطرقا إلى اعتقالهما والانتهاكات التي طالتهما في سجون الميليشيات الحوثية ابتداء بمصادرة هواتفهما وتفتيشها، وتفتيش صفحتيهما في «فيسبوك» وتهديدهما بالسلاح، وتلفيق الميليشيات لهما تهمة التخابر مع جهات أجنبية.

وأشار الصحافيان اليمنيان إلى عمليات التعذيب في السجن من خلال الدفن حتى الرأس، والجلد حتى الإغماء، والصعق الكهربائي، والسحل، وغرس أدوات حادة في جسديهما، والتعليق، وغيرها من الوسائل الإرهابية المروعة، والحرب النفسية مثل التهديد بالإعدام ومنع الزيارات، وطالبا المجتمع الدولي بتشكيل فرق للبحث عن السجون السرية الحوثية، وعن المختطفين المنسيين فيها.

على الصعيد الحقوقي والإنساني نفسه، شارك «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في ندوتين تتعلقان بالشأن الإنساني اليمني على هامش الدورة الـ52 لمجلس حقوق الإنسان بمقر الأمم المتحدة في جنيف. وناقشت الندوة الأولى مساعدات السعودية الإنسانية والإغاثية لليمن، وكيف أسهمت هذه المساعدات في تحسين الوضع الإنساني اليمني، بينما بحثت الندوة الثانية مشكلة انتشار الألغام في الأراضي اليمنية، ودور المملكة في إزالة تلك الألغام من خلال مشروع «مسام» المخصص لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام التي زرعتها الميليشيات الحوثية، وأودت بحياة الآلاف من الأطفال والنساء والشيوخ، وتسببت بعاهات دائمة، وأثقلت كاهل المنشآت الصحية والعلاجية، وتسببت بخسائر اقتصادية للأفراد والمجتمع.

وأوضحت الندوة أن ما تم صرفه حتى الآن لإزالة تلك الألغام بلغ أكثر من 167 مليون دولار، وكذلك تدريب اليمنيين على التعامل مع الألغام وتوعيتهم، مع الإشارة إلى أن الميليشيات هي التي تقوم بزرع هذه الألغام، وأن هناك ما يزيد على مليون لغم في الأراضي اليمنية. وتم التطرق في الندوة إلى التحديات التي تواجه العمل الإنساني في إزالة الألغام جراء عدم وجود خرائط بمواقع الألغام، والعشوائية.

# «المالية» العراقية تنجز مشروع الموازنة وسط استمرار الخلافات مع أربيل

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزيرة المالية العراقية طيف سامي، أن وزارتها انتهت من إعداد مسودة مشروع قانون الموازنة، في وقت أكد فيه مستشار لرئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، أن الحكومة سوف تقر الموازنة في جلسة خاصة لهذا الغرض؛ تمهيداً لإرسالها إلى البرلمان.

وأكدت وزيرة المالية في بيان لها أمس الأحد أن «انتهاء إعداد المشروع يأتي في ظل ظروف استثنائية يشهدها الاقتصاد العالمي، وقد جاءت للتعامل مع آثار التحديات الاقتصادية الدولية والإقليمية والمحلية».

وأضافت أن «مشروع الموازنة المقبلة سيركز على الأولويات التنموية، ودعم شبكة الحماية الاجتماعية، والفئات الأكثر احتياجاً، فضلاً عن توفير غطاء آمن للمشاريع الاستراتيجية والتنموية المستدامة»، مشيرة إلى أنه «طيلة الأشهر الماضية من عمر الحكومة الجديدة عملنا على استخلاص موازنة مستجيبة لحاجة الاقتصاد العراقي، ومنسجمة مع خطط المنهاج الحكومي وحزمة الإصلاحات المالية والاقتصادية، التي تعمل الوزارة على تحقيقها».

وفي غضون ذلك، أكد ضياء الناصري مستشار رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، أن الموازنة سوف تقر من قبل الحكومة اليوم الاثنين. وكتب الناصري على «تويتر» أن «موازنة العام الحالي سيتم إقرارها في جلسة خاصة لمجلس الوزراء (اليوم) الاثنين»، مضيفاً أن «هذه الموازنة سوف تكون موازنة المشروعات» واصفاً إياها بـ«الموازنة الذكية».

ويأتي إقرار الموازنة المالية للعام الحالي (2023) بعد تأخير لنحو سنتين بسبب فشل القوى السياسية في تشكيل حكومة لأكثر من سنة منذ انتخابات أواخر عام 2021، وبعد مرور أكثر من أربعة شهور على تشكيل حكومة السوداني أواخر عام 2022.

وبينما كان مقرراً إقرار الموازنة في وقت أبكر من التاريخ المتوقع لإقرارها وهو ما بعد شهر رمضان المقبل، فإن العائق الأكبر -مثلما يرى خبراء الاقتصاد في العراق- هو المتغير الذي حدث على صعيد سعر صرف الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي، بعد دخول العراق مع مطلع عام 2023 نظام المنصة الإلكترونية الذي فرضه «الفيدرالي الأميركي».

وعلى الرغم من مساعي الحكومة لمعالجة الاختلالات في سعر صرف الدولار، حتى بعد اتخاذها قراراً قبل أقل من شهر يقضي بإعادة سعر صرف الدولار إلى 1320 ديناراً للدولار الواحد، فإن سعره الموازي لا يزال مرتفعاً بأكثر من 28 نقطة، الأمر الذي أربك حسابات الحكومة، وجعلها تعيد النظر بالموازنة، التي يتوقع أن تكون أكثر من 200 تريليون دينار عراقي (نحو 180 مليار دولار أميركي).

ومن المتوقع أن يبلغ العجز في الميزانية نحو 40 في المائة، رغم احتياطي العملة الأجنبية الكبير في البنك المركزي العراقي بما يتجاوز الـ100 مليار دولار، فضلاً عن احتياطي كبير من الذهب يصل إلى نحو 136 طناً.

ويتصدر الخلاف الكردي مع الحكومة الاتحادية أهم عوائق الموازنة عند مناقشتها خلال الأيام القادمة من قبل البرلمان.

ومع أن حصة الكرد من الموازنة العامة كانت على مدى السنوات العشرين الماضية موضع جدل بين بغداد وأربيل، فإنها كانت تمضي في النهاية بالتوافق، وعبر حلول وسط قبل أن تتفجر منذ عام 2015 قضية تصدير النفط من حقول كردستان مقابل تسليم رواتب موظفي الإقليم، نتيجة عدم إقرار قانون النفط والغاز. وعلى أعتاب بدء البرلمان مناقشة مشروع قانون الموازنة، أعلنت حكومة إقليم كردستان عن زيارة وشيكة لوفد كردي إلى بغداد، لإجراء مباحثات سياسية وفنية تتناول مختلف القضايا الخلافية.

وقال المتحدث الرسمي باسم حكومة إقليم كردستان، جوتيار عادل، إن وفداً من حكومة الإقليم سيزور بغداد لمناقشة مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي.

ونقل موقع حكومة الإقليم عن عادل قوله إن «الوفد يتكون من وزير العدل، ورئيس دائرة التنسيق والمتابعة في وزارة الثروات الطبيعية، والمختصين من وزارة العدل». وأضاف أن «هذا القانون سيحل كثيراً من المشكلات بشكل عام، والمشكلات في قطاع النفط بالعراق بشكل خاص، إضافة إلى العلاقات بين أربيل وبغداد، وحتى يكون إقليم كردستان شريكاً أساسياً في القرارات المتعلقة بصناعة النفط بشكل فعال».

ووفق المسؤول الكردي، فإن «القانون سيعيد تنظيم عمل هذا القطاع، سواء على مستوى العراق أو على مستوى العلاقات بين الإقليم والحكومة الاتحادية، وسيتم الحديث حول تفاصيل هذه المسألة، وفي النهاية هذا المشروع يجب أن يكون انعكاساً لاتفاق كامل بين الطرفين، ويكون في مصلحتهما، وهذا سيكون منجزاً مهماً؛ ليس فقط لإقليم كردستان بل لعموم العراق».



صورة نشرتها وزارة المالية العراقية من اجتماع الوزيرة طيف سامي مع مسؤولين في بغداد أمس

السوداني: الجفاف تسبب بتضرر 7 ملايين مواطن

# العراق يعتزم مكافحة التصحر بـ5 ملايين شجرة

بغداد: فاضل النشمي

أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الأحد إطلاق مبادرة تشجير لمكافحة التصحر والعواصف الترابية، مشددا على أن «أكثر من 7 ملايين مواطن عراقي» تضرروا، وعانت مناطقهم جراء حالة الجفاف التي تمر بها بلاده منذ أربعة مواسم، ويتوقع أن تستمر حالة الضرر في مناطق كثيرة بالنظر لقلة هطول الأمطار خلال فصل الشتاء الحالي، وانخفاض مناسيب نهري دجلة والفرات بطريقة غير مسبوقة.

وجاء إعلان السوداني خلال مؤتمر العراق للمناخ الذي يعقد خلال الأحد والاثنين في مدينة البصرة الواقعة في أقصى جنوب البلاد، وبحضور سفراء ومسؤولين من الأمم المتحدة.

وقال السوداني خلال افتتاحه المؤتمر الأول للمناخ في محافظة البصرة أمس الأحد إن «مئات الألوف نزحوا لفقدانهم سبل عيشهم المعتمدة على الزراعة والصيد، وأكثر ما يؤسف له الجفاف الشديد الذي أصاب أهوارنا الجميلة».

وقال السوداني في كلمة افتتاح المؤتمر إن التغيرات المناخية المتمثلة «في ارتفاع معدلات درجات الحرارة، وشح الأمطار، وازدياد العواصف الغبارية، مع نقصان المساحات الخضراء، هددت الأمن الغذائي والصحي والبيئي، والأمن المجتمعي». وأشار وفق بيان صادر عن مكتبه إلى تضرر «أكثر من سبعة ملايين مواطن عانت مناطقهم من الجفاف، ونزحوا بمئات الألوف لفقدانهم سبل عيشهم المعتمدة على الزراعة والصيد».

ومن بين طرق معالجة حالة الجفاف والتقليل من مخاطرها البيئية، أطلق السوداني «مبادرة كبرى لزراعة 5 ملايين شجرة ونخلة في عموم محافظات العراق يرافقها إطلاق دليل وطني للتشجير الحضري لأول مرة في العراق».

وقال السوداني إن «الحكومة ماضية في برنامجها الذي أولى معالجة تأثيرات التغيرات المناخية أهمية خاصة، وقد وضعت معالجات عدة لتخفيف الآثار الاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي ترافق التغير»، مشددا على «أهمية متابعة كل ما يتعلق بتنفيذ الرؤية العراقية للعمل المناخي، وبصورة خاصة مشاريع الطاقة النظيفة والمتجددة، وجهود الحفاظ على حقوق العراق في مياه نهري دجلة والفرات».

ولفت السوداني إلى أن «الأولوية الوطنية للحد من التغير المناخي تمثلت في تقديم المساهمة المحددة وطنياً لخفض الانبعاثات، وإعداد الاستراتيجيات الوطنية للبيئة، والتنوع البيولوجي، ومكافحة التلوث، والعمل على إعداد رؤية العراق للعمل المناخي لغاية العام 2030».

وأضاف «أطلقنا مشروع تنمية الغطاء الطبيعي بهدف مكافحة التصحر من خلال تعاقدات مهمة مع شركات عالمية متخصصة، وبالذات في مناطق نشوء العواصف الترابية محلياً». وستكون لمحافظة البصرة التي يوجد فيها أكثر من نصف الحقول النفطية في البلاد «الأولوية في تنفيذ هذه المشاريع بسبب وضعها البيئي الحرج»، على حد قوله.

وحض السوداني الدول الأطراف في الاتفاقيات الدولية البيئية على تعزيز بنود التعاون الدولي في الإدارة المشتركة لأحواض الأنهار العابرة للحدود، والحفاظ على حقوق الدول المتشاطئة.

مع تراجع الأمطار، وارتفاع درجات الحرارة، وازدياد التصحر يعد العراق من الدول الخمس الأكثر عرضةً للآثار السلبية للتغير المناخي في العالم وفق الأمم المتحدة.

يعاني العراق كذلك من انخفاض مقلق لمستوى نهري دجلة والفرات. وتتهم بغداد مراراً جارتيها تركيا وإيران بالتسبب في خفض كميات المياه الواصلة إلى أراضيها، لا سيما بسبب بنائهما سدوداً على النهرين.

وتطرق السوداني إلى مشكلة العراق المزمنة مع تركيا وإيران حول الحصص المائية، وقال في هذا الصدد إن «الانفراد بالتحكم بالمياه في دول المنبع يزيد من هشاشة الدول في مواجهة تأثيرات التغيرات المناخية». ودعا إلى «مؤتمر إقليمي يعقد في بغداد قريباً لتعزيز التعاون، والتنسيق المشترك، وتبادل الخبرات والبرامج بين دول الإقليم في مواجهة التأثيرات المناخية».

وإلى جانب افتتاحه للمؤتمر الأول للمناخ، افتتح السوداني، أمس، سايلو (مخازن القمح) أم قصر في محافظة البصرة المتوقف عن العمل منذ 7 سنوات، وافتتح كذلك مستشفى السياب التعليمي في البصرة الذي تباطأ بناؤه منذ عام 2009، ويتكون المستشفى من 7 طوابق وبسعة 492 سريرا، ومقرر أن يقدم المستشفى مختلف الخدمات الطبية، وفيه مركز للأورام، والعلاج الإشعاعي، وأمراض الكلى.

من جانبها، أكدت ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت، التي ساهم مكتبها في الإعداد لمؤتمر المناخ، أن العراق يعاني من أزمة مياه حقيقية.

وقالت في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية إن «الأمم المتحدة جزء من مؤتمر العراق للمناخ الذي تستضيفه محافظة البصرة، وهناك شعور بوجود حاجة ملحة لإيجاد الحلول لأزمة المياه في العراق».

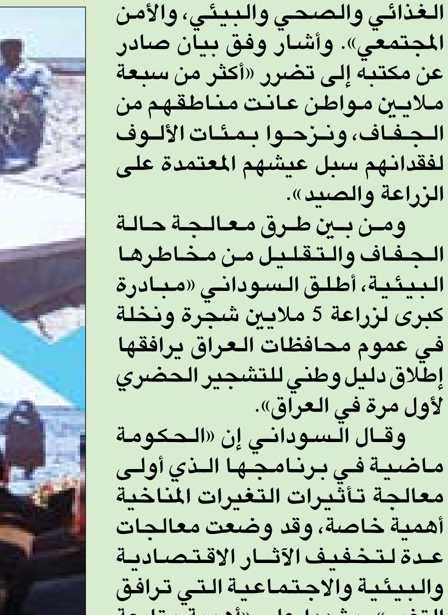
وأضافت «علينا أن نتحرك جميعاً من أجل وضع الحلول، وأن العراق لا يستطيع أن يفعل ذلك بمفرده»، مؤكدةً «حاجة العراق إلى الدعم، سواء من المنظمات الدولية، أو المؤسسات المالية الدولية، أو دول الجوار، وغيرها». وتابعت «نحن هنا لبناء شراكات، وما يمكن أن تقدمه الأمم المتحدة هو كوننا شريكا مهما يدعو للحوار الفعال، وتقديم المساعدة الفنية بشأن ما هو قيد المفاوضات».

وأشارت إلى «وجود العديد من الوكالات والتمويل والبرامج لمساعدة العراق على التخفيف من وطأة التغير المناخي والتكيف معه».

بدوره، كشف وزير النفط حيان عبد الغني، أمس الأحد، التعاقد على مشروع الطاقة الشمسية بطاقة ألف ميغاواط في إطار مساعي حكومته للاعتماد على الطاقة النظيفة.

وقال عبد الغني على هامش مؤتمر العراق للمناخ: إن «الحكومة أولت اهتماماً بالتركيز على استثمار الغاز والاستفادة من هذه الطاقة».

وأضاف أنه «لأول مرة في العراق سيتم التعاقد على مشروع الطاقة الشمسية بطاقة ألف ميغاواط، وهو مشروع كبير، ونموذجي، ومثال لاستخدام الطاقة المتجددة».





صورة نشرتها رئاسة الوزراء العراقية للسوداني خلال افتتاح مؤتمر المناخ في البصرة أمس

### وزير الخارجية السعودي قال إنه يأمل أن تسهم رعاية الصين للاتفاق في تعزيز الأمن المشترك بالمنطقة

# بن فرحان لـ «الشرق الأوسط»: الاتفاق مع إيران دليل على الرغبة المشتركة لحل الخلافات عبر الحوار

قال وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان إن الاتفاق السعودي - الإيراني على عودة العلاقات الدبلوماسية يؤكد الرغبة المشتركة لدى الجانبين «لحل الخلافات عبر التواصل والحوار». لكنه شدد على أن ذلك «لا يعني التوصل إلى حل جميع الخلافات العالقة بين البلدين».

واتفقت الرياض وطهران في بكين، يوم الجمعة الماضي، على استئناف العلاقات المقطوعة بينهما منذ 2016 وإعادة فتح السفارتين خلال شهرين.

وقال الوزير السعودي لـ«الشرق الأوسط»، في أول حوار له منذ الإعلان، إنه يتطلع إلى لقاء نظيره الإيراني قريباً بناء على ما تم الاتفاق عليه. وأضاف: «نستعد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا خلال الشهرين المقبلين، ومن الطبيعي مستقبلاً أن نتبادل الزيارات».

وعن زيارته الأخيرة إلى كييف وموسكو والحديث عن وساطة سعودية لوقف الحرب الأوكرانية - الروسية، أكد ابن فرحان أن السعودية «مستعدة لبذل المساعي الحميدة والعمل مع البلدين من أجل الوصول إلى حل سياسي ينهي الأزمة ويوقف الاقتتال وينقذ الأرواح»، مشدداً على ضرورة إيقاف التصعيد الذي أضر بالبلدين وأمن أوروبا وأضعف من مستوى التعاون الدولي. وفيما يلي نص الحوار:

حوار سياسي

لندن: زيد بن كمي

● بعد الإعلان عن توصل السعودية وإيران إلى اتفاق يتضمن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتيهما خلال مدة أقصاها شهران، ما هي المصلحة السعودية المباشرة من اتفاق كهذا؟ وهل يُؤذن الاتفاق بتدشين مرحلة جديدة في المنطقة على الصعيدين السياسي والاقتصادي وملفات المنطقة الملتهبة؟

**- الأصل في العلاقات الدولية هو وجود علاقات دبلوماسية بين الدول، ويتعزز ذلك في حال دولتين جارتين بحجم المملكة العربية السعودية والجمهورية الإيرانية تجمعهما روابط عدة دينية وثقافية وتاريخية وحضارية مشتركة.**

**لقد جاء هذا الاتفاق، برعاية ووساطة جمهورية الصين الشعبية، بعد جولات عدة من المباحثات على مدى العامين الماضيين في كل من جمهورية العراق وسلطنة عمان الشقيقتين. والمملكة العربية السعودية ماضية في مسار التهدئة وخفض التصعيد استشعاراً لدورها ومسؤوليتها في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.**

**وصولنا إلى هذا الاتفاق الذي سيفضي إلى استئناف العلاقات السياسية، لا يعني توصلنا لحل جميع الخلافات العالقة بين بلدينا، وإنما هو دليل على رغبتنا المشتركة بحلها عبر التواصل والحوار بالطرق السلمية والأدوات الدبلوماسية. ونحن في المملكة نأمل بفتح صفحة جديدة مع إيران، وتعزيز آفاق التعاون بما ينعكس إيجاباً على ترسيخ الأمن والاستقرار ودفع عجلتي التنمية والازدهار، ليس في بلدينا فحسب، بل في المنطقة ككل.**

● متى ستعقدون اجتماعكم المقبل مع وزير خارجية إيران لتفعيل الاتفاق وترتيب تبادل السفراء؟ وهل يمكن أن نراكم في طهران قريباً؟

**- أتطلع إلى لقاء وزير خارجية إيران قريباً بناء على ما تم الاتفاق عليه، وسنعد لاستئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا خلال الشهرين المقبلين. ومن الطبيعي مستقبلاً أن نتبادل الزيارات.**

● على رغم تأكيد الرياض وطهران في البيان الثلاثي الموقع مع بكين، مسألة «احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها»، فإن واشنطن شككت بالالتزام الإيراني، فهل تضمن الاتفاق شروطاً في موضوع عدم التدخل في الشؤون الداخلية، وهل تعتقدون أن إيران ستحترم هذا البند؟

**- من أهم مقتضيات فتح صفحة جديدة مع إيران الالتزام بما تم الاتفاق عليه بين الطرفين، وبما نصت عليه مضامين البيان الثلاثي السعودي - الإيراني - الصيني، ومما لا شك فيه أن مصلحة بلدينا والمنطقة تكمن في تفعيل مسارات التعاون والتنسيق المشترك والتركيز على أولويات التنمية بدلاً من اعتبارات الهيمنة، وبما يفضي لتحقيق تطلعات وآمال شعوبنا وأجيال منطقتنا الشابة في مستقبل أفضل يسوده الأمن والاستقرار والازدهار. وإنه ليحدونا الأمل بأن يشاركنا الجانب الإيراني الأهداف والتطلعات ذاتها، ونتطلع إلى العمل معه في سبيل تحقيق ذلك.**

الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي (أ.ف.ب)

● تواجه إيران منذ مدة طويلة أزمات متعددة، بدءاً من انهيار مفاوضات الملف النووي وصولاً إلى الأوضاع الداخلية التي تلد الأزمة تلو الأخرى، فضلاً عن جملة مخاوف اقتصادية واجتماعية ضاغطة. لكن البعض خصوصاً في الغرب يرى أن هذا الاتفاق الجديد ربما يمثل حبل إنقاذ للنظام الإيراني في وقت حرج. ما رأيكم؟

**- لن أتحدث عن معظم ما تطرق له السؤال فهو شأن داخلي إيراني، لكن ما يمكنني قوله هو أن إيران دولة جارة يصب استقرارها وتنميتها في مصلحة استقرار المنطقة وتنميتها ككل. ونحن في السعودية لا نتمنى لها إلا الخير. أما فيما يتعلق باستمرار إيران في تطوير قدراتها النووية، فإن ذلك بلا شك يقلقنا، ونكرر دعوتنا إلى خلو منطقة الخليج والشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل. وندعو إيران إلى الالتزام بتنفيذ التزاماتها النووية وتكثيف تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وسنستمر في العمل مع الحلفاء والأصدقاء في سبيل ضمان ذلك.**

● لم تعتد الصين وضع ثقلها الدبلوماسي في مبادرات لحل أزمات إقليمية. السؤال هنا: لماذا كانت الصين تحديداً الوسيط وليس أي دولة أخرى؟

**- كما نص البيان المشترك، فإن السعودية رحبت بالمبادرة التي طرحها فخامة رئيس جمهورية الصين الشعبية الصديقة السيد شي جينبينغ، وتفاعلت معها كامتداد واستمرار للمفاوضات التي تجري مع الجانب الإيراني منذ عامين. وكما لا يخفى، فإن الصين تتمتع بعلاقات إيجابية مع الطرفين مما أسهم في تقريب وجهات النظر وإبراز شواغل المملكة المشروعة.**

**ونأمل أن تسهم رعاية الصين للاتفاق في تعزيز التعايش والأمن المشترك في منطقتنا وعلاقات حسن الجوار بين الدول. للدول الثلاث مصلحة مشتركة في تهيئة بيئة إقليمية يسودها السلم والأمن والاستقرار، لتعمل على بناء وتطوير شراكات إقليمية ودولية توفر من خلالها مقتضيات التنمية والازدهار الاقتصادي لشعوب المنطقة ودولها.**

● طرحتم في موسكو مبادرة لإنهاء النزاع الأوكراني. هل يمكنك إلقاء مزيد من الضوء على مساعيكم الدبلوماسية هناك، وتحديداً مدى تقبل الأطراف المنخرطة لأي دور سعودي، وهل قطعتم شوطاً في هذا المجال، وهل أنتم متفائلون بالنجاح؟

**- كنا وما زلنا مستعدين لبذل المساعي الحميدة والعمل مع البلدين من أجل الوصول إلى حل سياسي ينهي الأزمة ويوقف الاقتتال وينقذ الأرواح. وقد نجحت مساعي الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، في إتمام صفقة لتبادل الأسرى بين الطرفين، أسفرت عن عودة مواطنين لعشر دول إلى بلدانهم. وقد ركزت المملكة على تسليط الضوء نحو أهمية تلبية الحاجات الإنسانية العاجلة التي تأثرت باستمرار الحرب، وأتت مساعداتنا الإنسانية لأوكرانيا استجابة لذلك. الوضع يتطلب من الطرفين، وسائر المجتمع الدولي، إيقاف التصعيد الخطير الذي أضر بالبلدين وأمن أوروبا وأضعف من مستوى التعاون الدولي.**

---

### جلسة للتشاور الاستراتيجي... وترقب إيراني لزيارة سلطان عُمان

# طهران تعلن وواشنطن تنفي «صفقة» لتبادل السجناء وسط أنباء عن استئناف المفاوضات

مسقط: ميرزا الخويلدي

**عُقدت في مسقط، أمس (الأحد)، الجلسة التاسعة للجنة التشاور الاستراتيجي بين سلطنة عُمان وإيران، وذلك في ظل أنباء عن جهود إيرانية لتنشيط قنوات التواصل مع الولايات المتحدة لعودة المفاوضات غير المباشرة بشأن الملف النووي، وسط إعلان إيراني، تلاه نفي أميركي، عن توصل البلدين لاتفاق لتبادل سجناء، وهي الخطوة التي تأتي بعد يومين من توصل السعودية وإيران لاتفاق بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما بوساطة صينية.**

وفي مسقط، حيث تتحدث مصادر إيرانية عن زيارة مرتقبة للسلطان هيثم إلى طهران لدفع عملية التفاوض الأميركي الإيراني للأمام، قالت وكالة الأنباء العمانية إن اجتماعاً للتشاور الاستراتيجي بين سلطنة عُمان وإيران عقد أمس في مسقط، تم خلاله بحث أوجه التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، بما يُسهم في تعزيز العلاقات الثنائية، كما تم تبادل وجهات النظر في مختلف القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وترأس الجانب العُماني الشيخ خليفة بن علي الحارثي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدبلوماسية، ومن الجانب الإيراني علي باقري وكيل وزارة الخارجية الإيرانية للشؤون السياسية. كما عقد وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي لقاءً مع باقري، بحثا خلاله «علاقات التعاون الثنائي وتأكيد الحرص المشترك على تعزيزه في مختلف المجالات، بما يعود بمزيد من المنافع المتبادلة. كما تم التطرق إلى عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

وأعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان للتلفزيون الحكومي الإيراني، أمس، أن إيران والولايات المتحدة توصلتا لاتفاق لتبادل سجناء، لكن واشنطن نفت صحة التصريحات ووصفتها بأنها مزاعم «كاذبة».

وقال عبد اللهيان: «توصلنا إلى اتفاق في الأيام الماضية فيما يتعلق بقضية تبادل سجناء بين إيران والولايات المتحدة، وإذا سارت الأمور على ما يرام من الجانب الأميركي، أعتقد أننا سنشهد تبادلاً للأسرى في فترة وجيزة». وأضاف: «من ناحيتنا كل شيء جاهز، في حين تعمل الولايات المتحدة حالياً على التنسيق الفني النهائي».

وفي واشنطن، نفى مسؤول بالبيت الأبيض صحة ما قاله عبد اللهيان عن توصل واشنطن وطهران إلى اتفاق لتبادل الأسرى، وقال إن الولايات المتحدة ملتزمة بضمان الإفراج عن الأميركيين المحتجزين في إيران.

وقال متحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض: «مزاعم المسؤولين الإيرانيين عن توصلنا إلى اتفاق للإفراج عن المواطنين الأميركيين المحتجزين بطريق الخطأ لدى إيران كاذبة»، حسب «رويترز».

وهناك 3 أميركيين من أصول إيرانية على الأقل معتقلون في إيران، بينهم سيامك نمازي، وهو رجل أعمال يحمل الجنسيتين الأميركية والإيرانية، وصدر في عام 2016 حكم بسجنه 10 سنوات بتهمة التجسس والتعاون مع الحكومة الأميركية، وكان قد تحدث في مقابلة غير مسبوقة مع شبكة «سي إن إن» من زنزانته في سجن «إوين» بطهران مؤخراً.

وفي المقابلة التي بثت في 9 مارس (آذار) الحالي، وجّه نمازي نداء إلى الرئيس الأميركي جو بايدن «لكي يعطي الإفراج عن أبرياء أميركيين أولوية على السياسة».

وكذلك من بين السجناء، عماد شرقي، وهو رجل أعمال إيراني أميركي اعتُقل أول مرة عام 2018 عندما كان يعمل في شركة استثمار تكنولوجي، وهو مسجون أيضاً في إيران، وكذلك عالم البيئة الإيراني الأميركي مراد طهباز الذي يحمل الجنسية البريطانية، إلى جانب الجنسيتين الأميركية والإيرانية.

وأشارت السلطة القضائية الإيرانية في أغسطس (آب) الماضي إلى اعتقال «عشرات» الرعايا الإيرانيين في الولايات المتحدة، من بينهم رضا سارهانغبور، وكامبيز عطار كاشاني، بتهمة «تحويل مسار العقوبات الأميركية» المفروضة على طهران.

وسعت طهران على مدى سنوات إلى الإفراج عن أكثر من 12 إيرانياً محتجزين في الولايات المتحدة، بينهم 7 إيرانيين أميركيين مزدوجي الجنسية، وإيرانيان يحملان إقامة دائمة في الولايات المتحدة، و4 إيرانيين، ليس لديهم وضع قانوني في الولايات المتحدة.

وذكرت بعض وسائل الإعلام الإيرانية الأسبوع الماضي أن إيران توصلت إلى اتفاق لتبادل الأسرى مقابل الإفراج عن 7 مليارات دولار من أموال النفط الإيرانية المجمدة بموجب العقوبات الأميركية في كوريا الجنوبية. وذكرت مصادر إيرانية أن دولتين بالمنطقة تشاركان في سلسلة المحادثات غير المباشرة بين طهران وواشنطن لإطلاق سراح سجناء.

وكانت تقارير إعلامية إيرانية ذكرت مؤخراً نقلاً عن مصادر وثيقة الصلة بوزير الخارجية الإيراني قولها إن السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان سيقوم قريباً بزيارة إلى طهران تتعلق بتنشيط الوساطة بين الولايات المتحدة وإيران بشأن الملف النووي.

وقالت صحيفة «همشهري أون لاين»، على موقعها الإلكتروني، إن عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، علي زاده، أبلغها نقلاً عن وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان أن السلطان هيثم بن طارق سيقوم خلال الأيام المقبلة بزيارة رسمية إلى طهران. وأضافت الصحيفة الإيرانية أن المسؤولين الإيرانيين يترقبون «أنباء سعيدة» خلال زيارة السلطان، في إشارة إلى تنشيط الوساطة مع الولايات المتحدة بشأن استئناف التفاوض في الملف النووي، حول الاتفاقية المعروفة باسم خطة العمل الشاملة المشتركة.

وأشارت الصحيفة الإيرانية عن جهود تبذلها دول إقليمية مثل سلطنة عمان وقطر لدفع جهود التفاوض غير المباشر بين واشنطن وطهران قدماً. وأشارت إلى دور تلعبه الدوحة عبر المصرف المركزي القطري لعقد «مفاوضات غير مباشرة بين وزارة الخزانة الأميركية والبنك المركزي الإيراني من خلال مصرف قطر المركزي».

وقد مني الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة ودول أوروبية مع إيران، الذي أبرم في العام 2015، بنكسة في عام 2018، بعد انسحاب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب منه، وأعاد فرض العقوبات التي أصابت اقتصاد الجمهورية الإسلامية بالشلل.

وفرض الاتفاق قيوداً على الأنشطة النووية الإيرانية مقابل رفع العقوبات الدولية. ورداً على العقوبات، انتهكت طهران تدريجياً القيود المفروضة على برنامجها النووي بموجب الاتفاق.

وتوقفت المحادثات غير المباشرة بين طهران وإدارة الرئيس جو بايدن لإحياء الاتفاق منذ سبتمبر (أيلول) الماضي.



وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي خلال لقائه علي باقري وكيل وزارة الخارجية الإيرانية للشؤون السياسية (العمانية)

---

### مستشار بارز لخامنئي: الاتفاق مع السعودية «زلزال سياسي»

# إيران تتعهد «تحقيق السلام والاستقرار» الإقليميين

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من التوصل إلى اتفاق في بكين لاستئناف العلاقات بين الرياض وطهران، تعهدت طهران بـ«استخدام الطاقات الإقليمية لتحقيق وترسيخ السلام والاستقرار الشاملين»، في وقت وصف فيه رحيم صفوي، مستشار المرشد الإيراني للشؤون العسكرية الخطوة بـ«زلزال في المجال السياسي»، معرباً عن تمنيات بلاده أن «تتجه منطقتنا نحو الأمن والسلام الدائم بهذا الاتفاق». وقال وزير الخارجية الإيراني إن الاتفاق جاء نتيجة «مبادرة» من طهران، وتبادل أفكار بين الجانبين الصيني والإيراني.

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان لقناة «خبر» الإيرانية إنه «منذ شهور، كانت هناك أفكار حول حل المشكلات مع بعض دول المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية»، لافتاً إلى أنه أجرى محادثات أولية مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، على هامش مؤتمر «بغداد 2» في الأردن يناير (كانون الثاني) الماضي.

ولفت عبداللهيان إلى أنه تلقى «تأكيدات» من «الطرف السعودي حول استعداده بشأن عودة العلاقات إلى مسارها الطبيعي»، وقال أيضاً إن الرئيس الصيني شي جينبينغ «طرح عليهم مبادرتنا».

وجاءت تعليقات عبداللهيان، في وقت أصدر فيه الجهاز الدبلوماسي الإيراني بياناً دافع فيه عن التوجه الإقليمي لحكومة الرئيس إبراهيم رئيسي، بينما استمرت ردود السياسيين ونواب البرلمان على التطور الدبلوماسي.

وقال البيان إن الحكومة «اتخذت خطوة مهمة في سياق التطبيق العملي لعقيدة السياسة الخارجية المتوازنة، والدبلوماسية الديناميكية، والتفاعل الذكي، وفي اتجاه تجسيد سياسة الجوار واستكمال الخطوات الفعالة السابقة، ونتيجة لمفاوضات مكثفة وعملية تم التوصل إلى اتفاق بكين لوضع العلاقات بين إيران والسعودية على مسارها الطبيعي».

ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية عن البيان، بخصوص هذه المبادرة، أن طهران على طريق «استخدام الطاقات الإقليمية، عازمة جدياً على تحقيق وترسيخ السلام والاستقرار الشاملين، وتأمين المصالح المشتركة والجماعية لحكومات وشعوب المنطقة، وخططت لاتخاذ خطوات فعالة إلى الأمام».

من جانبه، قدم مستشار المرشد الإيراني، الجنرال يحيى رحيم صفوي، تفسيره للخطوة الدبلوماسية بأن «الاتفاق بين إيران والسعودية هو زلزال في المجال السياسي»، وأضاف: «نأمل أن تتجه منطقتنا نحو الأمن والسلام الدائمين بهذا الاتفاق».

وقال: «ما سنشهده في المستقبل في المنطقة سيكون مختلفاً عما حدث حتى الآن، ومن المهم أن نتحلى بالعقلانية والسياسة عند النظر إلى الاتفاق بين إيران والسعودية، ومن مصلحة المنطقة وكلا الجانبين السعودي والإيراني أن يهتما بالصداقة والعقلانية على المدى الطويل».

ولفت صفوي، وهو القائد الأسبق لـ«الحرس الثوري»، إلى أن «هذا الاتفاق يصب في صالح البلدين ومنطقة غرب آسيا، وليس ضد أي من دول المنطقة، ومن الطبيعي أن تشعر قوى الهيمنة باستياء وتسعى وراء وضع عقبات في هذا المسار».

وتوقع صفوي انضمام السعودية إلى منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي. وقال: «يبدو أن الصين وروسيا تتطلعان إلى انضمام السعودية لمنظمة شنغهاي للتعاون، وهذه العضوية من شأنها أن تكون سداً أمام الناتو والقوة العسكرية للغرب في المستقبل».

وقال صفوي، الذي يعد من أبرز المدافعين عن استراتيجية «التوجه إلى الشرق» التي يطالب بتطبيقها المرشد الإيراني علي خامنئي، «التوجه إلى الجيران والتوجه إلى الشرق سيزيد من الثقل الجيوسياسي لإيران ويغير أوضاع الإيرانيين، ويجب على إيران أن تنظر إلى حالة التوتر الأميركي - الأوروبي في أوكرانيا، والتوتر في تايوان باعتبار ذلك فرصة، وأن تتحرك باستراتيجية واضحة تقوم على المصالح المشتركة مع الصين وروسيا، والتهديدات المشتركة للولايات المتحدة ضد الدول الثلاث».

وأعرب صفوي عن اعتقاده بأنها «نهاية للهيمنة الأميركية في المنطقة». وقال: «نحن في ظروف بالغة التعقيد فيما يخص القضايا الدفاعية والأمنية وتشهد الثورة (الإيرانية) في غرب آسيا تغييرات جيوسياسية».

---

# توقيف 100 شخص في إيران على خلفية «هجمات تسميم المدارس»

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت السلطات الإيرانية توقيف أكثر من مائة شخص في إطار التحقيق بشأن سلسلة هجمات بمواد أدت إلى حالات تسميم طالت آلاف التلميذات وأثارت غضباً عارماً في البلاد.

وقالت وزارة الداخلية، في بيان نشرته وكالة «إرنا» الرسمية للأنباء: «جرى تحديد أكثر من 100 شخص كانوا متورطين في الحوادث المدرسية الأخيرة؛ حيث جرى اعتقالهم وفتح التحقيق معهم».

ولم تذكر الوزارة تفاصيل عن الأشخاص الذين اعتقلوا في محافظات عدة؛ بينها طهران وقم (شمال)، وأذربيجان الشرقية والغربية (شمالي غرب)، ومحافظتا كردستان وهمدان (غرب). لكنها لفتت إلى أن «من بين الموقوفين» أشخاصاً «قاموا بذلك بدوافع عدائية وبهدف بث الرعب والهلع في نفوس المواطنين والطلاب وإغلاق المدارس وخلق الشكوك تجاه الدولة»، ذاكرة احتمال «ارتباطهم بتنظيمات إرهابية»، متهمة منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة.

وقال البيان أيضاً: «لحسن الحظ؛ منذ منتصف الأسبوع الماضي وحتى اليوم (الأحد)، انخفض عدد الحوادث في المدارس بشكل ملحوظ، ولم ترد تقارير عن حالات تسمم في أوساط الطلاب».

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الناطق باسم منظمة «مجاهدي خلق»، شاهين قبادي، المقيم في باريس، إن الاتهامات «عرض سخيف للتغطية على دور المؤسسات التي يقودها خامنئي في هذه الجريمة الكبرى»، داعياً طهران إلى قبول اللجوء لتحقيق دولي. وأضاف، في بيان، أن «جريمة تسميم آلاف التلميذات (...) ليست إلا عمل نظام الملالي وأجهزته الأمنية والقمعية».

وهذا البيان الثاني الذي تصدره السلطات في غضون أسبوع. وكانت قد أعلنت الثلاثاء الماضي عن اعتقالات في 5 محافظات. واتهم نائب وزير الداخلية مجيد ميرأحمدي «مسببي حالات تسمم الفتيات» بالرغبة في «إغلاق المدارس» و«إلقاء اللوم على النظام» من أجل «إحياء أعمال الشغب الخامدة». وقال إن السلطات اعتقلت البعض الذين لديهم دوافع معادية للنظام. وأشار إلى تقديم النصح لمن ليست لديهم تلك الدوافع.

وتأتي الاتهامات للجماعة المعارضة بعدما أعرب مسؤولون في الحكومة ونواب في البرلمان عن اعتقادهم بأنه يجري تسميم الفتيات عن عمد، ربما من جانب جماعات تعارض تعليم الفتيات.

ومنذ نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي؛ يوماً بعد آخر، تتكرر الظاهرة: تلميذات في مدارس الفتيات يتنشقن روائح «كريهة» أو «غير معروفة» ثم تظهر عليهن أعراض مثل الغثيان وضيق التنفس والدوار.

والسبت الماضي، أصدرت «لجنة حقوق الإنسان» التابعة للجهاز القضائي الإيراني تقريراً حول حملات التسميم، قالت فيه إن «أقل من 10 في المائة من الطالبات أصبن بمادة مهيجة من نوع الغازات الحربية الخطيرة وغير القاتلة».

وأشار الأطباء إلى أن نوعاً من الغاز السام يمكن أن يكون مصدر الهجمات.

وأفاد محمد حسن أصفري، عضو لجنة التحقيق البرلمانية المكلفة التحقيق في حالات التسميم، إنه في المجموع «تضرر أكثر من 5 آلاف تلميذة» في «نحو 230 مدرسة» في 25 من أصل 31 محافظة بالبلاد منذ نهاية نوفمبر الماضي.

في مواجهة ازدياد الحالات، احتشد أهالي التلميذات وسكان للتعبير عن قلقهم ولدعوة السلطات إلى التحرك.

في 6 مارس (آذار الحالي)، طالب المرشد علي خامنئي بإنزال «عقوبات شديدة» بحق الأشخاص الذين سيثبت تورطهم في سلسلة حوادث التسميم بالغاز. ووصف الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، حوادث التسميم الأخيرة بأنها «مؤامرة جديدة من جانب العدو، وجريمة ضد الإنسانية».

وجاءت حالات التسميم في وقت حرج لحكام إيران، بعد حملة أمنية قمعت في الأغلب حركة احتجاجية استمرت 3 أشهر على مستوى البلاد أشعلتها وفاة مهسا أميني؛ الشابة التي توفيت يوم 16 سبتمبر (أيلول) الماضي في أثناء احتجازها لدى «شرطة الأخلاق» بدعوى «سوء الحجاب».

ودعت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي إلى إجراء «تحقيق مستقل ذي مصداقية». وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض، كارين جان بيار: «إذا كانت عمليات التسميم هذه على صلة بالمشاركة في الاحتجاجات؛ فعندها يكون التحقيق فيها من ضمن صلاحيات بعثة الأمم المتحدة الدولية المستقلة لتقصي الحقائق في إيران».

وقبل ذلك، دعا مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان؛ إلى «تحقيق شفاف» تنشر نتائجه. وقالت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، إن «المعلومات التي تفيد بتسميم تلميذات في إيران صادمة».

### المدنيون يرحبون بتوافق البرهان و«حميدتي»

# اتفاق على معايير اختيار رئيس الوزراء المدني في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

كشف تحالف المعارضة «الحرية والتغيير» في السودان أن تفاهمات تمت مع العسكريين لإنهاء الأزمة السياسية واختيار رئيس وزراء لقيادة الحكومة الانتقالية، كما رحب التحالف بالتوافق الذي تم مساء أول من أمس بين رئيس مجلس السيادة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، على تكوين لجنة مشتركة لمتابعة الأوضاع في البلاد.

وقال المتحدث باسم التحالف، ياسر عرمان، الذي كان مستشاراً لرئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، إن هناك نقاشات وضغوطاً تمارس على الأطراف كافة للوصول إلى اتفاق نهائي بين المدنيين والعسكريين، لاختيار رئيس وزراء وتشكيل حكومة مدنية «في أقرب وقت ممكن».

وأكد عرمان، في مؤتمر صحافي بالخرطوم أمس، اكتمال التوافق على معايير اختيار رئيس الوزراء، وتسليمها للمبعوثين الدوليين، نافياً ما يتردد عن تشكيل حكومة تصريف أعمال أو حكومة تكنوقراط. وقال إن «رئيس الوزراء بحكم وظيفته سيكون أكبر سياسي في الدولة، والإتيان بشخص محايد لا طعم له لعبة يحاول الإسلاميون تمريرها، لذلك فإن تحالف (الحرية والتغيير) ضد تكوين حكومة تصريف أعمال، أو إجراء انتخابات مبكرة».

وفي بيان، صدر مساء السبت، قرر البرهان وحميدتي تكوين لجنة مشتركة من القوات النظامية والحركات المسلحة، لمتابعة الأوضاع الأمنية في البلاد، وأعلنا تمسكهما بالعملية السياسية، ووضع حد للحرب الكلامية التي استعرت بينهما عقب توقيع «الاتفاق الإطاري» في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وذلك بعد ساعات من تأكيد الجيش التزامه بالعملية السياسية وتوحيد المنظومة العسكرية.

وفيما يتعلق بقضية دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، التي أثارت كثيراً من الجدل والتوتر في البلاد مؤخراً، وصف عرمان البيان الصادر عن اجتماع رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أول من أمس، بأنه كان جيداً، وله ما بعده، وقال: «دمج قوات الدعم السريع يجب أن يتم عبر اللسان، وليس الأسنان»، باعتبار أن الخلافات بين القوتين غير مفيدة للطرفين. وتابع: «قوات الدعم السريع أمر واقع، عددها أكثر من 100 ألف مقاتل، ولها مصالح ومخاوف يجب مخاطبتها».

جانب من احتجاجات بالخرطوم للمطالبة بالحكم المدني في 8 مارس (أ.ف.ب)

ورهن عرمان الشروع في ورشة الإصلاح الأمني والعسكري بحدوث اتفاق بين الجيش و«الدعم السريع»، بيد أنه قال: «اتفقنا على الأسس والمبادئ المتعلقة بالإصلاح، وتبقت قضايا محدودة، وسيكون للاجتماع بين البرهان وحميدتي له ما بعده».

وشنّ عرمان هجوماً قوياً على أنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير ومن يسميهم «الفلول»، واتهمهم بمحاولة إعاقة الحل السياسي، قائلاً: «لا يرغبون في تبني توجهات جديدة تستوعب المتغيرات». وأضاف: «آن الأوان أن تتخلى الحركة الإسلامية عمن حولوا الإسلام لرتب عسكرية وامتيازات، وتحيلهم للتقاعد، وتجدد جلدها أسوة بكل التيارات السياسية». وقلل من محاولات «الفلول» لمقاومة الانتقال المدني الديمقراطي، قاطعاً بعدم نجاحها، ودعاهم إلى ما أسماه «تجديد مؤسساتهم، والتخلي عن الحفر في الطريق القديم، والحفر في اتجاه جديد يكون مفيداً لهم».

وأرجع تطاول أمد العملية السياسية لأكثر من 3 أشهر بعد توقيع الاتفاق الإطاري دون الوصول لاتفاق نهائي، إلى محاولات البعض شراء الوقت، قائلاً: «من الأفضل لهم أن يشتروا بسعر اليوم، فسعر الغد قد يكون الأكثر كلفة». وانتقد عرمان محاولات تصوير الصراع في السودان على أنه مدني عسكري، بقوله: «الفلول يحاولون تصوير الصراع بأنه مدني عسكري، ويحاولون رسم صورة ليست حقيقية، فالمعركة ليست بين المدنيين والعسكريين، بل بين دعاة التغيير والانتقال الديمقراطي ودعاة الشمولية».

واتهم أنصار النظام السابق بالوقوف وراء الخلافات بين الجيش وقوات الدعم السريع، قائلاً: «محاولات التحريض يقوم بها نفس الذين صوتوا لإجازة قانون (الدعم السريع)... فهم يحرضون عليه نهاراً ويتواصلون معه ليلاً، لأنهم لا يزالون يعتبرون القطاع الأمني والعسكري أحد أجنحتهم».

ووسم عرمان حركات موقعة على «اتفاقية جوبا للسلام» بالتخلي عن كونها حركات تحرر: «كان مرجواً منها أن تكون حركات تحرر، لكنها تحالفت مع أسوأ نسخة من الدولة القديمة. فالكفاح المسلح برؤيته القديمة انتهى برحيل جون قرنق، ولن يتوقف التمرد، لكن لن تكون له رؤية وطنية»، مؤكداً أن المضي في العملية السياسية لن ينتظر أحداً.

### «تيار الإصلاح الحر» اتهم أطرافاً بـ«الرفض» لتحقيق «مكاسب شخصية»

# مصر: أحزاب سياسية تطالب بالبدء الفوري لـ«الحوار الوطني»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لإطلاق «حوار وطني»، من إكمال عامها الأول، طالبت أحزاب سياسية مصرية بـ«البدء الفوري» للمناقشات الفعلية لـ«الحوار الوطني»، متهمة أطرافاً سياسية بـ«الإصرار على رفض بدء الجلسات»؛ سعياً وراء «مكاسب شخصية».

ودعا السيسي في 26 أبريل (نيسان) الماضي، خلال حفل «إفطار الأسرة المصرية»، إلى إطلاق «حوار وطني»، حول مختلف القضايا، ويضم الفصائل السياسية جميعها، باستثناء مَن مارسوا العنف ضد الدولة، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وأعقب الدعوة، تشكيل مجلس أمناء للحوار. عقد اجتماعات عدة أسفرت عن تحديد محاوره الأساسية وتشكيل لجانه الفرعية، ليعلن في 12 يناير (كانون الثاني) الماضي «التوافق على إدراج موضوعات الحوار في 19 لجنة فرعية تعبر عن المحاور الرئيسية الثلاثة، التي استقر عليها أعضاء مجلس الأمناء؛ وهي السياسي، والاقتصادي، والمجتمعي». وقال المجلس إن «هذه الموضوعات ستتم مناقشتها خلال جلسات (الحوار الوطني)، التي ستنطلق خلال الأيام القليلة المقبلة». دون ذكر موعد محدد.

مجلس أمناء «الحوار الوطني» في اجتماع سابق (الصفحة الرسمية للحوار الوطني على «فيسبوك»)

وعبر بيان صحافي، دعا «المجلس الرئاسي للتيار الإصلاحي الحر»، الذي يضم أحزاب «الجيل»، و«الاتحاد»، و«الإصلاح»، و«النهضة»، و«مصر القومي»، إلى «البدء الفوري في جلسات (الحوار الوطني)». وقال: «من غير المقبول أن يمر عام كامل والحوار يراوح مكانه، ولم ينطلق ليحقق أهدافه المرجوة».

واتهم «التيار الإصلاحي»، قوى سياسية لم يسمها بـ«الإصرار على رفض بدء (الحوار)؛ لتحقيق مكاسب شخصية». وقال إنه «تمت الاستجابة لطلبات هذه (القوى السياسية)، المعقولة وغير المعقولة، على حساب قوى سياسية أخرى لها حضورها في المواقف السياسية المختلفة كلها».

وطالب «التيار الإصلاحي»، ضياء رشوان، المنسق العام لـ«الحوار الوطني»، بـ«تحديد موعد نهائي لبدء المناقشات الفعلية، بمن يحضر من الأحزاب السياسية»، مؤكداً «استعداد أكثر من 90 في المائة من الأحزاب للمشاركة».

وكان مجلس أمناء «الحوار الوطني» قد أرجع عدم بدء المناقشات الفعلية إلى «الرغبة في الإعداد الجيد، حتى يخرج (الحوار) بالنتائج المرجوة».

وأكد «التيار الإصلاحي» جاهزيته للمشاركة في (الحوار الوطني)، بأوراق في محاوره الثلاثة. وقال إنه «أرسل للمنسق العام لـ(الحوار)، وأمانته الفنية منذ أكثر من ثلاثة أشهر، أسماء ممثلي (التيار) في اللجان الفرعية، المنبثقة من المحاور الثلاثة». وأشار إلى «عقد عشرات الندوات واللقاءات حول محاور الحوار الرئيسية لاستطلاع رأي المهتمين».

ولفت «التيار الإصلاحي» إلى «أهمية مناقشة الموضوعات والقضايا المطروحة على أجندة (الحوار الوطني)، والتوافق عليها في تشكيل رؤية (الجمهورية الجديدة)». وأبرز «التيار الإصلاحي» في بيانه بعض الموضوعات المطروحة للمناقشة، ومن بينها قضايا النظام الانتخابي، وحقوق الإنسان، والحبس الاحتياطي، والتعليم، والاقتصاد، وقوانين العمل الأهلي.

وحسب تصريحات سابقة لأعضاء مجلس الأمناء، فإنه «يتم حالياً التباحث بشأن الأسماء المرشحة للمشاركة في المناقشات الفعلية، علما بأن بعض الأحزاب لم ترسل بعد قائمة بمرشحيها».

ونهاية الشهر الماضي طالب المحامي نجاد البرعي، عضو مجلس أمناء «الحوار الوطني»، عبر تغريدة على حسابه الرسمي على «تويتر»، بـ«تحديد موعد لبدء المناقشات الفعلية». وقال إنه «على مدار الجلسات السابقة الطويلة انتهى مجلس الأمناء من تحديد محاور ولجان (الحوار)، وتسميه مقرري المحاور ومساعديهم، ومقرري اللجان ومساعديهم، وموضوعات اللجان المختلفة التي تجاوزت 103 موضوعات. كما تم تقديم ترشيحات لأعضاء اللجان. ولم يبقَ إلا اعتماد تلك الترشيحات، وإعلان بدء الحوار».

# تعاون مصري ـ أوروبي لمواجهة التحديات المائية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فيما استعرضت مصر ما تواجهه من مشكلات تتعلق بـ«ندرة» الموارد المائية، أكد الاتحاد الأوروبي «دعمه لجهود القاهرة في مواجهة التحديات المائية». وقال الدكتور هاني سويلم، وزير الموارد المائية والري المصري، أمس (الأحد)، إن «مصر أحد أكثر الدول جفافاً في العالم».

وأضاف وزير الري المصري، في كلمته خلال احتفال نظمته الوزارة بالتعاون مع سفارة الاتحاد الأوروبي بالقاهرة، إن «بلاده اتخذت العديد من الخطوات في مواجهة تحديات جمة ومركبة». ولفت إلى أن «نصيب الفرد من المياه يقترب من 500 متر مكعب سنويا، وهو أقل من حد الفقر المائي الذي حددته (الأمم المتحدة) بنحو ألف متر مكعب سنويا».

وأشار وزير الري إلى «اعتماد مصر بشكل شبه حصري على مياه النيل التي تأتي من خارج الحدود»، واصفا الوضع في مصر بـ«المعادلة المائية الصعبة التي تجعل البلاد نموذجا مبكرا لما يمكن أن يصبح عليه الوضع في العديد من بلدان العالم خلال المستقبل القريب، مع استمرار تحديات الندرة المائية».

وتتزامن تحديات «الندرة» مع نزاع مائي بين مصر وإثيوبيا ممتد لأكثر من عقد بسبب «سد النهضة» الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، وتخشى القاهرة أن يؤثر على حصتها من مياه النيل».

واستعرض وزير الري المصري المشروعات التي تنفذها الحكومة بهدف «تحسين نوعية المياه، وترشيد استخداماتها، وتنمية مواردها» من بينها «إنشاء محطات لمعالجة مياه الصرف الزراعي، وإعادة استخدامها، وتحديث نظم الري، وصيانة وتحديث المنشآت المائية، وتنفيذ مشروعات الحماية من أخطار السيول، وحماية الشواطئ، وتطوير التشريعات، والتوعية والتدريب، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في إدارة المياه»، على حد تعبيره.

وبمناسبة «اليوم العالمي للمياه»، الذي يوافق 22 مارس (آذار) من كل عام، تنظم «الأمم المتحدة» مؤتمرا في الفترة من 22 إلى 24 مارس الجاري يستهدف، بحسب إفادة رسمية (الأحد)، «إيجاد حلول لتغيير قواعد اللعبة للأزمة العالمية المتمثلة في (فائض المياه)، بفضل العواصف والفيضانات. و(قلة المياه)، بسبب الجفاف وندرة المياه الجوفية. و(كثرة تلوث المياه)».

وتحت شعار «تسريع التغيير» تحيي مصر والاتحاد الأوروبي «اليوم العالمي للمياه». وأكد وزير الري المصري أن «التغيرات المناخية تمثل التحدي الأكبر في إدارة المياه»، مدللا على ذلك بما شهده العالم في الفترة الأخيرة من فيضانات، وحرائق، وارتفاع في درجات الحرارة، مطالبا بـ«التدخل السريع، ومضاعفة الجهود نحو تبني سياسات فاعلة، وإدارة رشيدة للموارد المائية». وأشار الوزير إلى أن احتفال مصر والاتحاد الأوروبي «يأتي تأكيدا لأهمية التوعية المجتمعية في التعامل مع كافة القضايا التي تواجه المجتمع، وخاصةً في مجال الأمن المائي».

بدوره، قال سفير الاتحاد الأوروبي لدى القاهرة، كريستيان برغر، إن «العالم يواجه تحديات كثيرة في مجال المياه بفعل التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية، ما يدفع للعمل على تحقيق الاستدامة، والتحرك للأمام في هذا القطاع الهام». وأكد على «استمرار التعاون والتنسيق بين مصر والاتحاد الأوروبي في مجال إدارة الموارد المائية بالشكل الذي ينعكس على توفير فرص العمل بالمناطق الريفية، وتحسين حياة المواطنين».

وأشار سفير الاتحاد الأوروبي إلى أن الاحتفال «يعد فرصة لمناقشة الخطوات المستقبلية لتعزيز التعاون مع القاهرة، ولتحقيق الإدارة المثلى للمياه».

وأكد برغر أن التعاون بين مصر والاتحاد الأوروبي في هذا المجال يشكل «أولوية قصوى». ولفت إلى أن الاتحاد الأوروبي «قدم خلال الـ15 عاماً الماضية منحا تزيد عن 550 مليون يورو لمساعدة مصر على التغلب على مشكلات المياه».

### «مجلس الوزراء» قال إن البلاد سجلت أقل معدلات منذ 2004

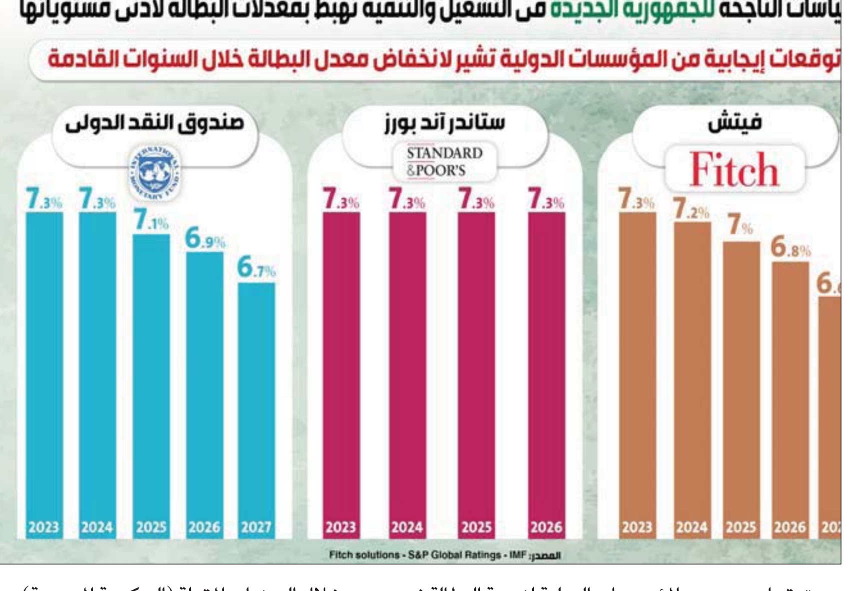
# مصر تؤكد تراجع البطالة مستشهدة بـ«إشادات دولية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد تقرير رسمي صادر عن مجلس الوزراء المصري: «تراجع معدلات البطالة» في البلاد إلى أقل مستويات منذ نحو 19 سنة، مستشهداً كذلك بتوقعات لمؤسسات دولية عدة بمزيد من نمو فرص العمل، خلال السنوات المقبلة.

ونشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، الأحد، تقريراً ضمن سلسلة «أين كنا؟ وكيف أصبحنا؟» قال فيه إن هناك «تغيراً إيجابياً في النظرة الدولية لمعدل البطالة ومستويات التشغيل؛ حيث توقع البنك الدولي أن يستمر انخفاض معدل البطالة ليصل إلى 7 في المائة، بحلول سنة 2023/ 2024»؛ مشيراً إلى أن «تأثير الصدمة الأولية التي أحدثتها جائحة (كورونا) على البطالة بدأ في الانحسار، مع انخفاض معدل البطالة إلى 7,2 في المائة في الربع الأخير من 2021/ 2022».

واستعرض التقرير معدل البطالة ربع السنوي في مصر، وأوضح أنه «في المستوى الأقل منذ 2004؛ حيث سجل 7,2 في المائة في الربع الأول والثاني والرابع من عام 2022، و7,4 في المائة خلال الربع الثالث من العام نفسه، بجانب 7,4 في المائة في الربع الأول والرابع من عام 2021، و7,3 في المائة في الربع الثاني، و7,5 في المائة في الربع الثالث من العام نفسه».




توقعات عدد من المؤسسات الدولية لنسبة البطالة في مصر خلال السنوات المقبلة (الحكومة المصرية)

وأرجع المركز الحكومي التراجع إلى «جهود الدولة المصرية في تبني استراتيجية وطنية لمواجهة البطالة، والتي من شأنها تعزيز خطط التنمية المستدامة، والعمل من خلال أسس منهجية لمعرفة احتياجات سوق العمل، وتأهيل الكوادر العاملة، ورفع كفاءتها وجاهزيتها بما يتناسب مع التطورات المتلاحقة في المجالات المختلفة».

ونقل عن «مجموعة أكسفورد للأعمال» أن «مصر تمكنت من الاستفادة من إمكاناتها الاقتصادية، في إطار توليد فوائد كبيرة ومستدامة للمجتمع، وظهر ذلك من خلال انخفاض معدلات البطالة، بعد أن كانت ترى سابقاً أن مصر تحتاج للحد من معدل البطالة الذي وصل إلى 12,6 في المائة عام 2016، كما أنها تحتاج للتركيز على التدريب المهني لإعداد العمالة الماهرة».

ورصد التقرير «جهود الدولة لخلق مزيد من فرص العمل خلال الربع الرابع من 2022؛ حيث تراجع معدل البطالة خلال تلك الفترة مسجلاً 7,2 في المائة، مقارنة بـ12,9 في المائة في الربع نفسه من عام 2014».

واستعرض التقرير أهم مؤشرات سوق العمل؛ حيث زادت قوة العمل بنسبة 9,4 في المائة، بعدد 30,3 مليون فرد في الربع الرابع من 2022، مقارنة بـ27,7 مليون فرد في الربع الرابع من 2014، بجانب زيادة عدد المشتغلين بنسبة 17 في المائة، بعدد 28,2 مليون فرد في الربع الرابع من 2022، مقابل 24,1 مليون فرد في الربع الرابع من 2014، كما انخفض عدد المتعطلين بنسبة 38,9 في المائة؛ حيث بلغ عددهم 2,2 مليون فرد في الربع الرابع من 2022، مقابل 3,6 مليون فرد في الربع الرابع من 2014.

وأوضح التقرير أهم الأنشطة الاقتصادية المساهمة في خلق فرص عمل جديدة، مستعرضاً أهم الأنشطة الاقتصادية التي تحول إليها أكبر عدد من المشتغلين خلال الربع الرابع من 2022 مقارنة بالربع السابق، ومن بينها تحول 233 ألف مشتغل إلى نشاط الزراعة واستغلال الغابات، فضلاً عن تحول 126 ألف مشتغل إلى نشاط التعليم، بينما تحول 66 ألف مشتغل إلى نشاط إمدادات الكهرباء والغاز والبخار، بجانب تحول 62 ألف مشتغل إلى نشاط التشييد والبناء.

# مصر: محاكمة صيدلانية متهمة بالتسبب في وفاة طفلين

القاهرة: منى أبو النصر

أمرت النيابة الإدارية في مصر، الأحد، بإحالة صيدلانية للمحاكمة، على خلفية قيامها بتحضير وإعطاء جرعة علاجية بطريق الخطأ لطفلين من مرضى سرطان الدم (14 عاماً، و9 أعوام)، ما ترتب عليه حدوث مضاعفات جسيمة أدت إلى وفاتهما. استتبع ذلك قرار من النيابة الإدارية المصرية بإحالة الصيدلانية المتهمة للمحاكمة العاجلة.

وأفاد تقرير اللجنة الثلاثية للطب الشرعي بمصر، بأن «الوفاة ناتجة عن خطأ طبي في تحضير حقنة النخاع الشوكي التي تم حقن الطفلين بها، وذلك لتعبئتها بعقار (فيليبي) بدلاً من عقار (الأراستين)، وما لعقار (فيليبي) من آثار مدمرة على منطقة الحقن».

وتعمل الصيدلانية (المُتهمة) بالإدارة الصحية بمدينة كفر الشيخ، وعملت سابقاً بأحد مراكز علاج الأورام بمحافظة الغربية (شمال مصر). وأصدرت النيابة الإدارية بياناً، أفاد بأن «التحقيقات كشفت عن قيام المتهمة بتحضير جرعة علاجية للحقن بالنخاع الشوكي بعقار (فيليبي)، بدلاً من عقار (الأراستين) لطفلين من مرضى سرطان الدم، ما ترتب عليه مضاعفات جسيمة، تمثلت في عجز تام عن الحركة بالنصف السفلي، وعدم القدرة على الإحساس بالقدم، وعدم التحكم في المسالك البولية، ووفاتهما متأثرين بتلك المضاعفات».

واستمعت النيابة العامة -حسب البيان- لشهادة أستاذ ورئيس قسم الصيدلة الإكلينيكية بجامعة طنطا، التي أفادت بأن الطفلين مصابان بسرطان الدم، و«علاجهما يتطلب الحقن بعقار (الأراستين) بالنخاع الشوكي، وأنه لا يجوز حقن النخاع الشوكي بعقار (فيليبي)، وأن الأثر المترتب على ذلك هو حدوث شلل يعقبه الوفاة». وأوضحت الشهادة الطبية أن «حدوث آثار جانبية من عقار (الأراستين) أمر نادر الحدوث، ويكون عبارة عن ضعف في العضلات، دون أن يصاحبه شلل أو وفاة، بخلاف عقار (فيليبي) بالغ الخطورة، والمحظور حقنه بالنخاع الشوكي للأطفال».

ويضيف البيان أنه «جرى سؤال رئيس قسم الأطفال بالمركز الذي أفاد بأنه قد تم استدعاؤه لمناظرة حالة الطفلين، عقب تدهور حالتهما بعد الحقن، وتم عمل فحص بالرنين المغناطيسي لموضع الحقن للطفلين». وحسب النائبة المصرية إيرين سعيد، عضو لجنة الصحة بمجلس النواب المصري (البرلمان)، فإن «هذا الحادث يجدد المطالبات بخروج قانون المسؤولية الطبية»، على حد تعبيرها. وتقول إن «القانون يتضمن انعقاد لجان المسؤولية الطبية التي تفصل في مثل تلك الوقائع، ومنوط بها تحديد ما إذا كان هناك خطأ طبي أم إهمال، أم مضاعفات لعلاج وارد حدوثه ولو بنسب ضئيلة، وتتكون تلك اللجان من أساتذة وعمداء كليات ومتخصصين في كافة المجالات الطبية».

وتضيف النائبة المصرية في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، أن «تلك الفوضى تجعل صيدلانياً يتحوّل في ليلة وضحاها إلى مُجرم، ومريضاً يرجو العلاج يواجه الموت بسبب خطأ طبي». وتتابع بأن «هذا ملف حساس جداً، ولا بد من وجود دور للمجلس الصحي المصري في تدريب الكوادر الطبية، لتجنب مثل هذه الأخطاء».

وتعيد تلك الواقعة إلى الأذهان حوادث شبيهة شهدتها مصر أخيراً، تسببت في موت أطفال بسبب مضاعفات عقاقير طبية عن طريق الحقن. منها واقعة موت طفل بمحافظة أسيوط (جنوب مصر)، فبراير (شباط) الماضي، إثر حقنه بعقار «مضاد حيوي» في إحدى الصيدليات بطريقة خاطئة، لخصتها النيابة العامة آنذاك بأنها «جناية الجرح العمدي المفضي إلى الموت». وكذلك واقعة أودت بحياة طفلتين في مدينة مينا البصل بالإسكندرية (شمال مصر)، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعدما تم حقنهما بمضاد حيوي من دون اختبار حساسية مُسبق، بإحدى الصيدليات.


التصميم الرائع
يغيّر كل شيء
من التصميم إلى الإنشاء، الخبرات البريطانية
لديها ابتكارات جديدة في التكنولوجيا والحلول
المستدامة. تعاون مع المملكة المتحدة لبناء
قاعات وملاعب ذات طراز عالمي.
لرؤية الأشياء من منظور مختلف، اختر
المملكة المتحدة.
great.gov.uk/sports
GREAT
BRITAIN & NORTHERN IRELAND

### لأول مرة في تاريخ المظاهرات يتصدرها خمسة قادة سابقون للشرطة

# الاحتجاجات الإسرائيلية لعرقلة رحلة نتنياهو إلى برلين

تل أبيب: نظير مجلي

أعلن قادة الاحتجاج في إسرائيل عن تصعيد آخر أسموه «مقاومة حكومة الانقلاب على الديمقراطية»، وحددوا الخميس المقبل، «يوماً غير عادي» في مسيرتهم ضد الانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف أجهزة القضاء. وقرروا عرقلة مسار رحلة أخرى لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، الأربعاء المقبل، وهذه المرة إلى برلين (كما فعلوا عشية سفره إلى روما).

وكان عدد المتظاهرين الإسرائيليين في الاحتجاجات الأسبوعية السبت الماضي، قد تجاوز 300 ألف متظاهر، وتصدر قيادتها خمسة من أبرز القادة السابقين للشرطة الإسرائيلية، وخطب فيها قائد سلاح الجو الأسبق أمير إيشل.

وإزاء قرار الحكومة الاستمرار في عملية تشريع غالبية القوانين التي تضمنتها خطتها، وانتشار أنباء عن أن نتنياهو يريد ولكن حلفاءه لا يسمحون له بوقف هذه المسيرة التشريعية، قررت قيادة الاحتجاج عدم الدخول في أي مفاوضات إلا إذا تم وقف التشريع وإلغاء ما تم حتى الآن من قوانين، وهو الأمر الذي يجعل المفاوضات شبه مستحيلة. بيد أن مصادر مقربة من رئيس الدولة، يتسحاك هيرتسوغ، قالت إنه سمع مؤخراً عدة إشارات تدل على وجود نية للتفاهم والتوصل إلى حلول وسط.

وكان المتظاهرون المحتجون على خطة الحكومة، قد سجلوا رقماً قياسياً جديداً، بتظاهرهم للأسبوع العاشر على التوالي، في نحو 130 موقعاً في جميع أنحاء البلاد. وقال المنظمون إن نحو نصف مليون شخص شاركوا في الاحتجاجات في جميع أنحاء البلاد، لكن وسائل الإعلام قدرتها بربع مليون إنسان.

وقد بدا واضحاً أن هذه المظاهرات بدأت تتخذ شكلاً ومضموناً غير مألوفين في إسرائيل. فهي لا تتركز على موضوع واحد، كما حصل في عام 1982 عندما خرج إلى الشوارع 400 ألف متظاهر بدعوة من أحزاب اليسار، في مناهضة لحرب لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا. وليس كما حصل في حملة الاحتجاج على إخفاقات حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973. وليس كما حصل في عام 2011. عندما خرج 400 ألف شخص يتظاهرون ضد أزمة السكن.

إنما هي مظاهرة شاملة، يشارك فيها لأول مرة قادة الدولة العميقة بكل دوائرها ومجالاتها، الجيش والشرطة والمخابرات وممثلو الجهاز القضائي والدوائر الحكومية ومديرو البنوك والبورصة والعلماء والخبراء في المؤسسة الأكاديمية. هذا فضلاً عن كبار الأطباء والمهندسين ورجال الأعمال وقادة قطاع الهايتك (التكنولوجيا العالية) والطلبة الجامعيين.

وبرز في السبت الأخير، ظهور خمسة من أبرز المفتشين العامين للشرطة، الذين ساروا في مقدمة المظاهرة المركزية في تل أبيب وحظوا باستقبال حار من المتظاهرين. وقد استمد المفتش الحالي للشرطة، يعقوب شبتاي، الحماسة من هذه الحالة، فعقد مؤتمرا صحافيا أعلن فيه أنه أخطأ عندما أقال قائد شرطة تل أبيب، بناء على طلب الوزير بن غفير بدعوى أنه لم يمنع المتظاهرين من إغلاق شارع تل أبيب المركزي.

وبناءً على تراجع المفتش العام للشرطة، بقي قائد شرطة تل أبيب في منصبه، على عكس رغبة الوزير. وقال شبتاي في تحدٍ واضح: «أنا القائد الأول والوحيد للشرطة». ورفض الاستقالة ووعد بحماية المتظاهرين الذين يمارسون حقاً قانونياً في التظاهر والاحتجاج.

في السياق، أعلن المحامي إليعاد شراغا، رئيس «الحركة من أجل جودة الحكم في إسرائيل»، وهي واحدة من المنظمات الرئيسية التي تشارك في قيادة حملة الاحتجاج، أن المحتجين لن يفاوضوا الحكومة وسيواصلون حملة الاحتجاج حتى تسقط خطة ما يسمى بإسقاط القضاء أو يسقط معدوها. ووضع شراغا عشرة شروط صارمة لدخول مفاوضات مع الحكومة، من بينها اعتماد دستور يستند إلى روح وثيقة الاستقلال، وإقرار قانون حقوق لضمان المساواة في الحقوق والواجبات، «كشروط مسبقة لحل وسط».



متظاهرون بأزياء تنكرية بينها قناع يمثل نتنياهو احتجاجاً على مشروع قانون الإصلاح القضائي (أ.ف.ب)

### غالانت يشيد بالعملية «الدقيقة»... و«عرين الأسود» تنعى عناصرها

# مقتل 3 فلسطينيين بـ«كمائن محكمة» قرب نابلس

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل 3 فلسطينيين مسلحين في كمين محكم قرب نابلس، مما رفع عدد الذين قضوا منذ بداية العام إلى 81 فلسطينياً، وهي أعلى حصيلة في فترة زمنية قصيرة، منذ أعوام طويلة.

وأبلغ الجيش الإسرائيلي الهيئة العامة للشؤون المدنية أنه قتل 3 فلسطينيين قرب نابلس هم جهاد الشامي، وعدي الشامي، ومحمد الدبيك، من مجموعة «عرين الأسود»، واعتقال رابع هو إبراهيم العورتاني.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، في بيان مقتضب إن مجموعة من المسلحين أطلقت النار على جنود من وحدة «سيريت جولاني»، خلال وجودها قرب نقطة عسكرية إسرائيلية شمال الضفة الغربية، وقام الجنود بإطلاق النار صوبهم فقتلوا 3 واعتقلوا رابعاً.

وأكد المتحدث أن الجنود صادروا 3 قطع أسلحة من طراز M16 ومسدساً وذخيرة كانت بحوزة المجموعة المسلحة.

المنطقة التي قتل فيها الجيش المسلحين تشهد عادة حوادث إطلاق نار، ويبدو أن الجيش شكّل كميناً للمجموعة. وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الجنود قتلوا المسلحين في «كمين محكم» معد سلفاً.

ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، العملية بأنها كانت «حازمة ودقيقة» ومنعت مزيداً من الهجمات، مثنياً على ما وصفه بـ«عزم واحترافية المقاتلين الإسرائيليين».

ونعت «عرين الأسود» لاحقاً عناصرها. وقالت إنهم تحركوا بعد «رصد دقيق لوحدة غولاني الصهيونية على حاجز صرة الاحتلالي لنصب كمين لهذه الوحدة والاشتباك معهم». وجاء في بيانهم «بعد أن تبيّن لنا أن عناصر هذه الوحدة ينصبون كميناً لمجموعتنا القتالية قرر أبطالنا في المجموعة التسلّل لإيقاع جنود هذه الوحدة في كمينٍ أكبر وأوسع».

فلسطيني على دراجته وفي الخلفية جدارية لجماعة «عرين الأسود» في نابلس (أ.ف.ب)

وفيما تعهدت مجموعات العرين بالثأر، نعت الفصائل الشبان، وقالت إن «هذه الجرائم لن توقف المقاومة». وقالت حركة فتح «إن سياسة ما يسمى (جزّ العشب)، التي يمارسها الاحتلال لن تجدي نفعاً، ولن تُرهب شعبنا الذي سيواصل نضاله، حتى إقامة دولته المستقلة ذات السيادة، وعاصمتها القدس». وقالت «الجهاد الإسلامي»، إن الجرائم الإسرائيلية المتواصلة تستوجب الرد عليها بكل الطرق والوسائل.

وجاءت العملية الإسرائيلية الجديدة في ظل توتر كبير في الأراضي الفلسطينية، ومخاوف أميركية من تصعيد كبير في شهر رمضان القريب. وكان رئيس الشاباك الإسرائيلي رونين بار قد حذّر من اشتعال المنطقة في ظل استمرار هذا التوتر.

تقديرات الشاباك جاءت رغم جهود كبيرة لأميركا ومصر والأردن من أجل خفض التصعيد في المنطقة قبل رمضان، وهي جهود تبدو أنها فشلت حتى الآن على الأرض بسبب تصعيد إسرائيل عملياتها في قلب الضفة الغربية، وهي العمليات التي تجلب ردوداً انتقامية في دوامة مستمرة.

وتحاول الإدارة الأميركية استعادة الهدوء في الضفة الغربية قبل شهر رمضان، لكنَّ الأمور تتجه إلى تصعيد أكبر.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن ما يجري على الأرض يعني فشلاً ذريعاً لتفاهمات العقبة الأخيرة. وهددت السلطة الفلسطينية بأنها لن تذهب إلى اجتماع شرم الشيخ المفترض منتصف الشهر الحالي في مصر، إذا لم تلتزم إسرائيل بتفاهمات العقبة السابقة، التي تنص على وقف الإجراءات الأحادية، بما في ذلك اقتحام مناطق السلطة ودفع مشاريع استيطانية.

## الضغوط الدولية تجبر نتنياهو على تأجيل قانون «حماية الجنود»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، سلسلة قرارات حال وصوله إلى تل أبيب عائداً من روما، لتأجيل عدد من القوانين والإجراءات التي تمس بالفلسطينيين، على أثر موجة الاحتجاج الدولية والضغوط الرسمية، من واشنطن والعواصم الأوروبية، والتحذيرات التي سمعها من قادة أجهزته الأمنية والقضائية.

وكان أبرز هذه القرارات، تأجيل القانون الذي طرحه وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، الذي يمنح حصانة لقوات الأمن وحمايتهم من القضاء في حال ارتكابهم مخالفات خلال العمليات الحربية.

وكانت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاريف-ميارا، قد عارضت هذا المشروع، وقالت إنه سيلحق ضرراً بحماية جنود الجيش الإسرائيلي وقوات الأمن، ويعرضهم للإجراءات الجنائية الدولية.

ومع أن نتنياهو انتقد قرار المستشارة، وقال في بداية جلسة مجلس الوزراء (الأحد)، إنها تقوض جوهر الديمقراطية، فإنه قرر تأجيل سن القانون لمدة أسبوع، لإجراء بعض التغييرات عليه وعرضه على خبير في القانون الدولي لإبداء الرأي.

وقد وافق بن غفير، نتنياهو، لكنه هاجم المستشارة، قائلاً: «القانون لا تشوبه أي شائبة غير قانونية على الرغم مما تدعيه المستشارة. وأنا في الواقع كنت أتوقع أن تعارض حضرتها القانون بشكل تلقائي وتنشره في وسائل الإعلام من دون أن تسمع رأيي».

وقال بن غفير إن «هذا القانون هو في صالح جنود الجيش الإسرائيلي وضد عدونا، وهو ما يعارضه ديوان المستشارة».

### «التيار» و«الكتائب» لا يمانعان... و«القوات» لا تحبذ لقاء بين من يختلفون في مشروعين

# الراعي يدعو النواب المسيحيين إلى «يوم رياضة روحية ومصالحة»

بيروت: كارولين عاكوم

يستمر البطريرك الماروني بشارة الراعي في محاولاته لإزالة العوائق أمام استحقاق رئاسة الجمهورية اللبنانية، وكان آخرها دعوته أمس (الأحد) النواب المسيحيين إلى «يوم رياضة روحية ومصالحة»، بعدما سبق أن رفضت بعض الكتل المسيحية طرح جمع القيادات المسيحية في بكركي للبحث في الانتخابات الرئاسية.

وقال الراعي في عظة الأحد: «كم نأمل أن نجمع النواب المسيحيين ورؤساء كتلهم في يوم رياضة روحية يكون يوم صيام، وصلاة، وتوبة، ومصالحة».

وتأتي دعوة الراعي في موازاة حراك يقوم به راعي أبرشية أنطلياس المطران أنطوان أبو نجم، مكلفاً من البطريرك، عبر لقائه القيادات المسيحية في محاولة منه لتقريب وجهات النظر فيما بينهم، والاتفاق على عدد من المرشحين.

ويتفق كل من «التيار الوطني الحر» و«حزب الكتائب اللبنانية» على عدم رفض أي دعوة من قبل بكركي، فيما يجدد حزب «القوات» موقفه السابق لجهة اعتباره أن الأزمة وطنية وليست فقط مسيحية، وبالتالي لا يحبذ لقاء بين من يختلفون في رؤيتهم لمشروعين مختلفين تماماً.

وتؤكد مصادر «التيار» لـ«الشرق الأوسط» أنها تؤيد أي اجتماع تدعو إليه بكركي، مطالبة في الوقت عينه بانتظار ما سينتج عن حراك المطران أبو نجم، فيما تقول مصادر «الكتائب» لـ«الشرق الأوسط» إن رئيس الحزب النائب سامي الجميل سبق له أن أبلغ المطران أبو نجم أنه سيشارك في أي لقاء تدعو له بكركي، لكنه في الوقت عينه لن يقبل بمرشح حزب الله للرئاسة، أو أي مرشح لتمرير الوقت لكنه في الوقت عينه منفتح على النقاش بأي أسماء أخرى كتلك التي يتم التداول بها، والتي لا تعتبر محسوبة على فريق معين.

في المقابل، لا ترى مصادر «القوات» جدوى من لقاء يجمع فقط النواب المسيحيين للبحث في أزمة وطنية، مع تأكيدها على أنه عندما توجه الدعوة يبنى على الشيء مقتضاه، وسيكون لرئيس الحزب سمير جعجع موقف منها. وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «بالنسبة إلينا ورغم البعد الروحي لهذه المسألة ومع كامل الاحترام للراعي ودعوته، لا نحبذ كثيرا لقاء بين نواب مسيحيين يختلفون بين مشروعين ورؤيتين بشكل جذري وعمودي، خاصةً في ظل أزمة ذات طبيعة وطنية وانتخابية رئاسية، وانقسام وطني وليس مسيحيا فقط».

وكان الراعي قد اعتبر في عظته أن «الجرم الذي يرتكبه نواب الأمة هو عدم انتخاب رئيس للجمهورية بسبب الفيتوات على هذا أو ذاك ممن تطرح أسماؤهم للترشيح». وسأل «من أين حق الفيتو؟ ومن أين الحق في فرض شخص؟ فإذا شئتم الحوار، فتعالوا بتجرد واطرحوا حاجات البلاد اليوم داخليًا وخارجيًا، وصوتوا يوميًا كما يقتضي الدستور فيتم انتخاب الرئيس الأحسن والأفضل في الظروف الراهنة». وأضاف «الجرم الذي يرتكبونه هو إفقارهم الشعب يوماً بعد يوم، وقتله بتجويعه ومرضه وحرمانه وانتحاره، وإذلاله، وإرغامه على هجرة الوطن. والجرم هو تفكيكهم أوصال الدولة ومؤسساتها الدستورية، وإداراتها العامة، وهو إهمال وهدر مداخيل الدولة في الإدارات والمرافئ البحرية والمطار، وأبواب التهريب. طبعاً في ذهنية جميع المسؤولين عن هذه الأوضاع لا يوجد أي شعور بالخطيئة، أو إقرار بها، أو وخز ضمير». ورحب الراعي من جهة أخرى بـ«التقارب بين المملكة العربية السعودية وجمهورية إيران الإسلامية، واستعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما بعد انقطاع دام ست سنوات بسبب عدم احترام سيادة كل من البلدين، والتدخلات في شؤونهما الداخلية. الأمر الذي وتر العلاقات والأجواء الداخلية والإقليمية في لبنان وسوريا والعراق واليمن وبعض بلدان الخليج».

وتمنى في هذا الإطار «أن تحصل هذه المصالحة عندنا في لبنان، وصولاً إلى استعادة هويته الطبيعية، أي حياده وتحييده عن الصراعات والنزاعات والحروب الخارجية، لكي ينصرف إلى الدفاع عن القضايا العربية المشتركة، وحقوق الشعوب، والعدالة والسلام، ولكي يكون مكان التلاقي وحوار الأديان والحضارات».

وفي موقف جديد حول الانتخابات الرئاسية، أكد رئيس «القوات» سمير جعجع أن «الحل من أجل الخروج من الوضع الراهن ليس اقتصادياً، بل إنه سياسي، لأن أساس المعضلة سياسي بامتياز، وكل ما نشهده من أزمات اقتصادية بمثابة عوارض للأزمة الفعلية، لذا كل الحلول الاقتصادية الممكنة لا يمكن أن توصل إلى أي نتيجة إن لم تستعد الدولة سيادتها وسلطتها وهيبتها، ويحدث التغيير الجذري في إدارة الدولة، والباب من أجل كل ذلك هو انتخابات رئاسة الجمهورية، من هذا المنطلق يأتي موقفنا الرافض لأي مرشح رئاسي من الفريق الآخر، أو أي مرشح صوري لا يمكنه لعب دور رئيس الجمهورية الفعلي كما يجب». وشدد جعجع في كلمة له خلال الخلوة السنوية الثانية لمركز «القوات اللبنانية» في مدينة بشري على أن «رئاسة الجمهورية لها مواصفات محددة يجب أن تتوافر في الشخص الذي سيصل إلى سدتها»، مشددا على أهمية أن يكون رئيس جمهورية «صاحب قرار، وجريئا، وصلبا، ويعزم على بسط سلطة الدولة، وإعادة هيبتها المفقودة لها».

ورأى أن «المعركة الرئاسية محلية، إلا أن هناك من يصرون على ربطها بالتطورات الإقليمية والدولية، وربطها ملف انتخابات الرئاسة بالخارج، كل لمصالحه ومآربه الشخصية والفئوية غير الوطنية».

وجدد التأكيد على أنهم «مستمرون في ترشيح ميشال معوض في الوقت الراهن، إلا أننا منفتحون على التشاور مع قوى المعارضة على أي اسم بديل لديه المواصفات المطلوبة، ويمكنه توحيد صفوف المعارضة».

# هل تتراجع المعارضة اللبنانية خطوة إلى الوراء؟

تحليل إخباري

بيروت: بولا أسطيح

بخلاف «حزب الله» وحلفائه الذين ينادون بـ«الحوار» في الملف الرئاسي اللبناني، ويتمسكون في الوقت عينه بترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية المفترض أن يخرج خلال أيام ليعلن ترشيحه رسمياً؛ تجد قوى المعارضة نفسها مضطرة للقيام بخطوة إلى الوراء بتخليها عن مرشحها النائب ميشال معوض، والدعوة للتفاهم على رئيس توافقي قادر على أن يجمع 65 صوتاً تضمن نجاحه في دورة ثانية، والأهم تأمين النصاب الدستوري لجلسة الانتخاب، ألا وهو حضور 86 نائباً.

ومنذ انطلاق معركة الانتخابات الرئاسية في سبتمبر (أيلول) الماضي، شددت قوى المعارضة، وعلى رأسها أحزاب «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» و«التقدمي الاشتراكي»، على وجوب تبني مرشح «سيادي - إصلاحي - إنقاذي» محسوب على هذه القوى، واختارت معوض الذي لديه مواقف متقدمة بوجه «حزب الله» وسلاحه، لكنها رغم تصويتها له خلال 11 جلسة تمت الدعوة اللبنانية إليها، لم تنجح بتأمين 65 صوتاً له، ما دفع «التقدمي الاشتراكي» للخروج بمبادرة بهدف التفاهم مع «حزب الله» وحلفائه على اسم مرشح بين 3 أسماء اقترحها، هي أسماء: قائد الجيش العماد جوزيف عون، والوزير السابق جهاد أزعور، والنائب السابق صلاح حنين، إلا أن الحزب لم يتجاوب مع هذه المبادرة.

وتبحث قوى المعارضة حالياً بتبني مرشح جديد يكون مقبولاً من الفريق الآخر، لكن حزبي «القوات» و«الكتائب» يبدوان بالوقت عينه حاسمين برفض تأمين نصاب جلسة لانتخاب فرنجية.

وأقر رئيس حزب «الكتائب» النائب سامي الجميل، أخيراً، بأنه «من الصعب الإتيان بالمرشح الأفضل، فالبلد مقسوم ولا أحد قادر على الوصول إلى 65 صوتاً، لذلك علينا أن نطرح أسماء مقبولة من الجميع وقادرة على تأمين الـ65 صوتاً»، إلا أنه في الوقت عينه رفض انتخاب «مرشح حزب الله»، لافتاً إلى وجوب أن يتعهد أي مرشح بـ«مفاوضة (حزب الله)، والعمل على فكفكة الملفات التي يضرب فيها الحزب سيادة البلد، وأن يكون لديه القدرة على إعادة العلاقات مع الدول العربية والمجتمع الدولي».

ويوضح النائب عن قوى «التغيير» وضاح الصادق، أن «البحث يتركز حالياً عن رئيس يستطيع أن يصل إلى سدة الرئاسة الأولى، باعتبار أننا قادرون على أن نُصر ونتمسك بالمرشح الذي نريد، لكنه لن يتمكن من كسب السباق الرئاسي، وبالتالي إذا كان ميشال معوض يُعتبر مرشح مواجهة بالنسبة للفريق الآخر، فعندها يجب البحث عن مرشح قد يكون مقبولاً من طرفه». ويشدد الصادق في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، على أن ما سبق لا يعني التراجع عما يتعلق ببرنامج ورؤية أي مرشح سندعمه؛ أي إنه «لا تنازل عن رئيس لديه موقف واضح من موضوع السلاح خارج الدولة، ومن سيادة لبنان ودعم الحكومة الكامل بعملية الإصلاح»، لافتاً إلى أن «المرشح الأكثر حظوظاً اليوم هو ذلك القادر على تأمين نصاب 86 صوتاً، وهو ما لا يستطيع فرنجية تأمينه».

بالمقابل، يبدو حزب «القوات» الأكثر تشدداً بفريق المعارضة بالتعامل مع الملف الرئاسي، وإن كان رئيسه الدكتور سمير جعجع، أعلن سابقاً أن «المعارضة غير متمسكة بمرشحها النائب ميشال معوض، في حال طرح اسم آخر يمكن أن ينال 65 صوتاً، ويتمتع بالمواصفات التي تستوفي شروط المرحلة الحالية».

ويعتبر النائب في حزب «القوات» أنطوان حبشي، أن «الملف الرئاسي لا يزال يراوح مكانه، باعتبار أن تبني (الثنائي الشيعي) ترشيح فرنجية لم يعطه دفعاً، إنما بالعكس»، مؤكداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «تمسك أغلب مكونات المعارضة بمعوض حتى نجد مرشحاً قادراً على أن يجمع عدداً من الأصوات يفوق العدد الذي يصوت لمعوض... الذي سيكون أول المبادرين في حال كان هناك هكذا مرشح يحمل نفس المشروع». ويرى حبشي أن «أزمة لبنان الحالية هي بمن وضعه خارج الشرعية الدولية، وبمن يتدخل بسوريا واليمن ودول العالم، ويستعدي دول الخليج، وبالتالي لا إمكانية للحديث عن حلول وسط، وأي رئيس جديد يفترض أن يسترد سيادة لبنان، ويحدد هذه المشاكل لـ(حزب الله)، فهل الحزب سيرضى عندها السير به؟!»، ويستبعد أن تصب التطورات الإقليمية في مصلحة «حزب الله» وأجندته، وبخاصة بملف رئاسة الجمهورية.

أما النواب السّنّة القريبون من جو «14 آذار» والذين لم يكن معظمهم يصوتون لمعوض، فيربطون سيرهم بأي مرشح بشرطين: «الأول، التمتع بأوسع غطاء داخلي، وهذا سيكون مؤمّناً في حال استطاع تأمين نصاب الجلسة لانتخابه. والثاني، غطاء عربي من المملكة العربية السعودية ودول الخليج، بالإضافة إلى غطاء المجتمع الدولي»، وهو ما كان قد عبّر عنه صراحة النائب في كتلة «الاعتدال الوطني» أحمد الخير.

البعض اعتبرها «كلاماً نظرياً يصعب تطبيقه»

# انقسامات مبكرة في ليبيا حول مبادرة باتيلي للانتخابات

القاهرة: جمال جوهر

غداة إعلان عبد الله باتيلي المبعوث الأممي إلى ليبيا، عن تفاصيل مبادرته التي تستهدف عقد الانتخابات الرئاسية والنيابية خلال العام الجاري، لاحت بوادر «انقسام ورفض» لهذا الطرح، وخصوصاً بين المؤيدين لمسار مجلسي النواب و«الأعلى للدولة» الرامي للتوصل إلى الاستحقاق بعد موافقتهما على التعديل الـ13 للإعلان الدستوري. وقاد خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة جبهة عدم التعاطي مع المبادرة الأممية، بالحديث عن أن «لديهم إرادة سياسية قوية لإجراء الانتخابات بقوانين تراعي تنظيم العمل السياسي والجنسية وتنظيم القوات المسلحة، وتعهدات ملتقى الحوار السياسي بجنيف».



المبعوث الأممي إلى ليبيا (يمين) خلال مؤتمر صحافي في العاصمة الليبية السبت (البعثة الأممية)

وباستثناء محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة المؤقتة، لم يعلن أي طرف من باقي الأطراف السياسية رأيه بشأن المبادرة الأممية، لكنّ محسوبين عليها بادروا بالتعبير عن وجهة نظرهم. وبدت بوادر الرفض للخطة الأممية، التي أعلن باتيلي تفاصيلها في مؤتمر صحافي (السبت)، ظاهرة في تعليقات كثير من النواب وأعضاء المجلس الأعلى للدولة، لا سيما بعد قوله إن «مدة انتخاب أعضاء مجلس النواب انتهت، وعليهم تقديم أنفسهم للشعب من جديد لانتخابهم». وقال إدريس إحميد المحلل السياسي الليبي، إنه «بات ملحوظاً وجود سجال بين أعضاء بمجلسي النواب و(الأعلى للدولة) من جهة، والمبعوث الأممي من جهة ثانية».

وعزا إحميد ذلك إلى «تهديد باتيلي، بتجاوزهما لفشلهما في إعداد القاعدة الدستورية اللازمة لإجراء الانتخابات، قبل أن يسارعا بالموافقة على التعديل الدستوري الـ13». ورأى إحميد في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الطرفين المعارضين لمبادرة باتيلي غير جادين في الذهاب إلى الانتخابات»، لافتاً إلى أن «مجلس النواب وصفها بأنها تدخل في الأزمة الليبية، وكان يفترض أن يقول هذا الكلام من قبل وليس الآن».

وأرجع إحميد أن «بعض معارضي الخطة الأممية يستهدفون إطالة أمد الأزمة والبقاء في المشهد السياسي»، متحدثاً عن «أطراف أخرى أصابتها خيبة أمل بعد المؤتمر الصحافي لباتيلي بطرابلس، إذ كانت تريد أن يتم تجاوز المجلسين، وليس من خلال إعطائهما فرصة إلى شهر يونيو (حزيران) المقبل». وانتهى إحميد إلى أن «الطرفين (باتيلي ومجلسي النواب والدولة) أمام اختبار حقيقي، كما أن المبادرة ستواجه صعوبات أمام مجلس الأمن، إذ إن روسيا لا ترى ضرورة في إجراء انتخابات ليبية متسرّعة».

يشار إلى أن ممثل روسيا بمجلس الأمن الدولي حذر أمام جلسته الأخيرة نهاية فبراير (شباط) الماضي، من «أي تسرّع» في تنظيم الانتخابات المنتظرة. واستند التحذير الروسي على تخوفات عدة، من بينها أن الطرح الأممي الجديد «جاء مباغتاً لجُل الليبيين»، ورأت روسيا أن أي تحرك على مسار الانتخابات «لن يثمر أو يجدي نفعاً دون مشاركة الليبيين كافة فيه».

واللافت أن بعض الأطراف المعارضة لحكومة الدبيبة والموالية لجبهة شرق ليبيا وجهت انتقادات لاذعة لباتيلي، ووصفته بأنه «غير محايد». وكان عضو مجلس النواب صالح أفحيمة، أكثر تحفظاً في تعبيراته، إذ قال عقب مؤتمر باتيلي، دون أن يأتي على ذكر اسمه، إن «التخبط وعدم الوضوح كانا كفيلين بوأد أحلام الليبيين أكثر من مرة». ومضى أفحيمة يقول في إدراج له: «يبدو أن الفكرة لم تختمر بعد، لذا فإن التريث لحين تبلورها أكثر جدوى من إطلاقها على علّاتها، مما سيزيد من فرص فشلها ويقلل من فرص نجاحها».

ويعتبر سياسيون هذه الآراء المعارضة لمبادرة باتيلي «بداية لتيار من الرفض سيعلن عن نفسه في قادم الأيام للرجل وخطته للحل أيضاً»، متحدثين لـ«الشرق الأوسط» عن «عدم إمكانية عقد الانتخابات العامة في ظل هذه الأجواء». واعتبر عضو المجلس الأعلى للدولة بلقاسم قزيط، حديث باتيلي «كلاماً نظرياً جيداً»، لكنه تساءل «كيف سيُطبق هذا الحديث، ويُنفذ على أرض الواقع؟» ورأى قزيط، وفق تصريحات «لموقع ليبيا 24»، أن ما قدمه المبعوث الأممي «لا يرتقي لأن يكون مبادرة جديدة أو خريطة طريق لحل الأزمة الليبية»، متابعاً «يتفق مجلس الدولة، وكافة الأطراف الليبية مع ما قدمه باتيلي فيما يخص الخطوط العريضة، لكن الشيطان يكمن في كيفية التطبيق». ونوه إلى أن فكرة تدشين لجنة جديدة دون إنهاء حالة الاستقطاب بالبلاد ستكون بمثابة إعادة تجربة اللجنة التي أنشئت في تونس وجنيف خلال لقاءات ملتقى الحوار السياسي.

وفي سياق عدم الاتفاق مع الطرح الأممي، قال عمر النعاس عضو الهيئة التأسيسية لمشروع الدستور الليبي: «لا لباتيلي ولا لغيره»! ورأى أن الشعب الليبي «يقرر مصيره بنفسه، ولا وصاية عليه من أحد». وانتهى النعاس إلى أن «الشعب وحده هو صاحب القرار، ومشروع الدستور الجاهز منذ خمس سنوات الذي ينتظر لسماع كلمة الشعب هو الحل، وهو أساس الدولة، وهو الذي يقيّد السلطات المنتخبة من الشعب».

وتهدف رؤية باتيلي إلى وضع خريطة طريق واضحة للوصول إلى الانتخابات في منتصف يونيو المقبل لإجراء الاقتراع في نهاية 2023، كما أنها تعتمد على تهيئة المسارين الأمني والعسكري، بما يضمن سلامة الأجواء المحيطة بالانتخابات. وبشأن اللجنة المعنية بالانتخابات طمأن باتيلي المتخوفين من تشكيلها، وقال إنها «(اللجنة) ستكون مخولة بتنفيذ المبادرة الأممية، لكنها لا تحمل حلاً من الخارج، ولا تهدف إلى تجاوز الأطراف السياسية المحلية».

# توتر أمني بين ميليشيات في العاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

شهدت العاصمة الليبية طرابلس أجواء من التوتر، عقب اشتباكات مفاجئة بين ميليشيات مسلحة، اندلعت مساء السبت، بينما قالت مصادر مصرية وليبية واسعة الاطلاع لـ«الشرق الأوسط» إن القاهرة ستستضيف جولة جديدة من المحادثات بين عقيلة صالح رئيس مجلس النواب، وخالد المشري رئيس مجلس الدولة، في محاولة جديدة لحسم الخلافات العالقة بينهما حول القاعدة الدستورية للانتخابات المؤجلة.

وكشفت المصادر النقاب عن رغبة مصرية في ضرورة إنجاز المجلسين للمواد المختلف عليها بشأن الانتخابات، لتفادي تجاوزهما، وفقاً للمبادرة التي يقترحها عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة. ولم تحدد المصادر، التي طلبت عدم ذكر اسمها، موعد انطلاق هذه المحادثات، لكنها أوضحت بالمقابل أنها تستهدف إحياء المسار الدستوري، الذي استضافته القاهرة في السابق، مشيرة إلى أن موعد ومكان هذه الاجتماعات المرتقبة قيد ما وصفته بالمشاورات غير المعلنة التي تجريها القاهرة مع كافة الأطراف المعنية بالأزمة على المستويين المحلي والدولي.

في غضون ذلك، تجاهلت حكومة عبد الله الدبيبة المؤقتة الحديث عن حشود عسكرية، رصدتها وسائل إعلام محلية، في ضاحية تاجوراء بشرق العاصمة طرابلس، لعناصر من «اللواء 51 مشاة» بقيادة بشير خلف الله، المكنى بـ«البقرة»، وكتيبة «أسود تاجوراء»، وكلاهما يتبع وزارة الدفاع، إثر مقتل عناصر من الطرفين في خلافات. وتحدثت مصادر محلية عن تحركات مسلحة مفاجئة في المنطقة، مساء السبت، وتجمع سيارات مسلحة، وسط حالة من التوتر الأمني.

بدوره، نقل محمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي عن كارولين هورندال سفيرة بريطانيا، خلال اجتماعهما بطرابلس، يوم الأحد، التزام بلادها بدعم جهود المجلس الرئاسي لتحقيق الاستقرار في البلاد، وتأييدها للمسار الديمقراطي. كما أشادت، وفقاً لبيان صادر عن مكتب المنفي، بموقف مجلسه الداعم لخطة عبد الله باتيلي المبعوث الأممي، بما يحقق الملكية الوطنية والتوافق الوطني، وصولاً إلى إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية قبل نهاية العام الحالي.

وأوضح البيان إحاطة كارولين للمنفي بشأن الترتيبات الجارية لعقد الاجتماع المقبل للجنة العسكرية المشتركة «(5+5)»، التي انتقلت رئاسة لجنة مسارها الأمني والعسكري إلى بريطانيا، فيما أكد المنفي استمرار دعم المجلس الرئاسي لأعمال اللجنة، الرامية لتثبيت وقف إطلاق النار وتوحيد المؤسسة العسكرية. كما أعلنت سفيرة بريطانيا دعمها لمبادرة باتيلي، واعتبرت في بيان مقتضب أن نجاح الانتخابات في ليبيا يحتاج لإجماع سياسي واجتماعي أوسع على القضايا الرئيسية، بالإضافة إلى إنجاز القوانين كافة، وقالت: «أحثّ القادة الليبيين على التعامل مع المبعوث الأممي بطريقة بناءة»، مؤكدة دعم بريطانيا لجهوده بالكامل.

وكان المنفي قد جدد ما أسماه بدعمه الكامل والمستمر لباتيلي منذ ترشيحه، لما وصفه بمهمته الصعبة في ليبيا، وأشاد بجهود الأخير الصادقة لإنجاز انتخابات برلمانية ورئاسية قبل نهاية العام الحالي «بملكية ليبية». وقال المنفي، في بيان عبر «تويتر»: «عاقدون العزم على تطبيق كامل لخريطة الطريق ومخرجات برلين وتوصيات وقرارات مجلس الأمن، بما يضمن سيادة ليبيا واستقرارها الأمني والنفطي، وتوحيد مؤسساتها السيادية والاقتصادية، وضمان حيادها السياسي كمتلازمات لإنجاز انتخابات حرة ونزيهة». ولفت إلى الاستمرار في التنسيق مع المجتمع الدولي ودول الجوار وكل القوى السياسية الليبية والمؤسسات المعنية لاستكمال استحقاقات المرحلة التمهيدية المرتكزة على المصالحة وتوحيد المؤسسات ومبادئ العدالة والشفافية والحياد.

من جانبه، اتهم المتحدث الرسمي باسم مجلس النواب، عبد الله بليحق، حكومة الدبيبة بالمسؤولية عن عدم إجراء الانتخابات التي كانت مقررة نهاية عام 2021، ودافع مجدداً في تصريحات تلفزيونية مساء السبت عن جهود المجلس في رسم الخطوط العريضة لحل الأزمة الليبية، مشيراً إلى ضرورة توافق المجتمع الدولي لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن.

بدوره، انضم السفير الألماني لدى ليبيا، ميخائيل أونماخت، إلى الدعوات التي تطالب الأطراف السياسية كافة بالتعاطي بإيجابية مع مقترح باتيلي للانتخابات، حيث أعرب في بيان عبر «تويتر» عن دعمه الكامل لما وصفه برسالة باتيلي الواضحة لتلبية تطلعات الشعب الليبي، مشيراً إلى أنه يتعين على الجهات الفاعلة الليبية والدولية أن تقدم الدعم الكامل للوصول إلى الانتخابات كوسيلة لمنح الليبيين ما يستحقونه، مؤسسات عامة شرعية والاستقرار والسلام والازدهار. جاءت هذه الدعوة بعد ساعات فقط من حثّ السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا، ريتشارد نورلاند، الأطراف السياسية الليبية على الاستماع إلى ملاحظات باتيلي، و«النظر في كيفية أن يكونوا جزءاً من حل يكسر الجمود السياسي». على حد تعبيره.

# الإعلان عن ترتيبات لاستئناف عمل السفارة الإيرانية في طرابلس

القاهرة: جمال جوهر

أعلنت وزارة الخارجية والتعاون الدولي، التابعة لحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، عن بدء الترتيبات لاستئناف عمل السفارة الإيرانية في العاصمة طرابلس.

وقالت الوزارة إن نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية، التقت بمكتبها، يوم الأحد، سفير جمهورية إيران لدى ليبيا محمد رضا، وبحثا سبل تعزيز العلاقات الثنائية، ومناقشة تفعيل لجنة اقتصادية مشتركة بين البلدين، بالإضافة إلى مناقشة بدء الترتيبات اللازمة لعودة السفارة الإيرانية إلى العاصمة.

ونوهت وزارة الخارجية إلى أن اللقاء تطرق إلى مستجدات القضايا الإقليمية والدولية، لافتة إلى أن المنقوش جددت «تأكيدها ترحيب ليبيا بعودة العلاقات السعودية-الإيرانية؛ وثمنت هذه الخطوة الإيجابية، لما لها من فائدة وأهمية للاستقرار في المنطقة».

وأغلقت السفارة الإيرانية في طرابلس أبوابها في أعقاب تصريحات للمفتي السابق، الصادق الغرياني، عقب ثورة 17 فبراير (شباط) عام 2011، اتهم فيها طهران «بنشر التشيع في ليبيا».

وكان مقر السفير الإيراني في العاصمة طرابلس يخضع للحراسة الأمنية بعد مغادرة البعثة الدبلوماسية، فتعرض لهجوم بسيارة مفخخة في فبراير عام 2015، دون أن يسفر الانفجار عن أضرار جسيمة، في عملية تبناها تنظيم «داعش» حينها.

ينتخب رئيساً له خلفاً لراشد الغنوشي

# البرلمان التونسي الجديد يعقد اليوم أولى جلساته

تونس: المنجي السعيداني

يعقد البرلمان التونسي المنبثق عن انتخابات 2022، اليوم (الاثنين)، جلسته العامة الافتتاحية بمقره في باردو، غرب العاصمة التونسية، بحضور النواب المنتخبين الجدد البالغ عددهم 154 نائباً، من أصل 161، فيما تخصص الجلسة لانتخاب رئيس للبرلمان خلفاً لراشد الغنوشي رئيس البرلمان المنحل.

ويبدأ البرلمان جلساته في ظل جدل حول طبيعة علاقته ببقية المؤسسات الدستورية، والصلاحيات التي ستوكل له على مستوى مراقبة عمل الحكومة، ونوعية التوازنات السياسية التي تسيطر على أشغاله وعمليات التصويت على مشاريع القوانين.

وينتظر عدد كبير من المتابعين من أحزاب سياسية، خاصة تلك التي أقصيت من المشهد السياسي، ما ستفرزه الجلسة الأولى من مشاهد وتفاعلات، حيث من المتوقع أن يتم عقد مقارنات بين البرلمان المنحل بخلافاته الآيديولوجية، والبرلمان الجديد الذي يكاد يتخذ لوناً سياسياً واحداً مسانداً لتوجهات رئيس الجمهورية قيس سعيد وخياراته السياسية المناقضة تماماً لمنظومة الحكم السابقة.

واستبق الرئيس التونسي هذا الموعد التاريخي الذي أتى على أنقاض المنظومة السابقة للحكم، بالتأكيد على أن «البرلمان لن يكون كما كان في السابق»، وأن ما يحصل اليوم مع عدد من النواب في تشكيل كتل برلمانية أمر من التاريخ، وأن المجلس التشريعي الجديد يجب أن يكون في مستوى تطلعات الشعب، على حد تعبيره. كما أكد سعيد على أن «التشريعات يجب أن تُعبر عن الإرادة العامة، لا إرادة بعض الجهات التي ما زالت تحن إلى العشرية الماضية وإلى البرلمان القديم».

وكان إبراهيم بودربالة، العميد السابق للمحامين، والداعم للخيارات الرئاسية، قد أعلن ترشحه لرئاسة البرلمان، وذلك في منافسة مع مرشح من «حركة الشعب»، حسب تصريح زهير المغزاوي رئيس الحركة. كما أكد محمود بن مبروك المتحدث باسم «حراك 25 يوليو»، أنهم أيضاً معنيون بالترشح لرئاسة البرلمان الجديد. وفي تفاعل مع المشروع السياسي لقيس سعيد، أصدر الحراك المؤيد لمسار الرئيس، بياناً للرأي العام أعلن فيه الالتزام بالخط السياسي القائم على مبدأ «لا سيادة إلا للشعب ولا ولاء إلا للوطن».

وقال إنه «على إثر تصريح قائد المسار ومطالبته بالقطع مع ممارسات البرلمان السابق، وتكريساً لفلسفة ومبادئ حركة شباب تونس الوطني المبنية على الديمقراطية المباشرة (لا الكتل البرلمانية)، فإن المكتب السياسي للحراك يرى تذكير نواب البرلمان بواجباتهم تجاه الشعب، (إذ لا سيادة فوق تراب تونس إلا للشعب)». ودعا «حراك 25 يوليو» جميع النواب في المجلس التشريعي إلى الوقوف صفاً واحداً مسانداً لمسار 25 يوليو 2021، كما دعا هياكله الجهوية والمحلية إلى ممارسة حقهم في مراقبة عمل النواب واعتماد آلية سحب الوكالة عند إخلالهم بواجباتهم.

على صعيد آخر، كشفت تقارير إعلامية محلية عن انتماء عدد كبير من النواب الجدد إلى أحزاب سياسية كانت ناشطة قبل إعلان الرئيس سعيد التدابير الاستثنائية. ومن بين الأحزاب الممثلة في البرلمان الجديد حزب «حركة نداء تونس» الذي أسسه الباجي قائد السبسي، وكذلك «حركة النهضة» من خلال تمثيل ضئيل، علاوة على «حركة الشعب» وحزب «آفاق تونس»، غير أن غالبية المقاعد البرلمانية كانت من نصيب المرشحين المستقلين.

في غضون ذلك، قال محمد الفوراتي مدير جريدة «الفجر» الناطقة باسم حركة النهضة وعضو مجلس شورى الحزب، إنه تلقى أمس (الأحد) استدعاء للمثول أمام الفرقة المركزية لمكافحة الإرهاب للحرس الوطني بثكنة «العوينة» في الضاحية الشمالية للعاصمة، مؤكداً أنه لا علم له بسبب استدعائه. غير أن مصادر قالت: «بالنظر إلى طبيعة جهة الاستدعاء، وهي فرقة مكافحة الإرهاب، فالمرجح أن الأمر يتعلق بقضية ذات صبغة إرهابية».

الرئيس التونسي قيس سعيد (رويترز)

أكد أن «الجزائر تلعب دوراً مهماً جداً في تأمين إمدادات الطاقة الأوروبية»

# بوريل: الانسداد بين الجزائر ومدريد ضار باتفاق الشراكة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

دعا جوزيب بوريل، الممثل السامي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي، في تصريحات لصحيفة جزائرية، إلى «العمل معاً للضغط على روسيا لتمديد مبادرة نقل الحبوب في البحر المتوسط (تنتهي في 18 من الشهر الحالي) وتنفيذها بحسن نية». وقال بوريل، لصحيفة «الخبر»، عشية زيارته الجزائر التي بدأها أمس وتدوم يومين، إن تأثير الحرب في أوكرانيا «يمتد إلى ما وراء الحدود الأوروبية، فقد أدى الاستخدام العسكري للطاقة والحبوب، من قِبل روسيا، إلى إفقار عدد من البلدان النامية وتهديد سكانها»، مشيراً إلى أن دول الاتحاد الأوروبي «تعمل على الحد من تداعيات هذه الحرب على الأمن الغذائي». وأكد أن «أروقة التضامن التي أنشأناها في مايو 2022، أتاحت تصدير 25 مليون طن من الحبوب والمنتجات الزراعية الأوكرانية».

وبشأن الأزمة السياسية الحادّة بين الجزائر وإسبانيا، التي دخلت عامها الأول، والتي نشبت على خلفية تذمر الجزائر من مدريد بسبب دعمها الخطة المغربية للحكم الذاتي في الصحراء، قال بوريل إنه يزور الجزائر «بصفتي الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي. وموقف الاتحاد من الصحراء الغربية يعبر عن إجماع الدول الأعضاء الـ27 ولم يتغير. فهو يؤيد عملية الأمم المتحدة الهادفة إلى التوصل لحل سياسي عادل وواقعي، وعملي ودائم ومقبول للطرفين وقائم على التسوية، وفقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

وعبَّر عن «أسف» دول الاتحاد لـ«العقبات الجادة التي فرضتها الجزائر منذ يونيو (حزيران) 2022 على التجارة مع إسبانيا، باستثناء الغاز. هذا الانسداد ضارّ جداً بتنفيذ اتفاقية الشراكة، ولا يخدم مصلحة أحد. أنا مقتنع بأن الحل ممكن، ويجب أن نعمل معاً لإيجاده بسرعة؛ من أجل مصلحتنا المشتركة، للتغلب على العوائق القائمة وإزالة أي عقبة أمام تبادلاتنا».

وكانت مدريد قد لجأت إلى المفوضية الأوروبية في بداية خلافها مع الجزائر؛ من أجل الضغط عليها لحملها على العدول عن قرار وقف التجارة، بحجة أن ذلك مخالف لاتفاق الشراكة الذي يربط الجزائر بالاتحاد منذ 2005. وبالرغم من احتجاج المفوضية على القرار، فإن الجزائريين أصرّوا على موقفهم، واشترطوا مقابل استئناف العمليات التجارية، عودة إسبانيا إلى الحياد في مسألة الصحراء.

وحول اتهام الجزائر مدريد بـ«عرقلة انعقاد مجلس الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي»، باستعمال «قاعدة الإجماع»، قال المسؤول الأوروبي الكبير: «لا أحد سيربح من تعطيل مجلس الشراكة، ومن مصلحتنا كما من مصلحة الجزائر، إيجاد حل في أسرع وقت. ويودّ الاتحاد الأوروبي استعادة الديناميكية الإيجابية التي استطعنا أن نفعلها معاً في شراكتنا، والتي ظهرت من خلال تعزيز التعاون في فترة أزمة كوفيد-19. أنا واثق من أننا سنجد حلاً مُرضياً لهذه المسألة».

وتطالب الجزائر، منذ سنوات، بمراجعة اتفاق الشراكة بذريعة مع أوروبا، بحجة أنه «لم يقدم قيمة مضافة لاقتصادها»، وأنه جلب المنفعة أكثر للطرف الأوروبي. وأكد بوريل أن الاتحاد الأوروبي مستعدّ لبحث المطالب الجزائرية بهذا الشأن، مشيراً إلى أن الجزائر «شريك رئيسي للاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة»، وأنها «مورِّد موثوق للغاز الطبيعي، وهي تلعب دوراً مهماً جداً في تأمين إمدادات الطاقة الأوروبية في لحظة نعتبرها حاسمة».

وجاء في بيان للخارجية الجزائرية، أن محادثات ستجمع مسؤول السياسة الأمنية بالاتحاد الأوروبي، بالرئيس عبد المجيد تبون والوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن. وأوضح أن زيارته «تندرج في سياق الزيارة التي قادت رئيس المجلس الأوروبي شارلز دي ميتشل إلى الجزائر، في سبتمبر (أيلول) 2022»، وعدَّها «عاكسة لإرادة الطرفين رفع مستوى التعاون بينهما في كل المجالات». ووفقاً للبيان «تعتبر الزيارة فرصة لمواصلة الحوار السياسي بين الجانبين، وتقييم تعاونهما وبحث آفاق تعزيزه، وفق أعمال تنفيذية متوازنة ومكيَّفة مع اتفاق الشراكة»، مبرزاً أن الزيارة «يُرتقب أن تسمح ببحث قضايا إقليمية ودولية، أهمُّها الوضع في الساحل وليبيا والصحراء والقضية الفلسطينية».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16176 العدد - Monday 2023/3/13 الاثنين

### تأمل أن تتفهم دمشق مخاوفها بشأن «الوحدات الكردية»

# تركيا لمواصلة محادثات تطبيع العلاقات مع نظام الأسد خلال أيام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا عزمها على مواصلة المحادثات الرامية إلى تطبيع علاقاتها مع النظام السوري في الفترة القادمة، معبرة عن أملها في أن تتفهم دمشق مخاوفها بشأن وجود «وحدات حماية الشعب الكردية» قرب حدودها.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار: «ندعم استمرار المباحثات مع دمشق بعد الاجتماعات الفنية التي ستجري خلال أيام في موسكو بين نواب وزراء الخارجية في كل من تركيا وروسيا وسوريا وإيران».

وأضاف أكار، في مقابلة صحافية، الأحد، أن أنقرة تنتظر من دمشق أن تتفهم موقفها حيال «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، المتمركزة على الأراضي السورية.

وتابع أن «تركيا ليست محتلة للأراضي السورية، ووجودها هناك يهدف إلى مكافحة الإرهاب وحماية حدودها ووحدة أراضيها دون أي هدف أو مطمع آخر».

وقال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في أنقرة الأربعاء الماضي: «الأسبوع المقبل سيكون هناك اجتماع رباعي في روسيا، سيشارك فيه نواب وزراء الخارجية، للتحضير للقاء وزراء الخارجية؛ إذ وجهت روسيا الدعوة وطلبت عقد اجتماعات فنية للتحضير لاجتماع وزراء الخارجية».

وسبق أن عُقدت لقاءات لمدة طويلة بين أجهزة المخابرات في تركيا وسوريا بوساطة من روسيا، تطورت إلى عقد اجتماع على مستوى وزراء الدفاع ورؤساء أجهزة المخابرات في الدول الثلاث، في موسكو، يوم 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في إطار مسار تسعى إليه روسيا لتطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. وكان مقرراً أن يلتقي وزراء خارجية الدول الثلاث، خلال النصف الثاني من يناير (كانون الثاني)؛ تمهيداً لعقد لقاء على مستوى رؤساء الدول الثلاث، اقترحه إردوغان، لكن إعلان دمشق عن شروط تتعلق باستمرار مسار محادثات التطبيع، أهمها انسحاب القوات التركية من شمال سوريا، ووقف أنقرة دعمها المعارضة السورية، وإدراج الفصائل المسلحة الموالية لها ضمن ما يُعرف بـ«الجيش الوطني السوري» على قائمة التنظيمات الإرهابية؛ ألقى بظلاله على إيقاع المحادثات.

وبعد أن كان الحديث يجري عن عقد لقاء وزراء الخارجية في يناير، جرى تعديل الموعد إلى أول فبراير (شباط) الماضي، ثم إلى منتصفه، لكن وقوع كارثة زلزالي 6 فبراير في تركيا أرجأ التحركات في هذا الملف، وإن كانت موسكو أعلنت أن الجهود مستمرة لعقد لقاء وزراء الخارجية.

وتحدثت أنقرة عن الحاجة إلى عقد لقاء ثانٍ لوزراء الدفاع، قبل انعقاد اجتماع وزراء الخارجية، ما عُدّ تراجعاً أو تباطؤاً في مسار التطبيع الذي ترعاه روسيا، وسط حديث عن تدخل إيراني، دفع بالنظام السوري إلى التأني في خطواته.

واعتبر أكار أن «وحدات حماية الشعب الكردية» وحزب «العمال الكردستاني»، وجهان لعملة واحدة، وانتقد زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة مارك ميلي لمناطق سيطرة «قسد» في شمال شرقي سوريا، السبت قبل الماضي، بدعوى تفقد القوات الأميركية في شمال سوريا.

وأعرب عن أمله في أن يتفهم حلفاء تركيا وأصدقاؤها مدى خطورة «تنظيم الوحدات الكردية» على أمن حدودها ومواطنيها.

وكانت أنقرة قد أكدت أن الولايات المتحدة تواصل تقديم الدعم لـ«الوحدات الكردية»، سواء التقى رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي، قادتها خلال زيارته إلى شمال شرقي سوريا، أو لا.

وأكدت أنها لا تعتد ببيان صدر عن الجانب الأميركي، الأربعاء الماضي، نفى فيه لقاء ميلي مع قيادات في «قسد» و«الوحدات الكردية»، وأكد أنه التقى فقط جنوداً أميركيين في شمال شرقي سوريا.

وقالت مصادر بالخارجية التركية تعليقاً على البيان، إنه «بغض النظر عما إذا كان هذا الاجتماع حدث أم لا، فإن هناك حقيقة هي أن الولايات المتحدة تواصل دعم هذا التنظيم الإرهابي».

وكانت الخارجية التركية قد استدعت السفير الأميركي جيفري فليك، الاثنين الماضي، وطلبت منه تقديم توضيح بشأن زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال ميلي إلى المناطق التي يسيطر عليها «قسد»، وتوجد بها القوات الأميركية في شمال شرقي سوريا.

قوات التحالف الدولي تعزز وجودها في قواعدها شمال شرقي سوريا بالتعاون مع «قسد» («تويتر»)

## ضربات إسرائيلية تقتل ضابطاً سورياً واثنين من الميليشيات الإيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

لقي ضابط من قوات النظام برتبة رائد مصرعه؛ نتيجة الضربات الإسرائيلية صباح الأحد، التي استهدفت مستودع سلاح للميليشيات الإيرانية غرب مصياف، وموقعاً آخر للدفاع الجوي بين محافظتي حماة وطرطوس. وبذلك ارتفع عدد القتلى إلى 3؛ هم: ضابط برتبة رائد، واثنان من الميليشيات الإيرانية في المنطقة، إضافة لإصابة اثنين آخرين في الأقل بجراح متفاوتة، مما يرشح حصيلة القتلى للارتفاع.

وسبق أن تعرضت المنطقة لقصف مماثل قبل نحو 7 أشهر؛ وتحديداً في 25 أغسطس (آب) من عام 2022.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «القصف الإسرائيلي استهدف مستودع أسلحة تابعاً لمجموعات موالية لإيران في منطقة جبلية متداخلة بين محافظتي طرطوس (غرب) وحماة (وسط)، ومواقع تابعة لقوات الدفاع الوطني» الموالية لدمشق. وطال القصف مواقع غرب مصياف؛ منها منطقة حير عباس على طريق وادي العيون. وتوجد بالمناطق المستهدفة مواقع للميليشيات التابعة لإيران، بالإضافة لوجود «مركز البحوث العلمية»، بينما لم ترد معلومات حتى اللحظة عن الخسائر البشرية والمادية.

وأفادت «وكالة الأنباء السورية (سانا)» الرسمية، في وقت سابق الأحد، بإصابة 3 عسكريين بجروح جراء القصف. ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري أن الدفاعات الجوية السورية «تصدت لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها» من دون أن يحدد طبيعة المواقع المستهدفة.

القصف الجديد للأراضي السورية؛ وهو الخامس منذ مطلع العام، شنه الطيران الحربي الإسرائيلي بغارات جوية من أجواء لبنان.

ورداً على سؤال لوكالة الصحافة الفرنسية، اكتفى متحدث باسم الجيش الإسرائيلي بالقول: «لا نعلق على تقارير واردة في وسائل الإعلام الأجنبية».

وتعدّ ضربة الأحد الثانية خلال أسبوع على سوريا بعد قصف طال، ليل الاثنين - الثلاثاء الماضي، مطار حلب الدولي، ما أخرج هذا المرفق الحيوي من الخدمة لأيام. وكانت وزارة الدفاع السورية قد أفادت بخروج المطار من الخدمة من دون الإعلان عن سقوط قتلى.

وفي 19 فبراير (شباط) الماضي، قتل 15 شخصاً جراء قصف إسرائيلي استهدف حياً سكنياً في دمشق؛ وفق «المرصد السوري».

وشنت إسرائيل خلال الأعوام الماضية مئات الضربات الجوية في سوريا طالت مواقع للجيش السوري وأهدافاً إيرانية وأخرى لـ«حزب الله»؛ بينها مستودعات أسلحة وذخائر في مناطق متفرقة. ونادراً ما تؤكد إسرائيل تنفيذ ضربات في سوريا، لكنها تكرر أنها ستواصل تصديها لما تصفها بـ«محاولات إيران لترسيخ وجودها العسكري في سوريا».

### دعوة لتدريب كوادر متخصصة في الإعلام الأمني

# فريق من الخبراء الإعلاميين العرب يناقش الاستراتيجية الإعلامية المشتركة لمكافحة الإرهاب

الكويت: «الشرق الأوسط»

ناقش فريق الخبراء الدائم المعني بمتابعة دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، والتحديثات التي أجريت عليها لمواكبة التغيّرات الإعلامية ورقمنتها، وذلك خلال اجتماع فريق الخبراء الـ(24)، أمس الأحد، ضمن فعاليات الدورة الـ(16) لاجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب الذي تحتضنه الكويت، وبتنظيم من وزارة الإعلام طوال الأسبوع الحالي.

وبحث الفريق الاستراتيجية التي طورتها وأعدتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بتكليف من قبل الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في عام 2015، والتحديثات التي جرت عليها منذ ذلك لمواكبة التغيرات الجمة في توجهات الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في عالمنا اليوم. وذكرت جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في محتوى الاستراتيجية، أن تحديثها جاء لمواكبة التحولات المرتبطة بوسائل الإعلام والتطور التكنولوجي والتغيرات المستجدة على وسائل التواصل الاجتماعي ومواجهة التحديات المتصلة بالعمل الإعلامي والالتزام بالمعايير المهنية، علاوة على التغيرات التي شهدتها المنظمات الإرهابية على مستوى البنية التنظيمية أو الفعل الإرهابي أو استغلال وسائل الإعلام.

واعتبرت الجامعة التغيرات في استراتيجية مكافحة الإرهاب عالمياً والتحولات السياسية والاقتصادية والأمنية أيضاً، من أسباب تحديث الاستراتيجية. وأشارت إلى معاناة القنوات الإعلامية المختلفة للوصول إلى المعلومات الرسمية المتصلة بالإرهاب، نتيجة «ضعف التعاون بين مؤسسات الإعلام العربي وأجهزة الدولة والمؤسسات الأمنية كمصدر للمعلومات الرسمية»، كما رصدت تراجع مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى بعض المؤسسات الإعلامية العربية فيما يتصل بقضايا الوقاية من الإرهاب ومكافحته.

وذكرت أن الاستراتيجية تقوم على 6 ركائز: أولها «الاستجابة والحرمان» المعنية بترشيد الاستجابة الإعلامية للحوادث الإرهابية بتطوير أدواتها الإعلامية للوصول إلى التوازن وعدم المبالغة، وسعيها لحرمان التنظيمات الإرهابية من توصيل رسائلها أو جذب انتباه الجمهور إليها، والالتزام بالدقة والمسؤولية في التغطية الإعلامية.

وأضافت أن الركيزة الثانية هي «الوعي والوقاية»، والتي تسعى لتعزيز وعي ثقافي عربي يرفض الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، ويعبر عن الهوية العربية التي تستند إلى أخلاقيات التسامح وقبول الآخر، والوقاية من المحتوى المتطرف والأخبار الكاذبة والمعلومات المضللة عبر شبكة الإنترنت.

أما الركيزة الثالثة، فتنص على «التعاون الرقمي والمسؤولية الاجتماعية»؛ إذ تحث على تعاون وسائل الإعلام مع الهيئات الحكومية ذات الصلة ومؤسسات المجتمع المدني لإنتاج محتوى إعلامي استباقي وحديث لمكافحة الإرهاب، والمسؤولية الاجتماعية التكاملية بين الإعلام ومؤسسات القطاعين العام والخاص للتنديد بالأعمال الإرهابية وإبراز خطورة الفكر المتطرف. وأوضحت أن الركيزة الرابعة تناولت «التأييد والدعم»؛ إذ تؤازر وسائل الإعلام الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية في سياق مكافحة الإرهاب بتقديم التغطية الإعلامية لأنشطة وفعاليات تلك الأجهزة، بالإضافة إلى دعم حقوق ضحايا الإرهاب من خلال التغطية الإعلامية التي تعكس أشكال المعاناة الإنسانية، مع إيلاء الاعتبار الواجب لخصوصية الضحايا وأسرهم وكرامتهم الإنسانية.

واشتملت الركيزة الخامسة على «بناء القدرات والتمويل»، والتي تهدف لتدريب كوادر إعلامية عربية متخصصة في الإعلام الأمني ومكافحة الإرهاب بالاستعانة بالمؤسسات الأكاديمية، وتطوير برامج تدريبية لبناء قدرات الإعلاميين والمحللين الاستراتيجيين في المنهجيات والأساليب الحديثة لمكافحة الإرهاب، وأيضاً توفير الممكنات والآليات والمصادر الداعمة للجهود الإعلامية والمبادرات في مجال مكافحة الإرهاب، وذلك عن طريق تأسيس صندوق عربي تحت مظلة جامعة الدول العربية.

وتطرقت الركيزة السادسة إلى «التشريع والالتزام»؛ إذ لزم تطوير ومراجعة التشريعات المتصلة بالتغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية، وذلك بتبني المجالس واللجان المعنية بجامعة الدول العربية لمشروع مراجعة القوانين العربية في مجال الإعلام، وكيفية تدعيمها بالتشريعات التي تعزز دور المكافحة دون المساس بمبادئ حرية الإعلام، في حين ذكرت ضرورة تطوير ضمانات عربية مشتركة لتعزيز مستويات التزام المؤسسات الإعلامية بالاستراتيجية وركائزها بتبني مجلس وزراء الإعلام العرب تأسيس مرصد إعلامي لتعزيز فاعلية الإعلام العربي في مجال مكافحة الإرهاب.

ومن المقرر أن تستمر جلسات الدورة الـ(16) من اجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب حتى نهاية الأسبوع، ويتخللها عدة جلسات للدورة العادية من الاجتماعات، بالإضافة إلى اجتماعات تشاورية لوزراء الإعلام العرب الذين يحلون ضيوفاً على دولة الكويت.

جانب من اجتماعات فريق الخبراء لمتابعة دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب (كونا)

### في أول استضافة رسمية لشخصية إسلامية بقصر باكنغهام

# تشارلز الثالث يستقبل الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي



الملك تشارلز الثالث مستقبلاً الدكتور محمد العيسى في قصر باكنغهام (واس)

لندن: «الشرق الأوسط»

في أول استضافة رسمية لشخصية إسلامية بقصر باكنغهام الملكي في العاصمة البريطانية لندن، بعد اعتلائه العرش البريطاني، استقبل الملك تشارلز الثالث ملك المملكة المتحدة، الشيخ الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، رئيس هيئة علماء المسلمين.

وبحث اللقاء، استعراض واجب القيادات الدينية والفكرية نحو عدد من القضايا المتعلقة بالقيم والمبادئ الإنسانية المشتركة، لا سيما القضايا ذات الصلة بتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعوب، عبر بوابة تواصلها الحضاري، اعتماداً على مشتركاتها الدينية والثقافية، وحواراتها الفاعلة والثرية.

فيما نوه الدكتور العيسى بالمواقف الطيبة للملك تشارلز الثالث، تجاه عدد من القضايا، ومن ذلك تقديره واحترامه المعلن للحضارة الإسلامية، التي تواصلت بفاعلية مع غيرها من الحضارات، وفق روابطها الإنسانية المشتركة.

### مقتل 3 إرهابيين وشرطي في عملية عسكرية شمال البلاد

# الأمن الموريتاني يلاحق «خلايا نائمة»... ومخاوف من عودة المواجهة مع «القاعدة»

نواكشوط: الشيخ محمد

أعلنت السلطات الموريتانية أن وحدة عسكرية مختصة في محاربة الإرهاب، نفَّذت عملية خاصة في منطقة صحراوية نائية، أمس، أسفرت عن مقتل 3 من أصل 4 عناصر من تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، كانوا قد فروا من السجن المركزي بالعاصمة نواكشوط، منذ أسبوع.

وجرى اعتراض السجناء الفارين في منطقة لمصيدي التي تبعد قرابة 400 كيلومتر إلى الشمال الشرقي من العاصمة نواكشوط، وهم يسلكون طريقاً صحراوياً معروفاً لدى المهربين، ويقود إلى أراضي دولة مالي المجاورة، دون المرور بالتجمعات السكانية.

وقال مصدر في الجيش الموريتاني لـ«الشرق الأوسط»، إن الراجح أن الإرهابيين كانوا ينوون التوجه نحو شمال مالي؛ حيث توجد معاقل تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»؛ مشيراً إلى أنهم كانوا على متن سيارة رباعية الدفع ولكنها تعطلت، ليتم رصدهم من طرف السكان المحليين الذين أبلغوا الأمن.

وشاركت في عملية اعتراض الإرهابيين الفارين كتيبة من نخبة الدرك الموريتاني، مدربة على محاربة الإرهاب، بدعم وإسناد من كتيبة المغاوير الأولى، وهي القوات الخاصة في الجيش الموريتاني، كما شاركت في العملية طائرة عسكرية تابعة للقوات الجوية الموريتانية.

وحدث اشتباك بين الطرفين أسفر في النهاية عن مقتل 3 إرهابيين، واعتقال الإرهابي الرابع، بينما قُتل عنصر واحد من الدرك الموريتاني، حسب الحصيلة التي أُعلنت في بيان مشترك بين وزارتي الدفاع والداخلية الموريتانيتين. وأشار البيان إلى أن الإرهابيين كانوا متحصنين في «منطقة جبلية وعرة».

في غضون ذلك، غرد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني عبر «تويتر»: «أعزي الجميع في شهداء قواتنا المسلحة الذين سقطوا في ساحة الشرف دفاعاً عن الوطن»، وكان ولد الغزواني يشير بذلك إلى فردين من الحرس قتلا على يد السجناء في أثناء عملية الفرار، وعنصر الدرك الذي قتل خلال الاشتباك.

وكان فرار عناصر «القاعدة» الموجودين في السجن منذ أكثر من 10 سنوات، واثنان منهم محكوم عليهما بالإعدام، قد أعاد إلى الواجهة خطر الإرهاب في موريتانيا، في وقت كان يحتفي فيه الموريتانيون بنجاحهم في الحد من خطورته؛ إذ تعود آخر عملية إرهابية في البلد إلى عام 2011، ولكن العملية الأخيرة أعادت المخاوف من وجود خلايا نائمة ساعدت السجناء على الفرار.

وأكد الصحافي الموريتاني المهتم بقضايا الأمن سيدي محمد ولد بلعمش، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هنالك بالفعل خلايا نائمة، كانت تنشط في الخفاء، هي التي ساعدت الإرهابيين على الفرار من السجن، فهنالك من وفر لهم السلاح الذي قتل به أفراد حرس السجن، وهنالك من وفر لهم سيارة رباعية الدفع يعتقد أنها كانت جاهزة، وهي التي مكنتهم من مغادرة العاصمة نواكشوط ليلة فرارهم من السجن».

ويضيف الصحافي: «ما تأكدنا منه حتى الآن، هو أنه تم اكتشاف عشرات الأشخاص المرتبطين بهؤلاء الإرهابيين»، ثم يردف نقلاً عن جهات أمنية موريتانية على صلة به: «هذه العملية وإن كانت فيها خسائر، مهمة جداً لأمن البلد كله؛ إذ كشفت وجود خلايا إرهابية نائمة كانت تنمو في غفلة من الدولة، مستغلة انشغال السلطات بأمور السياسة والتنمية ومحاربة الفساد».

وخلص الصحافي الموريتاني إلى التأكيد على أن «هذه العملية منعطف في تاريخ تعاطي الدولة الموريتانية مع ملف الإرهاب»؛ مشيراً إلى أنه «لا بد من وضع استراتيجية أمنية جديدة، تعيد النظر في آلية الحوار مع الإرهابيين، والسجون التي يجب أن يكونوا فيها».

قوات موريتانية خلال دورية في الصحراء (الجيش الموريتاني)

### أكدت أن لديها خيارات وبدائل أخرى حال تعنت الكونغرس

# تركيا: المفاوضات مع أميركا للحصول على «إف 16» وصلت إلى نقطة إيجابية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكدت تركيا أن مفاوضاتها مع الولايات المتحدة بشأن الحصول على مقاتلات «إف 16» أميركية الصنع وصلت إلى «نقطة إيجابية»، لافتة في الوقت ذاته إلى أنها ليست عاجزة عن إيجاد البدائل حال عدم موافقة الكونغرس على تزويدها بها.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن المحادثات الجارية مع وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بشأن التزود بمقاتلات «إف 16» وصلت إلى نقطة إيجابية، وإن الإدارة الأميركية تدعم تحقيق تقدم في هذا الملف.

وأضاف أكار، في تصريحات الأحد: «نتطلع إلى أن يتخذ الكونغرس الأميركي قراره بحكمة... ونود أن يعلم الجميع أننا لسنا عاجزين ولدينا خيارات وبدائل عن تلك المقاتلات».

ولمح عضو لجنة الأمن والسياسات الخارجية بالرئاسة التركية، تشاغري إرهان، الأسبوع الماضي، إلى إمكانية سحب تركيا طلبها شراء مقاتلات «إف 16» الأميركية، بسبب التكلفة البالغة 20 مليار دولار، على خلفية كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) اللذين ضربا 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، فضلا عن أن تلك المقاتلات «عفّى عليها الزمن».

ورجح تشاغري، في تصريحات أدلى بها لوسائل إعلام روسية ونقلها موقع الصناعات العسكرية التركية الاثنين الماضي، أن تسعى أنقرة إلى خيارات أخرى أكثر تطوراً من «إف 16»، قائلاً: «أعتقد أنه بعد الزلازل التي وقعت في البلاد ستتخلى تركيا عن طلب مقاتلات (إف 16) لأن تكلفتها تبلغ 20 مليار دولار».

واعتبر قرار اقتناء مقاتلات «إف 16»، التي لا يزال الكونغرس يرفض الموافقة على بيعها لأنقرة تحت ذرائع عدة «لم يكن قراراً موفقاً»، موضحاً أن على تركيا اتخاذ قرار لتغيير موقفها من اقتناء طائرات «إف 16»، وشراء طائرات أخرى بدلاً منها، مثل مقاتلات «إف 35»، والطائرات الصينية التي تم بيعها إلى باكستان، وكذلك الطائرات الروسية وطائرات «يوروفايتر».

وطلبت تركيا، العضو في «الناتو»، في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 شراء 40 مقاتلة من طراز «إف 16»، التي تصنعها شركة «لوكهيد مارتن»، و80 من معدات التحديث لطائراتها الحربية من الطراز ذاته الموجودة بالخدمة حالياً. واختتمت المحادثات الفنية بين الجانبين مؤخراً.

سرب من مقاتلات «إف 16» الأميركية ترافق طائرة من طراز «بي-1 بي» (رويترز)

وأكدت إدارة الرئيس جو بايدن أنها تؤيد الصفقة، وتتواصل مع الكونغرس بشكل غير رسمي منذ شهور لنيل موافقته، لكنها لم تتمكن حتى الآن من الحصول على الضوء الأخضر.

وفي خطوة قوبلت بالترحيب من جانب تركيا، ألغت اللجنة المشتركة لمجلسي الشيوخ والنواب في الكونغرس الأميركي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، الشروط التقييدية التي وضعها مجلس النواب لبيع المقاتلات التي طلبتها تركيا كبديل عن مقاتلات «إف 35» التي امتنعت واشنطن عن تزويدها بها، وأخرجتها من مشروع متعدد الأطراف لإنتاج وتطوير تلك المقاتلات تحت مظلة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بسبب حصولها في صيف عام 2019 على منظومة الدفاع الجوي الصاروخي الروسية «إس 400». كما فرضت عقوبات أخرى، بموجب قانون مكافحة خصوم أميركا بالعقوبات (كاتسا)، على رئيس مستشارية الصناعات الدفاعية إسماعيل دمير و3 من نوابه، ومنعت تركيا من الحصول على قروض للصناعات العسكرية بأكثر من 10 ملايين دولار.

وكانت تركيا قد دفعت مبلغ 1,4 مليار دولار كمقدم للحصول على 100 طائرة «إف 35».

وأكدت أنقرة أنه لا يمكنها شراء المقاتلات الأميركية بشروط مسبقة.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أخطرت إدارة الرئيس الأميركي بايدن الكونغرس، بشكل غير رسمي، بأنها تعد لـ«صفقة محتملة» لبيع طائرات مقاتلة من طراز «إف 16» إلى تركيا. وأعلن أحد كبار النواب الديمقراطيين على الفور معارضته للصفقة. بينما ربطت تقارير بين موافقة الكونغرس على الصفقة وإزالة تركيا «الفيتو» على طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى «الناتو».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن الذي زار تركيا في فبراير الماضي، للمرة الأولى منذ توليه منصبه، بهدف إظهار الدعم والتضامن الأميركي لتركيا في مواجهة كارثة زلزالي 6 فبراير المدمرين، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن أنقرة «تتوقع دعم الكونغرس الأميركي المضي قدماً في الصفقة التي تبلغ قيمتها 20 مليار دولار لشراء مقاتلات (إف 16). وتريد من الإدارة الأميركية إحالة الإخطار الرسمي بشأن المقاتلات إلى الكونغرس». وشدد على أن تركيا لا يمكنها شراء مقاتلات «إف 16» الأميركية «بشروط مسبقة».

من جانبه، قال بلينكن: «نقف جنباً إلى جنب في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة، وإدارة الرئيس جو بايدن ترى أنه من المصلحة الوطنية والأمنية تحديث طائرات (إف 16) الحالية لتركيا وتزويدها بطائرات جديدة».

وفيما يتعلق بعضوية السويد وفنلندا في «الناتو»، قال أكار إننا «نتوقع منهما الوفاء بوعودهما، فنحن لا نعارض أبداً سياسة الباب المفتوح التي يتبعها الناتو».

وعقد بمقر «الناتو» في بروكسل، الخميس الماضي، الاجتماع الثالث للآلية الثلاثية الدائمة التي أنشئت بموجب مذكرة التفاهم الموقعة بين الدول الثلاث على هامش قمة مدريد في 28 يونيو (حزيران) الماضي، وسط خلافات مستمرة بشأن التزام السويد بتنفيذ ما جاء بها.

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، إن الخطوات التي تتخذها السويد وفنلندا «هي التي ستحدد السرعة والنطاق والإطار العام حول ما إذا كان انضمامهما إلى (الناتو) سيتم بطريقة مشتركة أم منفصلة».

وكانت تركيا قد لوَّحت بالنظر في طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى الحلف، كل على حدة، بعد احتجاجات استهدفت الرئيس رجب طيب إردوغان، إضافةً إلى تغاضي السلطات السويدية عن حرق نسخ من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم.

### المعارضة تطالب بترك «السياسات الشريرة» وإردوغان يتهمها بـ«الكذب»

# المناطق المنكوبة بالزلزال في تركيا تتحول إلى ساحات حملات انتخابية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تحولت المناطق المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا إلى ساحة للدعاية الانتخابية بشكل غير مباشر في اليوم الـ35 للكارثة بسبب تسابق المتنافسين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل، على الوجود فيها مجدداً، بعد أن تبين أن أجندة الانتخابات ستركز بالكامل على كارثة الزلزال.

وبعد أن ذهب قادة أحزاب المعارضة ومنافسه الرئيسي في الانتخابات الرئاسية رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو إلى مناطق الزلزال، عاد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان رفقة حليفه رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي إلى المنطقة مجدداً (الأحد)، بزيارة إلى هاتاي، أكثر الولايات التركية تضرراً من الزلزال.

وألقى إردوغان كلمة في إحدى مدن الخيام، التي أقيمت في استاد كريكهان في هاتاي، طالب فيها المواطنين مجدداً، بأن يسامحوه وحكومته على التأخير في الوصول إلى المناطق المنكوبة في الأيام الأولى للكارثة، قائلاً إن «ما يقرب من نصف مليون شخص يعملون الآن في تلك المناطق».

وأضاف: «سنأتي إلى مدينتنا (هاتاي) في كل فرصة في الفترة المقبلة، ونتفقد الأعمال المنجزة بأنفسنا. ورغم أن العمل المطلوب، سيتضح عند الانتهاء من أعمال تقييم الأضرار، فإننا نخطط لبناء 183 ألف وحدة سكنية و15 ألف منزل قروي في هاتاي، وأقمنا حتى الآن 426 ألف خيمة في منطقة الزلزال، ونخطط لنشر 100 ألف حاوية خلال شهرين».

وتابع إردوغان: «نعلم أن مشكلة المياه في هاتاي لم يتم حلها بالكامل، لكن مع تشغيل آبار جديدة سيتم حل هذه المشكلة بشكل نهائي. نحن لسنا راضين حتى عن مغادرة مواطن واحد للمدينة التي يعيش فيها بسبب الزلزال، لكننا سننجح هنا».

وهاجم إردوغان المعارضة التركية قائلاً: «تقولون إننا لا نتألم في هذه الكارثة الكبرى، نحن نتألم، هذه كذبة. إنكم تكذبون ليل نهار. هل يمكن الاستمرار في الافتراء عندما نمر بمثل هذه الكارثة؟».

في المقابل، تبنى قادة المعارضة خطاباً تصالحياً هادئاً، داعين إردوغان إلى «التخلي عن العراك ونسيان أجندة الانتخابات والتركيز على مساعدة الناس حتى تلتئم جراحهم».



مرشح المعارضة للرئاسة كمال كليتشدار أوغلو خلال أحد لقاءاته في مدينة ملاطية (أ.ف.ب)

وقال مرشح الرئاسة عن المعارضة كليتشدار أوغلو: «لقد حاولنا الابتعاد عن السياسات الشريرة قدر الإمكان في كارثة الزلزال... إذا كانت لا تزال هناك مشكلة في الخيام والحاويات في منطقة الزلزال فيتعين حلها بسرعة بدلاً من مناقشتها. لم تجلب لنا المناقشة الشريرة أي فائدة».

ويقوم كليتشدار أوغلو بجولة في الولايات المنكوبة منذ 3 أيام، ويبيت في خيام عادية مثل التي يحتمي بها المتضررون من الزلزال. وخلال جولته، أكد أن رؤساء البلديات التابعة للحزب، وفي مقدمتهم رئيس بلدية أنقرة، منصور ياواش، يبذلون قصارى جهدهم في المدن والقرى المنكوبة.

وأضاف: «منذ اليوم الثاني للزلزال خرجنا من المناقشات الشرسة والسياسات الشريرة التي يتبعها البعض (في إشارة إلى إردوغان وحليفه بهشلي)، وجئنا إلى هنا لنفعل معاً ما يمكننا القيام به ونحل أي مشكلة... هل هناك شخص لا يشعر بالألم من هذه الكارثة، بالطبع لا، ليس لدينا عمل في هذه المناقشات الشرسة، عملنا هو مداواة الجراح ومسح دموع الأطفال... لن ندخل في مناقشات شريرة».

من جانبها، دعت رئيسة «حزب الجيد» الرئيس إردوغان إلى ترك «التصريحات والهجوم والمناقشات الحادة، والتركيز على خدمة الناس». وانتقد رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، استمرار إردوغان «في تقديم الاعتذار ومطالبة المواطنين المنكوبين بأن يسامحوه عن التأخر في التحرك لمواجهة كارثة الزلزال في الأيام الأولى».

## 56 ألف سوري غادروا تركيا نهائياً بعد زلزالي 6 فبراير

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أن نحو 56 ألف سوري عادوا إلى بلادهم طوعاً، منذ الموافقة على فتح البوابات الحدودية أمام الراغبين في قضاء إجازة مع ذويهم، عقب كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) التي ضربت 11 ولاية تركية إلى جانب مناطق في شمال غربي سوريا.

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، في تصريحات، الأحد، إن 56 ألف سوري عادوا إلى بلادهم بإرادتهم بعد الزلزال المدمر، مشيراً إلى أن بعض السوريين الذين يعيشون في تركيا، «فقدوا أسرهم ومنازلهم وأعمالهم في الزلزال وعانوا مشقة كبيرة».

وأضاف، أن بعض السوريين المتضررين من الزلزال، «عبروا عن رغبتهم بالعودة الطوعية الآمنة إلى بلادهم، وغادروا تركيا بطريقة مسجلة عن طريق المرور عبر البوابات الجمركية بوسائل قانونية تماماً».

ونفى أكار دخول نازحين سوريين إلى تركيا بعد الزلزال، قائلاً: «هذا الموضوع خارج النقاش، لم يدخل نازحون بأي شكل من الأشكال. حدودنا تحت سيطرة مكثفة ودقيقة أكثر من أي وقت مضى. ومن الواضح أننا لن نسمح بذلك».

وسمحت تركيا للسوريين المقيمين في الولايات الـ11 التي ضربها زلزال 6 فبراير، بالسفر إلى ذويهم في إجازات لا تتعدى الشهر الواحد، لكن الكثيرين منهم أكدوا أنهم لن يعودوا إلى تركيا مجدداً.

وقالت وسائل إعلام تركية، إن عودة السوريين (إلى بلادهم) نهائية ودائمة.

ولا تزال المعابر الحدودية تشهد تدفقاً وطوابير طويلة للسوريين الراغبين في زيارة ذويهم أو الانتقال إلى بلادهم بعد أن تدمرت منازلهم وفقدوا أعمالهم في تركيا.

وفقد نحو 6 آلاف سوري حياتهم في مناطق الزلزال في تركيا، حيث قتل الزلزال المدمر نحو 48 ألف شخص، وتم حتى الأحد نقل أكثر من ألفي جثمان لسوريين تم التعرف على هوياتهم إلى سوريا.

## قمة أميركية - بريطانية - أسترالية اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

توجه رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، إلى الولايات المتحدة لعقد اجتماعات مع الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألبانيز، في سان دييغو، للتوصل إلى اتفاق دفاعي رئيسي.

ويتضمن جدول اللقاء أيضاً البحث في شراء أستراليا غواصات تعمل بالطاقة النووية، بموجب اتفاق «أوكوس»، طبقاً لما ذكرته «وكالة الأنباء البريطانية «بي إيه ميديا» الأحد.

ومن المتوقع أن يعلن ألبانيز عن خطة لأسطول ذي تصميم بريطاني، مع شراء قوارب أميركية، في إجراء لسد الفجوة.

ومن المقرر أيضاً أن يكشف سوناك، في أثناء وجوده بالساحل الغربي الاثنين، عن المراجعة المتكاملة الجديدة للدفاع والسياسة الخارجية، التي جرى تحديثها في أعقاب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وستحدد المراجعة الجديدة نهج المملكة المتحدة تجاه التهديدات من موسكو والصين، التي تتخذ توجهاً حازماً بشكل متزايد. وقبل زيارته؛ قال رئيس الوزراء: «في الأوقات المضطربة؛ فإن التحالفات العالمية للمملكة المتحدة هي أكبر مصدر لدينا للقوة والأمن».



سوناك يصعد إلى الطائرة التي أقلته إلى القمة الثلاثية (د.ب.أ)

## بريطانيا تعتزم حظر «تيك توك» على الأجهزة الحكومية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعتزم المملكة المتحدة حظر تطبيق «تيك توك» من الأجهزة الحكومية بسبب مخاوف تتعلق بالأمن بالنسبة إلى التطبيق الصيني، وذلك وفقاً لمطلعين على خطط الحكومة البريطانية.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أن الحكومات الغربية أصبحت أكثر قلقاً بشأن الخطورة الأمنية المحتملة لتطبيق «تيك توك»، في ظل المخاوف بشأن الشركة الأم «بايت دانس ليمتد».

كان الكونغرس الأميركي قد حظر التطبيق على الأجهزة الحكومية العام الماضي، كما أمرت المفوضية الأوروبية موظفيها بإلغائه من أجهزتهم بحلول 15 مارس (آذار) الحالي.

## دعوات للسماح لطالبي اللجوء بالعمل في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تقوم منظمات غير حكومية وخبراء بحملة من أجل منح الحق في العمل لطالبي اللجوء القادمين بالآلاف بشكل غير قانوني عبر القوارب إلى المملكة المتحدة، بهدف تقليل تكلفة استضافتهم.

وفي خضم الجدل منذ تقديم «داونينغ ستريت» قانوناً يقيد حق اللجوء، وبعدما ركزت مناقشات قمة رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك والرئيس إيمانويل ماكرون الجمعة الماضي في باريس على قضية الهجرة غير النظامية عبر القناة باتجاه بريطانيا، دعا الخبراء والجمعيات أيضاً إلى العمل من أجل تسريع معالجة ملفات طالبي اللجوء، بدلاً من دفع أموال باهظة إلى فنادق، لشهور أو حتى لسنوات، على ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها الأحد.

وأعلنت وزيرة الداخلية سويلا برافرمان أن تكلفة الإقامة الفندقية لطالبي اللجوء في المملكة المتحدة تبلغ في اليوم الواحد 6 ملايين جنيه إسترليني (6,8 مليون يورو)، كما يحق لهم أيضاً الحصول على بدل إقامة أسبوعي زهيد. وأثقل ذلك كاهل الخزانة العامة بشدة منذ تراكم 160 ألف ملف طلب للاجئين في عوز.

ويبلغ إجمالي التكلفة ثلاثة مليارات جنيه سنوياً، وفق الوزيرة.

وقال ناندو سيغونا، أستاذ أبحاث الهجرة في جامعة برمنغهام: «إذا كانت الأموال هي المشكلة، فلماذا لا نساعد طالبي اللجوء على العمل وبذل الجهود لمعالجة طلباتهم بشكل أسرع؟».

وينص مشروع القانون على الترحيل السريع للمهاجرين الذين يصلون بطريقة غير نظامية، ويمنعهم من طلب اللجوء، وبالتالي الاستقرار في المملكة المتحدة، أو التقدم بطلب للحصول على الجنسية البريطانية. كما يسهل احتجاز المهاجرين حتى ترحيلهم إلى دولة أخرى تعتبر آمنة.

صورة ارشيفية لعملية انقاذ مركب مهاجرين في عام 2021 (رويترز)

وارتفع عدد الوافدين إلى المملكة المتحدة عبر المانش على متن قوارب صغيرة، من 299 في عام 2018 إلى أكثر من 45700 مهاجر في العام الماضي. في السابق، كان العديد من المهاجرين يختبئون في شاحنات، لكن تم تشديد الضوابط.

وأشار سيغونا، إلى أن تراكم الملفات المتأخرة يعود إلى ما قبل الوباء، وبشكل خاص من «بريكست»، الذي عقد عمليات الترحيل في حال تم رفض طلبات اللجوء.

ورأى خبراء أن الإجراءات التي اقترحتها برافرمان، عندما تكون ممكنة، مكلفة جداً.

وقال سيغونا لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «مراكز الاحتجاز ممتلئة» وعدد المبعدين ينخفض منذ أكثر من عشر سنوات بسبب الخروج من الاتحاد الأوروبي.

ويرى تحالف «رفع الحظر» (Lift the ban)، المكون من 200 منظمة غير حكومية تطالب برفع الحظر المفروض على العمل لطالبي اللجوء، «أن المملكة المتحدة لديها أكثر القوانين صرامة في العالم بشأن هذا الموضوع».

ولا يسمح لطالبي اللجوء بتقديم طلب للحصول على تصريح للعمل إلا بعد 12 شهراً من الانتظار لمعالجة طلباتهم، وحصراً ضمن قائمة محددة وضعتها لندن، وتضم قطاعات تعاني نقصاً في اليد العاملة.

في غضون ذلك، يتوزع طالبو اللجوء في فنادق في جميع أنحاء المملكة المتحدة «في طي النسيان، في حالة من العزلة واليأس»، وفق سيغونا.

وتقول منظمة «رفع الحظر» إنه في فرنسا، يمكن لطالبي اللجوء البحث عن عمل إذا لم تتم معالجة ملفاتهم بعد ستة أشهر أو ثلاثة أشهر في ألمانيا، وعلى الفور في السويد وكندا والدنمارك.

والمعروف أن القنوات القانونية للوصول إلى المملكة المتحدة بالنسبة لرعايا بعض الدول، باستثناء عدد قليل منها، بينها أوكرانيا وأفغانستان.

وأكد جوناثان بورتس خبير الاقتصاد في كينغز كولدج، أن «هناك دلائل واضحة على وجود فوائد اقتصادية كبيرة على المديين؛ القصير، والطويل، إذا سُمح لطالبي اللجوء بالعمل أثناء النظر في قضاياهم في المملكة المتحدة».

في النهاية، اعتبر بيرتر والش، من «مرصد الهجرة» في جامعة أوكسفورد، أنه «إذا استمر الناس في الوصول إلى المملكة المتحدة في قوارب صغيرة، فإن العجز عن معالجة طلبات اللجوء الخاصة بهم، قد يؤدي إلى فوضى تشغيلية وتكاليف باهظة».

### كييف تتحدث عن «التحضير لهجوم مضاد» وصد أكثر من 100 غارة روسية

# في «معركة باخموت»... كل طرف يزعم تكبيد الآخر خسائر كبيرة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

واصل كل من الطرفين الروسي والأوكراني تقديم حصيلة خسائر كبيرة في صفوف خصمه، في المعركة الدائرة بمدينة باخموت الواقعة في إقليم دونيتسك بشرق أوكرانيا. وتحدثت المصادر الأوكرانية الرسمية عن تحضير قوات كييف هجوماً مضاداً في مواجهة تقدم القوات الروسية بباخموت، وأيضاً عن صد عشرات الغارات في مناطق مختلفة؛ بينها زابوريجيا.

ونقلت الخدمة الصحافية للجيش الأوكراني عن قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي قوله إن قواته تدافع عن باخموت بهدف «كسب الوقت» قبل أن تشنّ هجوماً مضاداً. وأضاف سيرسكي أن «الأبطال الحقيقيين هم المدافعون الذين تقع الجبهة الشرقية على عاتقهم... يجب كسب الوقت لتجميع احتياطي وشنّ هجوم مضاد وهو ليس بعيداً». وقالت وزارة الدفاع الأوكرانية، السبت، إن القوات الأوكرانية قامت، في اليوم السابق، «بصدّ أكثر من 100 هجوم للعدو» في مناطق القتال الرئيسية.

**«أكثر فاعلية»**

وقال بيترو، قائد واحدة من 3 مروحيات هجومية من طراز «إم آي-8»، نفّذت لتوّها غارة على هدف بالقرب من باخموت، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «في بداية الحرب لم تكن لدينا طائرات مسيّرة، وكانت المهمات أكثر تعقيداً وأقلّ فاعلية... لكن في الصيف بدأنا نتلقى طائرات مسيّرة ومُعدات أخرى... اليوم أصبحنا أكثر فاعلية».

بدورها قالت وزارة الدفاع الروسية، أمس الأحد، إن قواتها تواصل تنفيذ عمليات عسكرية في دونيتسك، وزعمت أنها قتلت أكثر من 220 جندياً أوكرانياً على مدى الساعات الـ24 الماضية. وذكرت الوزارة: «على صعيد دونيتسك... قُتل أكثر من 220 جندياً أوكرانياً، وجرى تدمير مركبة مشاة قتالية، و3 مدرعات قتالية، و7 مركبات، إضافة إلى (مدفع) هاوتزر من طراز دي-30 خلال اليوم». ولم يتسنّ التحقق بشكل مستقل مما زعمته وزارة الدفاع الروسية.

ويقول كل طرف إنه كبّد الطرف الآخر خسائر فادحة، ويصعب التحقق من صحة الأعداد التي يعلنها كل جانب. وذكرت أوكرانيا، السبت، أن أكثر من 500 جندي روسي قُتلوا أو أُصيبوا في غضون 24 ساعة في معركة للسيطرة على مدينة باخموت.

من جهتها أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أن مجموعة «فاغنر» «سيطرت، خلال الأيام الـ4 الماضية، على الجزء الأكبر من شرق باخموت». وقالت إن «القوات الأوكرانية تسيطر على غرب المدينة وهدمت الجسور الرئيسية فوق النهر» الذي يعبرها.

وفي باخموت؛ مركز النزاع حالياً، قال يفغيني بريغوجين، رئيس مجموعة «فاغنر» شبه العسكرية عن تقدم جديد لرجاله الذين يقاتلون هناك على خط المواجهة، في تسجيل فيديو، السبت: «هذا هو مبنى الإدارة البلدية، المركز الإداري للمدينة»، مشيراً من سطح مبنى إلى مبنى آخر كدليل على هذا التقدم. وأضاف، في مقطع الفيديو الذي بثّته الخدمة الصحافية لشركته «كونكورد»، أن المبنى «يبعد 200 كيلومتر»، موضحاً أن «هذه هي المنطقة، وهناك معارك مستمرة». ولا يمكن التحقق من هذه المعلومات من مصدر مستقل على الفور.

ويحاول الروس، منذ أسابيع، تطويق المدينة التي كان يبلغ عدد سكانها 70 ألف نسمة قبل بدء النزاع، ونجحوا في قطع طرق إمداد مهمة للجنود الأوكرانيين. واعترفت نائبة رئيس الوزراء الأوكراني أولغا ستيفانيتشينا بأن «مقاومة وردع القوات في باخموت تزداد تعقيداً، بالنسبة لنا». وأضافت: «نقدّر أن الجيش الروسي خسر حتى الآن 150 ألف رجل منذ العام الماضي في هجماته العسكرية على أرضنا»، مشيرة، في الوقت نفسه، إلى أن «الكتلة البشرية للمشاة (الروس) سلاح هائل ولا ينضب، على ما يبدو، في حجمه وعلى مر الوقت».

جنود أوكرانيون يأخذون مواقعهم في جبهات القتال بباخموت السبت (أ.ف.ب)

**سخرية بريغوجين**

ويشكك مراقبون في الأهمية الاستراتيجية لباخموت بحد ذاتها، لكن هذه المعركة، وهي الأطول منذ بدء الهجوم الروسي قبل أكثر من عام، اكتسبت طابعاً رمزياً لكييف وموسكو على حد سواء. وتريد موسكو تحقيق انتصار هناك بعد عدد من النكسات.

وفي تسجيل الفيديو، قال يفغيني بريغوجين الذي يخوض مواجهة علنية مع القيادة العسكرية الروسية، خصوصاً من أجل الحصول على مزيد من الذخيرة، إن «أهم شيء هو الحصول على الكمية المناسبة من الذخيرة والتقدم». وهاجم بريغوجين من جديد علناً وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف، ووصفهما بنبرة ساخرة بأنهما «قائدان عسكريان استثنائيان». وبالنبرة نفسها تابع الرجل الذي لا يكفّ عن انتقاد استراتيجية القيادة العسكرية على الأرض: «أؤيد بالكامل وبالتأكيد كل جهودهما».

**«صد هجمات روسية»**

وبعيداً عن منطقة دونيتسك، ذكرت هيئة الأركان العامة للقوات الأوكرانية، أمس الأحد، أن القوات الأوكرانية تمكنت من صد 92 محاولة هجوم روسية في 5 اتجاهات. وقالت الهيئة إن القوات الروسية شنّت 12 غارة جوية و 5 ضربات صاروخية، اثنتان منها على مدينة زابوريجيا، واستخدمت منظومة الصواريخ «إس-300» لضرب هدف للبنية التحتية المدنية، مشيرة إلى تدمير أحد المباني. جاء ذلك في بيان أصدرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، وأوردته وكالة الأنباء الوطنية الأوكرانية «يوكرينفورم»، الأحد. وأضافت الهيئة أنه خلال الـ24 ساعة الماضية أصابت وحدات الصواريخ والمدفعية الأوكرانية 4 مجموعات من أفراد العدو، ومستودع ذخيرة، وموقعين من محطات الحرب الإلكترونية الروسية.

---

### موسكو تتمسك بموقفها عشية انعقاد اجتماع جنيف... وأوروبا تدعو للضغط عليها

# أنقرة «واثقة» من تمديد اتفاق البحر الأسود للحبوب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبقت تركيا جولة محادثات بين روسيا والأمم المتحدة تعقد في جنيف اليوم (الاثنين) بشأن تمديد اتفاق إسطنبول لتصدير الحبوب عبر البحر الأسود بالتأكيد على موافقة كل من موسكو وكييف على التمديد وأن الاتفاق سيتم تمديده قبل موعد انتهائه في 18 مارس (آذار) الحالي.

وعشية انعقاد المحادثات الروسية - الأممية، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، في مقابلة صحافية أمس الأحد: «نتوقع تمديد اتفاق الحبوب الذي ينتهي في 18 مارس... نحن على قناعة بأن روسيا وأوكرانيا تنظران بإيجابية إلى تمديد الاتفاق».

في المقابل، نفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن يكون ممثلون عن روسيا شاركوا، حتى الآن، في مفاوضات لتمديد اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، قائلة: «لم تجر مفاوضات بشأن هذا الموضوع، لا سيما بمشاركة ممثلين روس».

ورداً على سؤال بشأن ما نسبته وكالة «رويترز» إلى مسؤول أوكراني، الأسبوع الماضي، بشأن استئناف أوكرانيا المفاوضات بخصوص تحديد اتفاق الحبوب مع الشركاء، قالت زاخاروفا، أمس الأحد، إن الجانب الروسي على علم بهذه التصريحات، لكن لم تتم حتى الآن مفاوضات حول ذلك بمشاركة ممثلين عن روسيا، وإن «مبادرة البحر الأسود»، التي تبلغ مدة سريانها 120 يوما، ستنتهي في 18 مارس. وأضافت: «موقفنا معروف ويبقى دون تغيير تجاه حزمة الاقتراحات المقدمة من الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، التي في أساسها مبادرة البحر الأسود، ومذكرة روسيا - الأمم المتحدة بشأن تطبيع الصادرات الزراعية الروسية. ننطلق من أن الاتفاقيات التي تم إبرامها في إسطنبول في 22 يوليو (تموز) 2022 يجب أن تنفذ بالتزامن مع بعضها البعض من أجل حل المهام الإنسانية المعلنة للتغلب على أزمة الغذاء ومساعدة البلدان المحتاجة في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية». ولفتت إلى أنه تم تنفيذ الشق الأوكراني فقط بشكل فعال حتى الآن، فيما لا يزال تصدير المنتجات الزراعية الروسية معطلا نتيجة العقوبات الغربية أحادية الجانب.

وذكرت أن الجولة التالية من المحادثات بشأن تمديد الاتفاق ستعقد في جنيف في 13 مارس (اليوم الاثنين) بين وفد روسي وريبيكا جرينسبان أكبر مسؤولة تجارية في الأمم المتحدة.

وكانت وزارة الخارجية الروسية قالت في وقت سابق إن الغرب «يدفن» المبادرة الإنسانية للأمين العام للأمم المتحدة، ويعرقل تنفيذ الجزء الروسي من صفقة الحبوب... ووصفت المفاوضات الرامية إلى تمديد اتفاق الحبوب بأنها «معقدة».

وبينما أكدت تركيا وأوكرانيا والأمم المتحدة استمرارها في بذل الجهود لاستمرار الاتفاق وتمديده، بدا أن روسيا، الطرف الرابع للاتفاق، لا تزال تتمسك بموقفها الذي يرهن الموافقة على التمديد بتنفيذ الشق المتعلق بخروج أسمدتها ومنتجاتها الزراعية أسوة بالحبوب الأوكرانية.

وأكدت أنقرة أنها تبذل كل ما تستطيع من جهود لتمديد اتفاق الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود الذي تم توقيعه بين روسيا وأوكرانيا وتركيا والأمم المتحدة في إسطنبول في 22 يوليو 2022، وجرى تمديده للمرة الأولى في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وقال وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، في خطاب الأحد أمام مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بالبلدان الأقل نمواً في العاصمة القطرية الدوحة الأسبوع قبل الماضي: «نعمل جاهدين لتحقيق تطبيق سلس، وإقرار مزيد من التمديد لاتفاق ممر الحبوب بالبحر الأسود». وأضاف الوزير التركي: «إنه لأمر مخزٍ أن يكون العالم بعيداً لهذه الدرجة عن القضاء على الجوع في القرن الحادي والعشرين». ولفت إلى أن اتفاق إسطنبول بشأن شحن الحبوب، الذي توسطت فيه تركيا مع الأمم المتحدة، «ساعد الأسر في جميع أنحاء العالم، خصوصاً في البلدان الأقل نمواً، من خلال خفض الأسعار العالمية للغذاء»، مؤكداً أن تركيا «تعمل جاهدة من أجل ضمان استمرار العمل بالاتفاق دون انقطاع، وتمديده»، وأنه «ناقش جهود تمديد الاتفاق مع الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش في الدوحة». وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف لنظيره التركي، جاويش أوغلو، أن روسيا لن تمدد اتفاق إسطنبول لتصدير الحبوب الأوكرانية «إن لم تؤخذ مصالح منتجي الحبوب والأسمدة الروس في الاعتبار».

في السياق ذاته، قال الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية نائب رئيسة المفوضية الأوروبية، جوزيف بوريل، إنه يتعين العمل معا للضغط على روسيا لتمديد اتفاق نقل الحبوب في البحر الأسود الذي ينتهي العمل به في 18 مارس المقبل، وتنفيذه بحسن نية.

وأضاف بوريل، في حوار مع صحيفة «الخبر» الجزائرية، نشر أمس الأحد: «يمتد تأثير الحرب في أوكرانيا إلى ما وراء الحدود الأوروبية، وأدى الاستخدام العسكري للطاقة والحبوب من قبل روسيا إلى إفقار العديد من البلدان النامية وتهديد سكانها». وأضاف: «نحن نعمل على الحد من تداعيات هذه الحرب على الأمن الغذائي، وأتاحت أروقة التضامن التي أنشأناها في مايو (أيار) 2022 تصدير 25 مليون طن من الحبوب والمنتجات الزراعية الأوكرانية».

وتسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي في توقف شحنات الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود جراء حصار السفن الحربية للموانئ الأوكرانية إلى أن أبرم اتفاق إسطنبول في 22 يوليو، والذي أوجد ممرا آمنا لصادرات الحبوب الحيوية عبر البحر الأسود لمدة 120 يوما وجرى تمديده في 18 نوفمبر الماضي للمرة الأولى لمدة 120 يوما أخرى. وأكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش خلال زيارة إلى كييف، الثلاثاء الماضي، أنه من بالغ الأهمية أن يتم تمديد اتفاق الحبوب.


سفن تنتظر التفتيش قبالة إسطنبول في ديسمبر 2022 بموجب مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود (رويترز)

---

## مولدوفا تفكّك شبكة «نظمتها موسكو» لزعزعة استقرارها

كيشيناو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة المولدوفية، أمس الأحد، قبل ساعات من تظاهرة مناهضة للحكومة، توقيف عناصر شبكة «نظّمتها موسكو» بهدف زعزعة استقرار هذا البلد الصغير من الاتحاد السوفياتي السابق.

وقال قائد الشرطة فيوريل سيرناوتيان، خلال مؤتمر صحافي، إنه «عقب المداهمات، مساء السبت، استجوب المحققون 25 رجلاً واحتُجز 7 منهم». ولفت إلى أن أحد الشرطيين تمكّن من التسلل إلى المجموعة التي يرأسها رجل روسي مولدوفي، مشيراً إلى توفّر «10 ساعات» من التسجيلات المرئية والصوتية ضده. وأضاف: «وصل أشخاص من روسيا لتأدية دور تدريبي محدّد».

وأوضحت السلطات المولدوفية أنها تحرّكت بعدما «تلقّت معلومات عن المجموعة من قِبل الاستخبارات الروسية حول تنظيم أعمال لزعزعة الاستقرار في أراضينا من خلال تظاهرات».

حشد حزب الثري الهارب الموالي لروسيا إلهان شور، قواته مجدداً، في الأسابيع الأخيرة، ضدّ الحكومة المولدوفية الموالية لأوروبا، وسط تصاعد التوتر بين موسكو وكيشيناو. ونظّم هذا الحزب عدة تجمعات يُشتبه في أنه دفع للمشاركين من أجل حضورها. وبعد ظهر أمس الأحد، انطلقت تظاهرة جديدة في العاصمة كيشيناو.

وكانت الولايات المتحدة قد اتّهمت، الجمعة، روسيا بمحاولة زعزعة استقرار مولدوفا، خصوصاً عبر استخدام الاحتجاجات في الشوارع؛ سعياً لتولّي حكومة موالية لموسكو السلطة في نهاية المطاف. وأشار الناطق باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي إلى أن الولايات المتحدة تكثف عملية تبادل المعلومات حول النشاطات الروسية في البلاد مع مولدوفا؛ «حتى تتمكّن من إجراء مزيد من التحقيقات وتعطيل الخطط الروسية».

وتسعى حكومة مولدوفا إلى تعزيز العلاقات مع المؤسسات الغربية، وهي مقرَّبة من الحكومة الموالية للغرب في أوكرانيا المجاورة التي تشهد غزواً روسياً منذ أكثر من عام. ويسيطر انفصاليون مدعومون من روسيا على ترانسنيستريا؛ وهي جزء من أراضي مولدوفا، وتعتقد واشنطن أن موسكو تسعى لإثارة حالة من عدم الاستقرار على نطاق أوسع. ودعت سلطات منطقة ترانسنيستريا الانفصالية الموالية لروسيا في مولدوفا، الأمم المتحدة إلى التحقيق في مخطط لتنفيذ اعتداء ضد مسؤولين كبار قالت إنها أحبطته، في وقت سابق الخميس، واتهمت كييف بالوقوف وراءه، الأمر الذي نفته الأخيرة.

---

## لندن: روسيا تحمي أغنياءها من تداعيات الحرب

لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد تحليل لوزارة الدفاع البريطانية بأن القيادة الروسية تحمي بصورة كبيرة الأغنياء والسكان في مدنها الرئيسية من تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وكتب المحللون: «مع استمرار روسيا في تكبد خسائر بشرية، فإن التأثير يختلف بصورة كبيرة في أنحاء مناطق روسيا». وأضافوا: «بالنظر لنسبة حجم تعداد السكان، فإن مدينتي موسكو وسان بطرسبرغ الغنيتين لم تتأثرا. هذا واضح بالنسبة لأسر النخبة في البلاد»، حسبما نقلت «وكالة الأنباء الألمانية».

وأوضح المحللون أنه في عدة مناطق بشرق البلاد، تزداد حالات الوفاة، كنسبة مئوية من تعداد السكان، بمعدل أعلى ثلاثين مرة عن الذي يتم تسجيله في موسكو.

وقالت وزارة الدفاع: «في مناطق يتعرض أفراد الأقليات العرقية لأكبر الأضرار. ففي استراخان، وقعت 75 في المائة من الخسائر البشرية في صفوف أفراد منطقتي كازاخ وتتار العرقيتين».

من ناحية أخرى، عادت إمدادات التدفئة والكهرباء في كييف بعد هجوم روسيا باستخدام عدد كبير من صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت، وفقاً لما ذكرته السلطات أمس الأحد. وقالت الإدارة العسكرية: «الكهرباء والمياه تتدفقان مجدداً في جميع أنحاء المدينة، والبنية التحتية للمدينة تعمل بصورة طبيعية».

---

## كييف تنتقد دعوات في برلين للتفاوض مع موسكو

برلين - كييف: «الشرق الأوسط»

وجّه وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا انتقاداً شديداً لتظاهرة ببرلين نادت بإجراء مفاوضات سلام مع روسيا، بمبادرة من سياسية، وناشطة حقوقية ألمانيتين بارزتين.

وقال في تصريحات لصحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الأسبوعية في عددها الصادر أمس الأحد: «يجب أن يكون هؤلاء الناس صادقين. وبدلاً من الإعلان تحت شعار (أوقفوا الحرب بتزويدهم بالسلاح!)، يجب أن يكتبوا ما يقصدونه فعلاً: (فلتدعوا الروس يقتلون أوكرانيين، ويعذبونهم، ويغتصبونهم)؛ لأنه إذا لم نمتلك أسلحة من أجل الدفاع عن أنفسنا، فسيحدث ذلك بالضبط». وأضاف كوليبا: «أؤكد لكم أن كل أوكراني، حتى الجندي في الخندق الذي يقتل الجندي الروسي الذي يهاجمه في هذه اللحظة، يريد السلام بشكل أكبر من المتظاهر الأكثر سلمية أمام بوابة براندنبورغ - تور (التاريخية ببرلين)».

يذكر أن السياسية اليسارية الألمانية زارا فاجنكنشت، والناشطة في مجال حقوق المرأة أليس شفاتسر حشدتا آلاف الأشخاص لتظاهرة من أجل السلام في 25 فبراير (شباط) الماضي. كما نفى وزير الخارجية الأوكراني أي مشاركة لكييف في تفجير خط أنابيب نورد ستريم، وقال: «ليس لديّ علم من فعل ذلك».

ودعا كوليبا ألمانيا لزيادة توريدات الذخيرة إلى بلاده سريعاً، وقال إن النقص في الذخيرة هو المشكلة الأولى في الكفاح ضد المحتلين الروس، وأضاف أنه يمكن لألمانيا تقديم المساعدة بذخيرة المدفعية بصفة خاصة، وأشار إلى أن ممثلي قطاع صناعة الأسلحة الألمانية أكدوا له أنهم مستعدون لتوريد الذخيرة، أي أن المشكلة تكمن في الحكومة في برلين.

# رمزية معاوية في الفكر الإسلامي


من كواليس تصوير المسلسل في تونس (حساب الممثل إلياس الغرياني على «فيسبوك»)

خالد الغنامي*

هناك مَن اعترض على قناة «إم بي سي» يوم أن أعلنت أن ستبث مسلسلاً تلفزيونياً في شهر رمضان عن حياة الملك العربي العظيم معاوية بن أبي سفيان والخلاف الذي نشأ بين المسلمين في القرن الأول الهجري. حجة من يرفضون هذا العمل الفني، أنه سيبعث الفتنة من جديد، مع أن الخلاف بين السنة والشيعة خلاف سياسي وليس دينياً على الحقيقة، والخلاف السياسي يمكن حله بالنقاش والتفاوض، لا بالتجاهل. معاوية لم يكن مَلك السنة فقط، بل كان مَلك السنة والشيعة في زمانه، أي من يعيشون في مملكته التي اتسعت كثيراً بعد توليه الحكم. كان الرمز للحكم الإسلامي/الدنيوي منذ سنة 40هـ إلى يومنا هذا، فعندما تقرر أن الواجب هو أن يسقط معاوية من الذاكرة فإنك بذلك ترفض كل الأنظمة العربية المَلكية كذلك. لا يمكن أن ترفض حكم معاوية وتقبل بالملكيات، ولا يمكنك أيضاً أن ترفض معاوية دون أن ترفض حكم علي بن أبي طالب لأنه مَلكيّ هو الآخر وهو مَن ورّث الملك لابنه الحسن، سابقاً معاوية في التوريث. الإسلام لا ينطوي على نظام حكم سياسي محدد، بل الحكم أمر من أمور الدنيا التي تُركت للناس، وقد مارس المسلمون كل أنواع المُلك؛ الوراثي والشوري وحكم النخبة والمستبد العادل، وبالتالي لم يأتِ معاوية بشيء من عنده. وهذا ينطبق تماماً على قضية النظام الاقتصادي المحدد، غير الموجود أصلاً في الإسلام.

لا أرى أي موجب للمخاوف من أن هذا العمل الفني سيُشعل جذوة الطائفية أو أنه سيبعث الكراهية من جديد، فالكراهية غائبة تماماً عن الدنيويين المتحضرين من الطرفين، وحاضرة لا تغيب عن صدور الدينيين. وحتى بالنسبة إلى الدينيين، سيكون من الحسن أن يعرف جميع الأطراف، كيف وقعت القصة ولِمَ وقعت؟ الحديث عن أسباب الاختلاف سيؤدي إلى تخفيف حدة الخلاف، لأنك ستفهم من أين ينطلق الآخر، ومن الضروري أن يعرف كل طرف أسباب ودوافع الآخر، لا على الطريقة القديمة الساذجة التي تقسم البشر إلى أشرار وأخيار، ثم يزعم كل طرف أنهم الأخيار وأن خصومهم الأشرار، ثم يبقى الجميع في جزر معزولة كلما دخلت أمة لعنت أختها. العزلة مضللة حتى لأحسن الناس تعليماً، فالأميركيون أيام الحرب الباردة الأولى كانوا يتخيلون الروس وحوشاً أو شبه وحوش.

من جهة المصادر التاريخية التي روت لنا قصة الفتنة، قد يَحسُن أن أكشف حقيقة أنها واحدة عند السنة والشيعة، فالسنة كالشيعة اعتمدوا على روايات الكوفيين، إذ لم يكن أحد في القرن الأول يريد أن يتحدث عمّا جرى بين الصحابة إلا قلة قليلة من غير الكوفيين، ولذلك أصبحت الرواية الكوفية هي السائدة، وكل ما ترسخ في أذهان الناس فهو في الغالب كوفيّ، باستثناءات قليلة. الكوفيون لهم دور كبير في توسيع دائرة المرويات التي اشتهرت وتضخمت عند أهل الحديث، كأن معظم الحديث صناعة عراقية. وما أكثر الذين غرقوا في أَسْر الرواية الكوفية، ومن ضمنهم اثنان من أكابر المثقفين العرب في القرن العشرين: طه حسين وعباس العقاد، وإن كان الأول أخفّ إيغالاً.

يقال إن لأهل الشام رأياً آخر، لكنك تبحث عنه فلا تجده في القرنين الأول والثاني. لو بقي لنا شيء من نصوصهم لربما استطعنا أن نضرب الرأي بالرأي النقيض لنخرج بمركّب، لكن النقيض يكاد يكون معدوماً في القرون الأولى.

يقال إن إمام أهل الحديث أبا إسحاق الجوزجاني (الذي عاش في القرن الثالث) كان ناصبياً قاسياً على الكوفيين ولا يقبل لهم حديثاً، ورغم كونه تلميذاً لأحمد بن حنبل فإنه كان صاحب رأي غريب عن محيطه، كان منحرفاً عن عليٍّ ولا يحبه. اجتمع على بابه أصحاب الحديث، فأخرجت جارية له فرّوجة لتذبحها فلم تجد من يذبحها، فقال: «سبحان اللّه! فرّوجة لا يوجد من يذبحها وعليٌّ يذبح في ضحوة نيّفاً وعشرين ألف مسلم». الجوزجاني فيما يبدو هنا يمثّل رأي أهل الشام الذين كانوا مع معاوية ممن اختفت مقولاتهم، لأن التدوين في الإسلام لم يبدأ إلا في عصر العباسيين، ولا تكاد تجد شيئاً بقي من زمن الأمويين. ربما أنه قد وُجد، لكن يبدو أن العباسيين قد محوا كل تلك الآثار، لأنهم كانوا يرون أن الشيعة هم مادة دولتهم، ولذلك شجعوا الرواية الكوفية واكتفوا بقطف رؤوس آل البيت المعارضين لها، وبعضهم كان يدّعي التشيع.

النصب مذهب لم يعد موجوداً على الحقيقة، إذ لا يوجد من يصرّح بعداوة عليٍّ كما كان هذا الشيخ من علماء الحديث، تلميذ ابن حنبل. هناك من يتهم ابن حزم وابن تيمية وابن كثير بأن فيهم نصباً. ربما أن ابن حزم يحب بني أمية لعلاقته بهم فهو مولاهم ووزيرهم، أما ابن تيمية فلم يعش في كنف أحد غير المماليك، أي إنه لا يملك ولاء أموياً أصيلاً سوى ما بقي من إرث شاميّ في أيامه. ربما لديه تحفُّظ على الروايات الكوفية، فقد رفض عدداً من الأحاديث التي يقال إنها قيلت في عليٍّ من مثل حديث «رد الشمس لعليّ»، وحديث «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني»، وحديث «أنت وليُّ كل مؤمن بعدي»، وحديث «سد الأبواب كلها إلا باب عليّ»، وحديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها»، وحديث «أقضاكم عليّ»، وغيرها كثير، كل هذه الأحاديث حكم عليها ابن تيمية بأنها كذب، وقرر أن عليّاً إنما قاتل الناس على طاعته، لا على طاعة الله. ووصفه بوصف أشد جرأة فقال إنه كان مخذولاً حيثما توجَّه، وإنه حاول الخلافة مراراً فلم ينلْها، وإنه إنما قاتل للرئاسة لا للديانة، وإنه لم يقاتل الكفار ولا فتح الأمصار وإنما رفع السيف بين أهل القِبلة. لا شك أن هذا موقف خصم.

لكن، ثمة فجوات في القصة: لماذا تُرك عثمان ليواجه الموت لوحده؟ أين الصحابة الذين كانوا كثرة في المدينة ولِم لَم يحموه؟ لماذا انتصرت دولة معاوية وانتهت دولة علي بن أبي طالب للأبد مع ما اشتهر به من شجاعة هي محطّ إعجاب الناس ورغم كونه ابن عم النبي وزوج ابنته؟

لكي نمارس التحليل السياسي لهذه المعضلة التاريخية، ينبغي أن نبدأ بداية صحيحة. هناك معلومة موجودة في كل كتب السير، لكن يغفل عنها كثيرون، مع أنها مفتاح كل القصة وحل اللغز، من وجهة نظري. تذكر كتب السير أن بني أمية من بين كل بيوت قريش، كانوا منذ البداية هم أهل راية الحرب، بمعنى أن هذه الأسرة هي من يملك السلطة السياسية قبل النبوة، وهم من يقرر حالتَي الحرب والسِّلم مع المدن والقبائل المجاورة. بينما كان الهاشميون أهل السقاية، سقاية الحجيج، أي إنهم مَن يملك السلطة الدينية. هذا يعني أن معاوية أتى من بيت سياسي، بيت يعرف كيف يدير شؤون الحكم والناس، بينما أتى عليٌّ من بيت ديني، بمعنى أن عليّاً كان أكثر تديناً، وبمعنى أن معاوية كان الأقرب للانتصار السياسي، بل الطبيعي أن ينتصر رجل السياسة.

السياسي الحقيقي يدرك أهمية الدنيا، يدرك أهمية «الشعرة» التي تكون بين الحاكم والمحكومين، يدرك أهمية الكرم وبذل المال في كسب الشعب، ولذلك قال عقيل بن أبي طالب، أخو عليّ: «الصلاة خلف عليّ أرجى والطعام على مائدة معاوية أطيب». معاوية أكرم الناس بينما حملهم عليٌّ على الزهد في الدنيا والقتال المستمر، ولذلك شكا من أن أهل العراق لا يطيعونه كطاعة أهل الشام لمعاوية. كان معاوية واعياً لأهمية الحلفاء والقيادات التي سيوليها على الأمصار، لذلك ولّى عمرو بن العاص على مصر والمغيرة بن شعبة على الكوفة لأنه يعرف قيمة هؤلاء الدهاة. بينما ولّى عليٌّ أبا موسى الأشعري (رجل متدين آخر)، ما إن اندلعت الحرب حتى أعلن الحياد ورفض الحرب بين المسلمين. هناك من يقول إن أبا موسى خذل عليّاً، وقد يكون هذا صحيحاً، لكن لا بد أن يسألوا أولاً: مَن ولّاه ومَن جعله المتحدث الرسمي باسمه؟! ثمة غفلة عن اختيار القيادات والكفاءات.

في كل عام يصبّ الصفويون لعناتهم على معاوية بن أبي سفيان وعلى بني أميّة، ويعدّونهم كفاراً قفزوا على السلطة من دون استحقاق، فهم لا يملكون «حقاً إلهياً» كالذي يدّعيه خصومهم. مع أن كل عاقل يعرف أن نظرية «الحق الإلهي» في الحكم، مِن أفسد نظريات الحُكم وأكثرها رجعية، نظرياً وعملياً، لأنه ليس هناك أدنى نسب يربط بين الله وهؤلاء الناس، وأفسد منها مَن وسَّع الدائرة قليلاً فجعل الإمامة في قريش وأن النار مصير من نازعهم في الأمر، مع أن هذا كله مجرد أكاذيب. القيادة للأصلح القادر على التطور ومراعاة الظرف الراهن.

دولة بني أمية الأولى التي قامت في المشرق سنة 662 ميلادية وإن سقطت سنة 750، لكنها عادت، وأقام أحفاد أمية دولة أخرى في المغرب الإسلامي، حيث الأندلس في سنة 929 وبنوا هناك حضارة عالمية من أعظم الحضارات التاريخية، ازدهرت فيها العلوم والفنون والفلسفة ونظام الحياة من دون أدنى ادعاء في «حق إلهي»، السبب في نجاح تلك الدولة هو دنيويتها. كانت دولة الرفاهية منذ أيام الخليفة الراشد الأموي عثمان بن عفان، وقد كان الأمويون يُكرمون شعوبهم غاية الإكرام ويعلمون أن من لا يُقدّم الحزم والكرم لا يمكن أن يحكم العرب. لقد أحبهم الناس في ذلك الزمان، وعندما خرج عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس فاراً بحياته، لم يكن غريباً أن الأعداد التي خرجت معه لا تقارَن كثرةً بأعداد الذي خرجوا للموت في كربلاء مع الحسين. لقد خرجت أعداد غفيرة من العرب مع الأمويين إلى الأندلس ودخل كثير من البربر والشعوب الأخرى عن اختيار ومحبة، ومنهم الفيلسوف الوزير الفقيه ابن حزم الأندلسي الذي تمتلئ كتبه بالدفاع عن حكم بني أمية والمنافحة عنهم، فماذا يعني ذلك؟ العرب وغير العرب، يريدون حاكماً يُحسن صناعة الحياة، يستطيع أن يجعلها ممكنة، ولا رغبة لهم بتاتاً فيمن يرى لنفسه حقاً إلهياً في استعباد الناس وفي أن يموتوا من أجله.

معاوية باختصار هو مؤسس الدولة العربية الدنيوية التي لم تغادر حدود الإسلام، ولهذا السبب تحديداً استطاع أن ينتصر. يكافح التشيع الصفوي اليوم للتشويش على أذهان العرب، ففي زمن ليس بالبعيد كانت دولة بني أمية هي الدولة العربية الأولى عند كل القوميين العرب، لكن موقف كثير منهم تغير في العقود الأخيرة وأصبحوا يرون القومي العروبي منحازاً لإيران و«حزب الله» وللكهنوتية المتخلفة. ومن هنا كان من المحمود أن يتدخل الكتّاب والمؤرخون من خلال عمل فني ثري الإنتاج لتصحيح هذه الصورة الخاطئة وإبراز الرأي الآخر، ولا شك أن مسلسل معاوية الذي ستبثه قناة «إم بي سي» في رمضان سيكون له أثر كبير في هذا التصحيح.

* باحث سعودي

# أسئلة «اليونيسكو» الملهِمة في عالم قد تغيَّر؟

د. عصام عبد الله*

سؤال واحد على الأقل من أسئلة «اليونيسكو» الاستراتيجية، مرشَّح لأن تجيب عنه «دول الجنوب العالمي» في الأيام القادمة، هو: من نحن؟ لأنه قد يحدد مدى إسهام القوى الناهضة في صياغة نظام عالمي تعددي.

وتعد منظمة «اليونيسكو» أحد روافد الفكر الجوفي المحرك للسياسة العالمية، التي برهنت على صحة مقولة لوي ألتوسير بأن «أغلب المعارك الفكرية هي صراعات سياسية داخل الفكر».

## (1)

أسئلة «اليونيسكو» ترتبط عادةً بتحديات سياسية وتحولات تاريخية كبرى تتطلب استجابة فعّالة من المثقفين والمبدعين. وعقب نهاية الحرب الباردة وإعادة توحيد ألمانيا في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) 1990، طرحت المنظمة سؤالين محددين على المثقفين في الغرب: مَن نحن؟ وما الذي لا نعرفه؟ في محاولة للتفكير في وجهٍ جديدٍ للقارة الأوروبية القديمة، التي ظلت أراضيها مقسَّمة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي السابق في الفترة (1945 – 1989).

وامتدت إسهامات المثقفين وتشعبت لتشمل «النظام العالمي الجديد» ما بعد الثنائية القطبية، حيث ارتفعت الآمال إلى عنان السماء طيلة العقد الأخير من القرن العشرين، مع تقارب الخصوم السابقين، وفتح الحدود وظهور مجموعة جديدة من الدول المستقلة على الخريطة.

واستجاب الفيلسوف ريتشارد رورتي لدعوة «اليونيسكو» ونشر مقالاً مهماً في مجلة «ديوجين» العدد (173 – 117)، تحت عنوان: «مَن نحن؟ أو من نكون؟ عالمية أخلاقية وخدع اقتصادية».

ورأى أن السؤال «مَن نحن؟» هو سؤال سياسي بالدرجة الأولى؛ والإجابة عن «مَن؟» هي: محاولة لتشكيل أو إعادة تشكيل «هوية أخلاقية» في المقام الأول، بمعنى:

كيف يجب أن ينظم البشر أنفسهم في مدينة عالمية كبرى، وهذه العالمية تقترح أساساً علمياً أو ميتافيزيقياً لسياسة عولمية؟

وبهذا المعنى فإن السؤال «مَن نحن؟»، يتوجه نحو المستقبل، ليس التماساً لنبوءة، بل استلهام لمشروع أو خطة لهذا المستقبل الذي نحاول أن نبنيه معاً.

علي الجانب الآخر بلور المنظّر الاستراتيجي جوزيف ناي، مفهوم «القوة الناعمة» (1990 – 2004) كنهج غير قسري في العلاقات الخارجية يناسب البيئة التوافقية الجديدة، ورأى أن سلطة الدولة لا تكمن فقط في مواردها العسكرية والاقتصادية، وإنما في قدرتها على تغيير سلوك الدول الأخرى عن طريق الجذب والإقناع.

وهكذا أصبح مفهوم القوة الناعمة من أهم المفاهيم التي تسمح لنا بتصور إمكانات الثقافة من الناحية السياسية والدولية، حيث أسهم -ولا يزال- في تطوير ثلاثة مجالات أساسية، شديدة التشابك والتمايز في آن معاً: الدبلوماسية الثقافية، والعلاقات الثقافية، والتعاون الفكري.

«الدبلوماسية الثقافية» هي الأداة الأقوى للقوة الناعمة، لأنها ترتبط مباشرةً بتعزيز ثقافة الدولة وتثمين دورها في الخارج من خلال تصدير الثقافة

## (2)

أقرب تعريف للثقافة يسلط الضوء على أسئلة «اليونيسكو» من الداخل، جاء في كتاب وارد جودنف المعنون «الثقافة، اللغة، والمجتمع»، يقول: «الثقافة ليست ظاهرة مادية؛ إذ هي ليست جملة أشياء أو بشر أو سلوك أو عواطف، وإنما هي كل ذلك. إنها صور الأشياء التي في عقول البشر، وهي أنماطهم في إدراك الأشياء وعلاقاتها، وتأويلاتهم لهذه الأشياء».

ميزة هذا التعريف أنه: يشمل دور المعتقدات والتمثيلات الذهنية الجماعية في السياسة، بالإضافة إلى تحليل الممارسات والأشياء والمنتجات التي تجسدها الثقافة، من فنون شعبية وإنتاج أدبي وفني وفكري، ومسابقات الإبداع والجمال والرياضة إلى السلع الرمزية، إضافة إلى الصور الذهنية التي تكوّنها الدول بعضها عن بعض، وتأثير «المشاعر» في السياسة.

علاوة على ذلك، يسمح أيضاً بالتمييز بين المجالات الأساسية الثلاثة لتقوية الدولة وتحسين صورتها، كما هو متعارف عليها اليوم: «التعاون الفكري» الذي يختلف عن الدبلوماسية الثقافية والعلاقات الثقافية في كونه ذا طبيعة «حيادية» خاصة، رغم أنه لا يتعارض مع المجالين الآخرين.

في المقابل نجد أن الخلط يحدث غالباً بين «الدبلوماسية الثقافية» و«العلاقات الثقافية» نظراً للتشابه اللغوي بينهما، لكن بتحليل الأهداف نجد أنه في عام 2018 حدد «المجلس الثقافي البريطاني» ومعهد «جوته» الألماني «العلاقات الثقافية» بأنها: التفاعلات المتبادلة العابرة للحدود الوطنية بين ثقافتين أو أكثر، وتهدف إلى زيادة التواصل والتفاهم وتعزيز الحوار، وهي تنمو بشكل طبيعي دون تدخل مباشر من الحكومات.

أما «الدبلوماسية الثقافية» فهي تهتم بـ«المصلحة الذاتية»، حيث تسعى الدولة إلى توجيه الثقافة لتعزيز مصالحها الوطنية في المقام الأول.

وعلى ذلك، فإن المجالين يختلفان في الأهداف: التفاهم المتبادل مقابل المصلحة الذاتية، وإن كانت «الدبلوماسية الثقافية» هي الأداة الأقوى للقوة الناعمة، لأنها ترتبط مباشرةً بتعزيز ثقافة الدولة وتثمين دورها في الخارج من خلال تصدير الثقافة.

## (3)

الاختلاف بين أسئلة «اليونيسكو» أمس وما سيكون، يتمثل في ثلاثة اتجاهات أيضاً: الأول، أن القرن الحادي والعشرين أصبح عصر التفاعلات الدبلوماسية، ووسائل التواصل الاجتماعي القادرة على نقل المعلومات والأفكار عبر العالم في ثوانٍ أو أقل، حيث يمتلك الأفراد والجماعات (وليست الدول وحدها) القدرةً على التأثير في الرأي العام وتغييره.

والاتجاه الثاني، تغيُّر مفهوم الجغرافيا – السياسية (أفقياً) مع صعود قوى الجنوب العالمي، التي ستصبح بحلول عام 2050 أكثر تأثيراً على الساحة العالمية (سياسياً واقتصاديًا، وثقافياً أيضاً). ورغم أن هذا الصعود لن يُلغي دور الغرب، فإنه سيزاحم بالضرورة أي قوة أخرى.

والاتجاه الثالث، أننا أمام أول حدث عالمي كبير بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، يضرب مفهوم القوة الناعمة في الصميم، وهو الحرب الروسية - الأوكرانية التي لا نعلم متى أو في أي اتجاه ستنتهي، ناهيك بتداعياتها السلبية على العلاقات الدولية! فالمسكوت عنه في هذه الحرب: أنها صراع على «الهيمنة الثقافية» أيضاً!

لقد أصبح مفهوم «القوة الناعمة» في السياسة الدولية أمام «اختبار صعب» وتحديات غير مسبوقة منذ العام 2022، لكن في كل تحدٍّ جديد «فرصة جديدة» أمامنا -أو هكذا علينا أن نكون- خصوصاً أن قضايا القوة الناعمة ما زالت من اختصاص خلايا التفكير الغربي، ولم نُولِها الأهمية المناسبة التي تستكشف مفترق الطرق بين التعاون الفكري والدبلوماسية الثقافية والعلاقات الثقافية، ناهيك بكيفية توظيفها.

صحيح أن لدينا تجربتين رائدتين -على الأقل- في عالمنا العربي، الأولى مع الدكتور بطرس غالي في مصر والأخرى مع الدكتور غازي القصيبي في السعودية، وهما أول من مارس بمهارة فكرة «الباب الدوّار» أي أن يتنقل المثقف والباحث الأكاديمي باستمرار ما بين دوائر صنع القرار والمناصب السياسية وبين مراكز الأبحاث وخلايا التفكير طيلة الوقت، مثلما يحدث في الولايات المتحدة والدول المتقدمة. لكن يبدو أننا سنواجَه على المدى المنظور بالسؤال نفسه الذي طرحته منظمة «اليونيسكو» سابقاً: مَن نحن؟ ما يتطلب أن الاستعداد للإجابة عنه (في إطار دول الجنوب العالمي)، وهو مشروع ثقافي ضخم أكثر من كونه مجرد سؤال عابر.

التحدي القادم الذي سيواجهنا يتمثل في هذا القدر من التنوع والتعدد الهائل والاختلاف الثقافي والديني (واللا ديني) والعِرقي والإثني لدول الجنوب العالمي، والذي قد يكون «ميزة كبرى» وسبباً قوياً للثراء والتضامن الإنساني والتقدم، يطرح نموذجاً عالمياً مبدعاً يستوعب كل ما هو آخَر (في اختلافه)؛ من الصين حتى البرازيل والمكسيك مروراً بالدول العربية والإسلامية والأفريقية، أو العكس قد يجهض -قبل أن يبدأ- كل محاولة لبناء جسور التواصل والتضامن في نصف الكرة الجنوبي، وعندئذ نكون أمام معضلة تصادم ثقافي كبرى، لم نحسب حسابها مبكراً.

## (4)

في نهاية كتاب هنري كيسنجر عن الصين، أورد شذرة ذهبية للفيلسوف إيمانويل كانط مقتبَسة من مقاله «السلام الدائم»، مفادها: «إن السلام الدائم سيأتي في نهاية المطاف إلى العالم بإحدى طريقتين: بصيرة الإنسان الثاقبة، أو الصراعات والكوارث التي لم تترك للبشرية خياراً آخر». فما الذي يمكن أن نسهم به نحو نظام عالمي أفضل؟

هذه بعض الأفكار التي تقبل التعديل والتطوير والحذف:

أولاً- أن تتبنى دول الجنوب فكرة «العالمية «من منظور عالمي»! خصوصاً أنه في ظل «نظام عالمي تعددي» لن تتمحور دول العالم حول الغرب (فحسب)، ناهيك بأن الغرب لم يعد هو الفاعل الوحيد المخوّل بتشكيل المعايير التي يتم من خلالها «ضبط» النظام العالمي.

ثانياً- تقديم دول الجنوب رؤية أكثر توازناً لتوزيع القوة العالمية، وأن تبرهن عبر هوياتها وثقافاتها وإبداعاتها المتعددة، على أن التحديث والتغريب ليسا مترادفين بالضرورة.

ثالثاً- تطوير فهم خاص «للقوة الناعمة» التي تستهدف «الإقناع» في السياسة الخارجية، والتي تعتمد جاذبيتها على ثقافة الدولة ومبادئها السياسية (على سبيل المثال يشير الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر -الذي أتم عامه الـ98- في مذكراته «إلى تميز حكام المملكة العربية السعودية -دون غيرهم- بالأمانة في وعودهم والصدق في علاقاتهم الدولية، فما يقولونه في الغرف المغلقة هو ما يصرحون به في العلن).

رابعاً- تحويل القوة الخشنة إلى قوة ناعمة كلما أمكن ذلك، عبر الدبلوماسية الثقافية، والشرعية الدولية معاً، ذلك أن «جعْل الناس يفهمون أفكارك هو أمان أكبر بكثير من غواصة أخرى»، كما يقول ويليام فولبرايت، مؤسس برنامج التبادل الدولي.

خامساً- إذا كانت القوة الناعمة هي واحدة من أكثر الأدوات فاعلية، رغم الانتكاسات التي تعرضت لها منذ العام 2022، فإن توافق دول الجنوب العالمي -منذ الآن فصاعداً- على صيغة: «العمل مع آخرين وليس على حساب الآخرين» سيجعل العالم أكثر أمناً وسلاماً، عملاً بنصيحة كانط.

* باحث مصري


كيف يمكن جعل العالم أكثر أمناً؟ (أ.ف.ب)

# ترشيح نصر الله لفرنجية بعدسات لبنانية

سام منسى

بالغ اللبنانيون بتقييم خطاب السيد حسن نصر الله يوم الاثنين الفائت، عندما أعلن تأييد «حزب الله» ترشيح الوزير السابق وزعيم تيار المردة سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، وترافقت المبالغة مع دهشة، وكأن موقف «حزب الله» من هذا الاستحقاق جديد. يمكن تلخيص أسباب المبالغة والدهشة بسببين رئيسيين: الأول هو إصرار اللبنانيين عامة، والمسيحيين منهم خاصة على اعتبار انتخاب رئيس للجمهورية المدخل لحل مشكلات لبنان الكثيرة والمعقدة بقديمها وجديدها، في تجسيد لعمى اللبنانيين السياسي، وتجنبهم مواجهة حقيقة الأزمة المستفحلة إلى حدود الاستعصاء، ومفادها «حزب الله» وأدواره في لبنان والإقليم، وسطوته الأمنية والسياسية على صناعة القرار في البلاد. خطأ اعتبار انتخاب رئيس هو الحل، أشار إليه السيد نصر الله، ولو عن غير قصد، عندما قال إن التيار الوطني الحر، حزب الرئيس اللبناني السابق ميشال عون وصهره جبران باسيل، بالغ في وعوده التي لا يدخل تنفيذ معظمها ضمن صلاحيات الرئيس. كلامه هذا أصاب مقتلين لدى مسيحيي لبنان: عدم الإسراف بالتوسع بصلاحيات الرئيس المسيحي من جهة، وتحجيم المطالبة بحقوق المسيحيين من جهة أخرى، وهو الشعار الأول لدى حليفه باسيل.

والسبب الثاني هو قراءة الخطاب بعدسات لبنانية فقط، من دون أي اعتبار لدور الحزب في المنطقة كمنفّذ ومسهّل للسياسة الإيرانية وأهدافها. صحيح أن الحزب هو لبناني، والمنتمين إليه لبنانيون، وحاضنته الشعبية لبنانية بغالبية شيعية، وخليط من المسيحيين المتحالفين معه، وبعض القوى السنية التي تدور بفلكه والفلك النظام السوري، فيما يسمى حلف الممانعة، لكن ذلك لا يعني أن منبع سياساته وممارساته لبناني، بل هو إيراني بحت.

إن جولة سريعة على التطورات والمتغيرات تدل على حالة من الحذر والترقب على أكثر من جبهة، نبدأها بارتفاع منسوب التوتر بين إسرائيل وإيران على خلفية الملف النووي الذي بات الشغل الشاغل للحكومة الإسرائيلية الجديدة ورئيسها بنيامين نتنياهو الذي لا يترك مناسبة لا يؤكد فيها تصميمه على التصدي بكل الوسائل لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي. وفي هذا السياق، يصعب فصل زيارة وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، للمنطقة ومنها إسرائيل لاحتواء هذه المسألة إلى غيرها من المشكلات التي تواجهها حكومة نتنياهو، عن العنف المتمادي ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية، الذي قد يؤدي إلى مسارات تقلق واشنطن، وتضر بمصالحها في المنطقة وبمصالح إسرائيل نفسها، وتحرج العرب المطبّعين معها. يواجه نتنياهو أيضاً حراكاً داخلياً معارضاً لم تشهد مثله الدولة اليهودية منذ نشوئها، سواء لجهة التظاهرات غير المسبوقة، أو اعتكاف الاحتياط ورفضهم الخدمة وخطة الإصلاح القضائي، وصولاً إلى مخاطر انسداد الحلول جراء دائرة إسقاط الحكومات المغلقة، فإسقاط حكومة منتخبة يعني أن الضغوط ستسقط حكومة أخرى لا يرضى عنها اليمين.

كل هذه الوقائع تشي بمخاطر واقعية ممكنة، قد تحفّز نتنياهو على خوض مغامرات لا تعرف نتائجها، وتجعل من «حزب الله» وإيران من ورائه متحسسين ومتوجسين. إن القادة الإسرائيليين مهتمون بكمية المواد الانشطارية التي تصنع القنابل في إيران.

التوتر الإيراني الإسرائيلي لا يقتصر على الملف النووي، بل يتعداه إلى وجود طهران في سوريا، وفاقمه انخراط إيران الكامل في حلف مع روسيا، بما لذلك من تداعيات على الجبهة السورية لجهة تسليح إيران بشكل عام، وتحصين دفاعاتها البرية والجوية في هذا البلد، ما يفسر ارتفاع وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية في سوريا. ولا تستبعد معلومات دبلوماسية غربية قيام إسرائيل بعملية عسكرية نوعية، لكن محدودة على حدودها الشمالية مع سوريا بهدف إنشاء منطقة أمنية عازلة تطرد منها الإيرانيين وحلفاءهم والميليشيات المرتبطة بهم إلى الشمال، في استعادة لتجربة الشريط الذي أنشأته إسرائيل في جنوب لبنان بين 1978 وسنة 2000. سيناريو الحرب المحدودة الأهداف التي تبعد طهران عن الحدود الإسرائيلية، يهدف إلى ضمان أمن إسرائيل من دون الاكتراث لمصالح الشعب السوري، ويترك الحرية لإيران بعيداً عن الحدود، ويجنب نتنياهو حرباً إقليمية كبيرة تتحاشاها واشنطن، ويرجح أن تتوقف بعد ذلك الغارات الإسرائيلية على الأهداف الإيرانية في سوريا، وتحافظ إيران على وجودها ودورها ومشروعها فيها كما في لبنان، وهو بيت القصيد لدى طهران أكثر من كونه تهديداً لإسرائيل.

العدسات اللبنانية لم تنتبه إلى هذه المخاطر المحيطة بلبنان، وبالتالي بـ«حزب الله»، والتي على الأرجح كانت وراء تشدده وحليفه نبيه بري رئيس المجلس النيابي وحركة «أمل»، أي الثنائي الشيعي في لبنان في مسألة شخص الرئيس اللبناني الجديد وتوجهاته. هذه المخاطر الإقليمية ليست وحدها وراء هذا التشدد؛ إذ إن مشروع الحزب في لبنان لم يتوقف أو يتبدل على الرغم من تجربته المربكة مع جبران باسيل وتياره على مدى السنوات الست من عهد الرئيس عون، وأشار إليها خطاب نصر الله بوضوح. صحيح أن هذه التجربة جعلت الحزب أكثر تصميماً على ألا يظهر أنه المسؤول وحده عن شؤون الحكم، وها هو اليوم يقود من الخلف، وقد يتخلى عن سليمان فرنجية بوصفه مرشحاً «مستفزاً»، لكن سيكون ذلك لصالح شخصية أخرى تكون في الصميم نسخة مطابقة عنه توجهاً وممارسة والتزاماً بسياسات الحزب، «ولا تطعنه في الظهر»، حسب تعبيره.

وفيما يتعلق بالاتفاق السعودي الإيراني برعاية الصين، الذي أعلن عنه يوم الجمعة الفائت، في بيان أكد استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، واحترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، إضافة إلى تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، وبغض النظر عن التزام إيران بالبند الثاني من الاتفاق بعدم التدخل في الشؤون الداخلية، فهو قد يفسر توقيت إعلان الثنائي الشيعي دعم فرنجية للرئاسة: الحزب رفع سقف مطلبه ليساوم عليه لاحقاً، حتى لا يكون فاقعاً في توجهاته، وقد نرى قريباً رئيس المجلس يدعو إلى حوار «داخلي» لبلورة هذا الخيار.

ومن المبكر تلمس نتائج الاتفاق السعودي الإيراني على لبنان بشكل خاص، وقد نشهد بعض الانفراجات، لكن لن تنقلب موازين القوى الداخلية بين ليلة وضحاها. المحصلة تقود دوماً إلى أن الخطأ الجسيم هو اعتبار انتخاب الرئيس المدخل إلى الحل، بينما في الواقع قد يكون الطريق السريع لتمديد الأزمة في أحسن الأحوال.

# لماذا ينجح السعوديون ويفشل كثيرون من حولهم؟



د. مأمون فندي

سؤال: «لماذا ينجح السعوديون ويفشل كثيرون من حولهم» يبدو بسيطاً، ولكن الإجابة على هذا السؤال شديدة التعقيد ولا يكفيها مقال واحد في صحيفة. بدايةً، قد يخيب ظنك إن ظننت أن هذا مقال إطراء أو مديح، فالسياسة علم يتطلب التوقف عند الظواهر السياسية والاجتماعية لمحاولة فهم ما يجري. في كتابه «لماذا تفشل الدول (why nations fail)» يحدد أستاذ السياسة في جامعة شيكاغو جيمس روبنسون ملامح وعلامات نجاح الدول مقابل فشل بعضها. أولها، من وجهة نظره، هو أن الأمم الناجحة هي تلك التي تسعى من خلال إدارة جيدة لرفع مستوى معيشة المواطنين داخل حدودها، أما الدول الفاشلة فتلك التي تعيش نسبة عالية من مواطنيها تحت خط الفقر. السعودية دولة يعيش مواطنوها في حالة جيدة، مقارنة بكثير من دول الجوار، كما أنها، وخلال السنوات الخمس الماضية من حكم الملك سلمان بن عبد العزيز وإدارة رئيس مجلس الوزراء وولي العهد محمد بن سلمان، قد نجحت في التخلص من أحمال زائدة فرَضها الماضي، وبدت الدولة وكأنها مسافر خفيف بحقيبة واحدة لا يحمل أعباء لا لزوم لها يخرج من الطائرة إلى الشارع مباشرة دونما انتظار.

الذين تخصصوا في دراسة المجتمع والدولة في المملكة العربية السعودية لو سألتهم: كيف يرون مستقبل المملكة منذ سبع سنوات مضت، ووصفت لهم حالاً يشبه الحال الذي نراه اليوم، وكم من الزمن تحتاج المملكة للوصول إلى هذه النقطة، لقالوا لك إن الأمر يحتاج إلى نصف قرن من الزمان، ومع ذلك حدث كل ما نراه في نصف عقد من الزمان.

لا شك أن التطور في المملكة تراكميّ ومحافظ في معظم خطواته منذ أن وحّد الملك عبد العزيز آل سعود المملكة، وجعل منها أكبر مساحة يعيش فيها العرب بأمان وطمأنينة.

إننا الآن في عهد الملك سلمان وما نشاهده من سرعة التغير ومساحته هو مذهل حقاً، ورغم أن نظام الحكم ثابت، فإن طريقة إدارة علاقة المجتمع بالدولة قد تغيرت كثيراً، وكذلك علاقات مكونات المجتمع ببعضها البعض، وخصوصاً في علاقة الجنسين، والتي هي واحدة من مؤشرات الدول الناجحة. وحتى لا نسطح الأمر لا بد أن أعترف بداية بأنني دارس ومراقب من الخارج يكشط القشرة الأولى، مع معرفتي أن المجتمعات كالبصلة طبقات بعضها فوق بعض، وهنا لن أتناول كل الطبقات في مقال قصير.

لا شك في أن المملكة لديها العوامل الأخرى المساعدة على نمو وتطور الدولة مثل النفط وقدراتها المالية الأخرى، التي تزيت عجلة حركة المجتمع، ولكن المؤشر الأهم هو إحلال المؤسسات محل الأفراد في السعودية المعاصرة. فما كان يقوم به أفراد من أجل ترطيب العقد الاجتماعي من عطايا للمتضررين عموماً في السابق، أصبح اليوم دوراً تقوم به مؤسسات لا أفراد.

في كتابها المنشور عام 1997 المُعَنون بثمن الثروة (the price of wealth)، والذي بدأ كرسالة دكتوراه أثناء دراستها في جامعة هارفارد، ناقشت الأكاديمية كارن تشودري الاقتصاد السياسي لكل من السعودية واليمن كدراسة مقارنة للاقتصاد الريعي (السعودية ريع من النفط واليمن ريع من عائدات العاملين في الخارج) في ثلاث فترات، فترة بناء الدولة وحتى عام 1973، ثم فترة الطفرة النفطية (1983/1973)، ثم فترة التراجع الاقتصادي (1990/1984) وتأثير ذلك على علاقة المجتمع والدولة، فبينما أدى تراجع الريع القادم من العمالة الخارجية في اليمن إلى تغوُّل الدولة، أدَّى تراجع الاقتصاد السعودي إلى زيادة في دور القطاع الخاص وتعديل الدولة لأوضاعها وتطوير مؤسساتها. مسألة تطور المؤسسات هي الفيصل، في رأيها، والذي يفرّق ما بين دولة ناجحة تستجيب لمتطلبات مجتمعها، ودولة فاشلة تستغل مجتمعها. السعودية كانت دوماً دولة مرنة، وزادت مرونتها في تلبية متطلبات قطاعات عريضة من المجتمع في عهد الملك سلمان.

القيادة ونوعيتها هي القاطرة أو محرك القطار التي تشد المجتمع إلى الأمام، وهذا يتطلب تحديد سرعة وتشبيكاً بين المجتمع والدولة، حتى لا تنفلت بقية عربات القطار من المحرك، وخلال السنوات الخمس الماضية تحركت المملكة بسرعة مناسبة نقلت الدولة من عالم المجتمعات التقليدية إلى عالم الحداثة.

وعودة على كتاب جيمس روبنسون وسؤاله المحوري: لماذا تزدهر بعض الدول وتفشل أخرى؟ هناك مؤشرات كثيرة ليست كلها اقتصادية لتفسير الأمر، فمنها سؤال الهوية وسؤال علاقة المجتمع بالدولة وكيف ينظم الناس مجتمعاتهم ومؤسساتهم وما هو المعيار للترقي في المجتمع؛ هل هو مبني على الكفاءة أم المكافأة؟ كما أن هناك عوامل أخرى مثل الجغرافيا وقدرات الدولة، وكذلك ثقافة المجتمع.

لو عدنا إلى ماكس فيبر وكتابه عن البروتستانتية وروح الرأسمالية، نجد أن فلسفة الدولة في المملكة تثمّن القدرات الفردية ولا تتدخل في الشأن الخاص للأفراد، بمعنى علاقة الشرع بالثروات ورأس المال، وهي في ذلك أقرب إلى الروح التي وصفها فيبر وأوصلت المجتمع الغربي إلى الحالة الرأسمالية.

هناك تركيز ثقافي واضح لا تخطئه العين يوحي أيضاً بفك الارتباط بين تفسير بعينه للسلفية التي تمثل آيديولوجية الدولة والتفسيرات المفتوحة لآراء السلف الصالح، وكان يوم التأسيس ويوم بداية الدولة السعودية منها، لا تخطئها عين المواطن، فالدولة لم تنشأ نتيجة علاقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والإمام محمد بن سعود عام 1744، بل بدأت قبل ذلك في عام 1727.

وفي قرار الملك سلمان الذي ركَّز على يوم التأسيس، هناك رمزية لوضع التاريخ في سياقه الصحيح.

إذن سؤال الثقافة والتخلي عن أعباء الماضي محوري في محاولة الإجابة عن سؤال لماذا ينجح السعوديون ويفشل غيرهم.

هناك خصوصية شرق أوسطية في محاولة الإجابة عن السؤال، وهي أن التطور في مجتمعاتنا يحدث من أعلى بصورة أسرع، بمعنى أن ما قامت به القيادة السعودية من قرارات جريئة فيما يخص علاقة المجتمع والدولة والدين (بتفسيراته الأحادية) والدولة، حسم أموراً تعاني منها بقية دول الإقليم بشكل مزمن دونما حل، أو بحلول لا تفضي إلى شيء مثل تجديد الخطاب الديني ومكافحة الإرهاب وغير ذلك، كل هذه الأمور حسمتها قيادة ملك حازم يمثل استمرارية تاريخية لنظام ملكي يجدد نفسه دوماً، وينقّي الدولة من شوائب تَعلق بها أحياناً (والأمثلة كثيرة) ليصل إلى صيغة تحمي الدولة والمجتمع من التهديدات، وكان دوماً الملك سلمان أساسياً في ذلك في عهد مَن سبقوه، كذلك قيادة رئيس وزراء ووليّ عهدٍ حازم وشاب، ساعدت كثيراً في رمي كل هذه الخزعبلات والشوائب المعطلة للتقدم من وراء ظهر الدولة، لتتحرك الدولة إلى الأمام بخطى واثقة للمستقبل، دونما تعثر في وحل الماضي. لا شك في أن طبيعة النظام السياسي والعقد الاجتماعي في نظام ملكي تختلف عنها في الأنظمة الجمهورية، وتلك بديهيات ليست محل نقاش هنا، رغم أنها سياق مهم قد يأخذنا خطوة إلى الأمام في محاولة الإجابة عن سؤال «لماذا ينجح السعوديون ويفشل كثيرون من حولهم». أظن هذا السؤال يدعو إلى التأمل والتفكير، وربما تأتي الإجابات عنه بأشكال متعددة، وربما بعدد من سيحاولون التصدي للإجابة، لكنه سيبقى سؤال المنطقة لفترة ليست بالقصيرة، فجرأة الدولة والمجتمع معاً في قبول تحدي التغيير والنقلة النوعية التي نراها ماثلة أمامنا في حالة المملكة العربية السعودية أمر يحتاج إلى تفكير وتنظير مختلف، خصوصاً ممن كانوا يظنون أن السعودية ستبقى على حالها لعقود عدة، ولم تكن تلك كتابات أناس يمكن وصفهم بالغباء، بل كانت كتابات باحثين لم تساعدهم أدواتهم بالإلمام بمشهد أقل ما يقال عنه إنه ليس بالبسيط، إن لم نقل شديد التعقيد. ولكن تبقى قدرات الملك سلمان وولي عهده ورئيس وزرائه الأمير محمد بن سلمان على إدارة المشهد بصرامة وحزم، هي العامل الحاسم في هذا النجاح، ومن اقترب ولو قليلاً من فهم شخصية الملك سلمان، لا تفوته ملاحظة أن الدقة والحزم في الإدارة هما مكونان أساسيان في شخصية خادم الحرمين الشريفين، هذا فيما يخص المشهد الداخلي، أما طريقة إدارة الأمير محمد بن سلمان لملف العلاقات الخارجية، وخصوصاً مع القوى العظمى وعلاقاتها بالإقليم كله، فهذا يحتاج مقالاً مفصلاً، ولكنْ مهمٌّ هنا القول إن قدرة القيادة السعودية على جمع الدول الإسلامية للقاء الرئيس الأميركي دونالد ترمب، ثم جمع الدول العربية في الرياض للقاء رئيس الصين شي جينبينغ، وهذا يذكر بأمرين: الأول هو استقلالية القرار في التعامل مع الدول الكبرى (عدم انحياز). الأمر الثاني هو أننا أمام زعامة إقليمية شابة لافتة لأنظار العالم، لدرجة تجعل من يتابعون الشأن السعودي يراجعون طريقة تناولهم، فكما أخطأوا في فهم المشهد الداخلي، ربما قد يعترفون بخطئهم في فهم السلوك الخارجي للمملكة... وللحديث بقية.

# بنك «سيليكون فالي»... أخطار تلوح في الأفق

بيتر كوي*

إذا كنت تتساءل عن السبب وراء اضطرار شركة تأمين الودائع الفيدرالية إلى السيطرة على بنك سيليكون فالي، أحد أكبر المقرضين للشركات التكنولوجية الناشئة، الجمعة، ربما من الأفضل أن تبدأ بحثك عن الإجابة من بنك الاحتياطي الفيدرالي.

زاد الاحتياطي الفيدرالي معدلات الفائدة بوتيرة سريعة للغاية على مدار العام الماضي، في محاولة لإخماد التضخم. وعليه، فإنه بفضل الاحتياطي الفيدرالي، أصبحت البنوك مضطرة إلى سداد معدلات فائدة أعلى بكثير على ودائعها والتزاماتها الأخرى. إلا أنها في الوقت ذاته لا تجني أكثر بكثير على أصولها، والتي تتضمن القروض التي تصدرها وسندات الخزانة التي تشتريها.

ومع ذلك، تكمن المشكلة الحقيقية أمام البنوك. وليس بنك سيليكون فالي فحسب. ليس في معدلات الفائدة الأعلى بكثير، بقدر ما تكمن في سرعة حدوث الزيادة.

وفيما يلي سأعرض رأي بروفسور من سيليكون فالي. داريل دوفي، بروفسور بكلية إدارة الأعمال بجامعة ستانفورد. والذي يشرح خلاله الكثير:

«في العادة، ترتفع معدلات الفائدة ببطء شديد وبالكاد يلحظ المودعون أنهم لا يحصلون على معدلات جيدة للغاية مقارنة بمعدلات السوق».

ويترك المودعون غير المنتبهين ممن تتسم حركتهم في الحياة عامة بالبطء، أموالهم في ودائع تقدم عائداً ضئيلاً أو لا توفر أي عائد على الإطلاق، الأمر الذي يسعد البنوك للغاية بطبيعة الحال، حسبما شرح دوفي. وعندما تبدأ معدلات الفائدة في الارتفاع ببطء، يكون أمام البنوك متسع من الوقت لإحلال أصول مرتفعة العائد محل الأخرى منخفضة العائد.

إلا أن الأمر لم يعد كذلك الآن، طبقاً لما أخبرني به دوفي، الذي قال: «هذه المرة مختلفة تماماً، لأن الاحتياطي الفيدرالي رفع معدلات الفائدة على نحو حاد للغاية، وما يزال مستمراً في ذلك».

وهو على حق: فقد ارتفع الحد الأعلى من النطاق المستهدف لمعدلات الأموال الفيدرالية من 0,25% سنوياً إلى 4,75% في الوقت الحاضر، ويتوقع غالبية الخبراء أن يزيد الاحتياطي الفيدرالي هذا الحد بمقدار نصف نقطة مئوية أو ثلاثة أرباع نقطة إضافية خلال الشهور المقبلة. ومن حيث السرعة، ينافس هذا الوضع موجات الارتفاع شديدة السرعة التي شهدتها معدلات الفائدة بين عامي 1979 و1981 تحت قيادة بول فولكر.

وبذلك يتضح أن البنوك تدفع أموالاً أكثر بكثير من أجل الاقتراض، لكنها لم تتمكن من زيادة العائدات على أصولها. على سبيل المثال، بمقدور البنوك فرض رسوم أكبر على القروض الجديدة، لكنها مقيدة بمعدلات فائدة منخفضة على عدد أكبر بكثير من القروض التي أصدرتها فيما مضى.

في الواقع، الأمر أسوأ من ذلك، فمن أجل جمع أموال نقدية كافية لعمليات السحب، تضطر البنوك لبيع سندات خزانة تراجعت قيمتها السوقية بشدة، جراء إجراءات رفع معدلات الفائدة من جانب الاحتياطي الفيدرالي. (تتراجع قيمة السندات، المرتبطة بمعدلات فائدة ثابتة، عندما تخرج أخرى جديدة للنور توفر معدلات فائدة أعلى).

ومع ذلك، يبقى التساؤل: لماذا سيليكون فالي تحديداً؟ ما الذي جعله عرضة للخطر على نحو الخصوص؟ من بين الأسباب أن الكثير من قروضه مرتبطة بمجال التكنولوجيا، الأمر الذي ينطوي على صعوبات في الوقت الراهن. ويتمثل سبب آخر ربما يكون أكثر أهمية، في اعتماد البنك بشدة على ودائع من مؤسسات، لا أفراد.

الحقيقة أن الأشخاص الذين يتولون إدارة شركات أو صناديق استثمارية أو مؤسسات أخرى، يبحثون دوماً عن أعلى عائد يمكنهم الحصول عليه. وبالتالي، فإنهم يسحبون المال سريعاً من البنك ليودعوه في صندوق لسوق المال، على سبيل المثال.

علاوة على ذلك، فإن المؤسسات تسارع لسحب أموالها من بنك ما إذا رأت أنه قد يفلس. وحتى إذا كانت مقتنعة بأن البنك بحالة مالية جيدة، فإن المؤسسات قد تسحب أموالها خوفاً من إقدام آخرين على الخطوة ذاتها.

ويعد هذا موقفاً كلاسيكياً يتعلق بالبنوك. ومع أن ودائع المؤسسات تخضع لحماية شركة تأمين الودائع الفيدرالية، فإن هذه الحماية تغطي حتى 250,000 دولار فقط، وهو مبلغ بالغ الضآلة من وجهة نظر المؤسسات. وقبل سيطرة شركة تأمين الودائع الفيدرالية، أخبر سوني جونيجا، مؤسس شركة «كانوبي أناليتيكس»، شركة ناشئة تركز على التكنولوجيا المرتبطة بمجال العقارات، «نيويورك تايمز» بأنه: «فعلت كل ما بوسعي» لسحب أمواله من بنك سيليكون فالي. ومع أن البنك كان شريكاً جيداً، فإنه لم ير ميزة وراء البقاء، ولم يجد نتيجة سلبية للانسحاب.

من جهته، قال أنيل كاشياب، بروفسور بكلية بوث لإدارة الأعمال التابعة لجامعة شيكاغو، إن سيليكون فالي كان «الأشد بطئاً بين عناصر القطيع».

الملاحظ أن أسعار أسهم بنوك إقليمية أخرى تراجعت هي الأخرى. على النقيض من ذلك، قدمت البنوك الكبرى على مستوى البلاد. بانك أوف أميركا وسيتي بانك وجيه بي مورغان تشيس وويلز فراغو. أداءً أفضل، وذلك لاعتمادها بشدة على مودعين أفراد صغار أقل انتباهاً لمسألة الفائدة، ويقدمون على تحريك أموالهم ببطء أكثر.

من جهتها، أخبرتني أنات أدماتي، زميلة دوفي بجامعة ستانفورد، أن البنوك تصبح أقل عرضة للمخاطر إذا ما تمتعت بمصدات أمان أكثر سمكاً تتمثل في الأسهم. ويعني ذلك قدراً أقل من الاقتراض لأي مستوى من مستويات الأصول. وبذلك، فإنه حتى إذا فقدت هذه الأصول الكثير من قيمتها، ستبقى أعلى قيمة من التزاماتها.

التساؤل الأكبر الآن أمام كل من الأسواق والجهات التنظيمية، ما إذا كانت الكثير من البنوك على وشك التداعي. ومن أجل الحيلولة دون وقوع أزمة مالية متفاقمة، يمكن لشركة تأمين الودائع المصرفية ضمان جميع التزامات البنوك، بما في ذلك الودائع من دون حد، مثلما فعلت أثناء الأزمة المالية العالمية. إلا أن دافعي الضرائب لن يقدموا أموالاً لإنقاذ البنوك وكبار المودعين بها من قراراتهم الرديئة. وعن هذا، قالت أدماتي: «بالنظر لما تحمله من ديون كبيرة للغاية، ترغب البنوك دوماً في الاستفادة من الجوانب الإيجابية وترك السلبيات للآخرين».

بجانب ذلك، قال كاشياب: «لا أعتقد مطلقاً أن البنوك الضرورية لضمان صحة الاقتصاد قريبة من الإفلاس. من ناحيتها، تهتم الجهات التنظيمية بالمنظومة، وليس ببنك معين. وربما هذا سيوقظ الجميع».

أو ربما إذا تعرضت المزيد من البنوك لمشكلات، سيبطئ الاحتياطي الفيدرالي وتيرة إقراره زيادات بمعدلات الفائدة. حتى الآن، يراقب البنك أي مؤشرات قد توحي بأن معدلات الفائدة الأعلى تؤثر على الجوانب غير المالية من الاقتصاد. المثير للدهشة أن سوق الوظائف أبلت بلاءً حسناً، مع إعلان مكتب إحصاءات العمل، الجمعة، ارتفاع عدد الوظائف بمقدار 311,000 وظيفة في فبراير (شباط). ورغم ارتفاع معدل البطالة، فإنه وصل إلى 3,6% فقط، ما يعد مستوى منخفضاً للغاية قياساً إلى معايير تاريخية.

المؤكد أن رئيس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، ومعاونيه في تحديد معدلات الفائدة سيسألون عن تأثير سياساتهم على البنوك خلال الأسابيع القادمة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me



وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات "شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية، شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

# الشرق الأوسط والموعد الصيني


غسان شربل

في مدينة عربية قال لي عاملُ الفندق: «أنتظر الهجرة إلى السويد. هذا هو الحل الوحيد. لن أتزوَّجَ هنا ولن أنجب. لن أكرّرَ خطيئة أهلي». استولَى عليَّ كلامُه المثقلُ باليأس. ما الفرصُ التي يمكن أن يوفّرَها لبنانُ لطفلٍ يولد اليومَ على أرضه؟ أي غذاء؟ أي رعاية صحية؟ أي فرصة تعليم؟ أي فرصة عمل؟ ما الفرص التي يمكن أن توفرَها سوريا لمن يولدُ اليومَ على أرضها؟ يمكن طرح السؤال نفسه عن اليمن وليبيا وبلدان أخرى؟ ثمة من يطرح السؤالَ نفسَه عن العراق وهو بلد ينام على ثروات ضخمة.

لا يستطيع الشرق الأوسط عبورَ العقود المقبلة استناداً إلى القاموس الذي كان معتمداً في كثير من دوله في العقود الماضية. لا يستطيع العيشَ طويلاً متكئاً على لغة الاشتباكِ والفشل والفساد والمغامراتِ الإقليمية الباهظة، والحروبِ الصغيرة داخل الخرائط. أُصبتُ بقدر من الذهول حين قالَ لي مصطفى الكاظمي، رئيسُ الوزراء العراقي السابق، إنَّ الفسادَ التهمَ في أقل من عقدين ما يزيد على 600 مليار دولار من أموال العراق. مبلغ هائلٌ أنفق لتعزيز كياناتٍ حزبية وعسكرية، وكذلك في إثراءِ أشخاصٍ أو الإنفاق على أدوار إقليمية.

واقعُ الشرق الأوسط مؤلمٌ وينذر بأخطارٍ جسيمة. حكوماتٌ فاسدة أو فاشلة أو شبهُ فاشلة في أرجاء واسعة منه. غياب مقلق لآليات المراقبة والتصحيح والمحاسبة. افتقارٌ إلى القضاء الذي يلتزم أحكامَ ميزان العدالة. برلمانات تنهمك بالتنازع على الحصص وتُفرّغ خططُ التنمية من قابلية الحياة. ميلٌ جارفٌ إلى استباحة الدولة وإمكاناتها وعلى قاعدة حشد أصحاب الولاءِ المضمون بمعزلٍ عن معيارِ الكفاءة.

واقعٌ صعبٌ ويعدُ بالأسوأ. اقتصاداتٌ مترنّحة وعملاتٌ مهدَّدة، وغيابٌ للحدّ الأدنى الضروري من الخدمات. مدنٌ يكتظُّ العاطلون عن العمل في شوارعها. شبانٌ يغالبون قسوة البطالة بأحلام الهجرة وبينهم من يدفعه اليأسُ إلى «قوارب الموت». وفي هذا المناخ يسارع أي شاب يمتلك الحلم والطموح والقدرة إلى الوقوف على أبواب السفارات بحثاً عن وطن بديل فتخسر بلاده الأصلية أفضل شبانها وشاباتها.

لا يستطيعُ الشرق الأوسط مواجهة العقودِ المقبلة باللغة السابقة. يحتاج إلى قاموس آخر يغلّب هاجس التقدم على هاجس الانتصار. ليس هناك من هدف أسمى من تحسين مستوى حياة الناس وتسليح الجيل الشابِ بأدوات العصر وتحريضه على الإنتاج والابتكار. ضاعت ثرواتٌ واستنزفت ميزانياتٌ في الخوف المتبادل بين الخرائط أو في حروب التمزقات داخلها.

العلاقة مع الوقت حاسمة بالنسبة لمستقبل الأفراد. إنَّها حاسمة أيضاً بالنسبة إلى الدول. إهدارُ الأعمار بفعل سياسات الفشل والاستسلام للأفكار القديمة لا يؤدي إلا إلى مضاعفة الفقر واليأس والعنف ومراكمة عوامل الانفجار.

زارتني هذه الأسئلة وأنا أتابعُ أسوة بكثيرين من أهلِ الشرق الأوسط أبعادَ البيان الصيني - السعودي - الإيراني. استوقفتني عبارة سحرية هي «احترامُ سيادة الدول وعدمُ التدخلِ في شؤونها الداخلية» لا يحتاج المرءُ إلى الأرقام ليثبتَ النتائجَ الكارثية التي نجمت عن اختراق الخرائط، ومحاولة إحداث انقلابات سياسية وأمنية وديموغرافية فيها. صدعت الاختراقات الخرائط ووضعتها في قبضة نزاعات أهلية مفتوحة اختلطَ فيها الخوفُ على الهوية بالخوف على المستقبل. أي احترام جدي لسيادة الدول سيعطي شعوبها فرصة لالتقاط الأنفاس وإعادة قراءة الأولويات والتفكير جدياً بالمسؤولية حيال الأجيال المقبلة. سيعطي الحكومات الجدية فرصة الانشغال بمعالجة معدلات الفقر والبطالة ومشاكل النزوح، وتراجع التعليم، وغياب العناية الصحية اللازمة، وافتقار البلاد إلى المؤسسات التي تخطط وتنفذ وتراقب.

قرار عودة العلاقات السعودية - الإيرانية بمواكبة صينية حدثٌ كبيرٌ بالنسبة إلى العلاقات الثنائية بين دولتين راسختين في الإقليم، وكذلك بالنسبة إلى الشرق الأوسط برمَّتِه. بعض التجارب السابقة تحضُّ على انتظارِ المسار الذي سيسلكه القطار الذي انطلقَ من المحطة الصينية. أهم من حبر الاتفاقاتِ ما ستظهره الممارسة بشأن النيات المطلوب توافرها والقرارات التي يجب اتخاذُها.

> **قرارُ عودة العلاقات السعودية - الإيرانية بمواكبة صينية حدثٌ كبيرٌ بالنسبة إلى العلاقات الثنائية بين دولتين راسختين في الإقليم وكذلك للشرق الأوسط برمّتِه**

لافتٌ أن تطلَّ الصينُ في صورة راعية الحلول في منطقة حيوية لحاجات اقتصادها. ومن المفيد أن نتذكرَ أنَّ الصين استحقت هذا الدورَ بسبب ما فعلته في العقود الأربعة الماضية. تخلَّت الصين عن مشروع تغيير العالم بالاختراقات الآيديولوجية والتفتت إلى الداخل. المدرسة والمصنع ومكافحة الفقر واللحاق بركب التطور العلمي والتكنولوجي. لم تزعزع استقرارَها برمي قاموسها في النار. حرست الاستقرار لكنَّها عالجت مفردات القاموس في ضوء الحقائق والحاجات. فتح النوافذ واحترام الأرقام ومضاعفة الجهد والابتكار ومراكمة الإنجازات. وهكذا صار باستطاعة الصين الحديث عن إخراج 700 مليون مواطن من دائرة الفقر، وهكذا استحقت موقعَ الاقتصاد الثاني في العالم. لنا أن نتصوَّرَ ما كان يمكن أن تكونَ عليه إيران اليوم لو أمضت العقود الأربعة الماضية بعقلية ورثة ماو تسي تونغ. يمكن الالتفاتُ إلى التجربة السعودية التي نجحت في أن تطلقَ خلال حفنة سنوات نهضة حسَّنت مستوى حياة المواطن، ودعمت ثقلَ بلادِه على الصعيد الدولي. فتحت السعودية النوافذ. رؤية طموحة وشراكات استراتيجية وتفعيل لطاقات الجيل الشاب، وسعي متسارع للإفادة من التقدم التكنولوجي والانخراط فيه.

اختارت السعودية أولوياتها. التقدم وتحسين مستوى حياة مواطنيها والسعي إلى إشاعة الاستقرار والتقدم في الإقليم عبر بناء نموذج جاذب. ولأنَّ تجارب البناء تحتاج إلى محيط ملائم أيضاً، مدَّت السعودية يدَها إلى دول المنطقة، وعلى قاعدة اعتبار الحوار أسلوباً وحيداً لحل المشكلات، وعلى قاعدة احترام سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

أهل الشرق الأوسط محكومون بالعيش تحت سقفِه. احترام حق الاختلاف ضروري تحت سقف القوانين الدولية والمواثيق. لا يحقُّ لأحدٍ فرض الزي الموحد بالقوة والاختراقات والمسيّرات. الخيار الوحيد هو التعايش وإنفاق الميزانيات في بناء الجامعات والجسور والمشاركة في السباق العلمي والتكنولوجي. تعبَ الشرق الأوسط من عقود التمزق والعنف والفشل. حانَ له أن يلتقطَ أنفاسَه. الموعد الصيني قد يفتح نافذة على استقرار لا يمكن ترسيخُه إلا بتفكير جديد داخل الدول المتصدّعة نفسها.

لو أمضت الصينُ العقودَ الأربعة الماضية في الجمود والانغلاق وقيود الوصفات القديمة، لكانت اليوم عبئاً على العالم. وها هي صين شي جينبينغ تتحوَّل قاطرة تقدم تطلُّ راعية للحلول في عالم تتبدل فيه أحجامُ الأدوار، خصوصاً داخلَ نادي الكبار.

عبدالرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

# «بكين» هل تنهي نزاع 40 عاماً؟ (2)

لنفترض أنَّنا نجلسُ في المكتب البيضاوي للرئيس جو بايدن، ونسمعُ النقاشَ الدائرَ حول اتفاق بكين. يتَّفقُ الجالسون على أنَّ هذه المرة الأولى التي تتجرَّأ فيها الصينُ على خوض مياه منطقة الشرق الأوسط، ونزع فتيلِ الخلافِ بين أكبرِ دولتين على ضفتي الخليج، السعودية وإيران.

هل سيراها البيتُ الأبيضُ فرصةً ذهبيةً لتخفيض التوتر، ويبني عليها خطواتِه المقبلةَ في منطقة الشرق الأوسط؟ أم سيعتبرُها «فتحاً صينياً» لمنطقة طالما كانت تُعتبر ضمن النفوذ الأميركي؟ تمَّ إخراجُ البريطانيين في الخمسينات في أزمة السويس، ثم إنهاء «الحماية» في الستينات والسبعينات.

الصين تستورد مليوني برميل يومياً من السعودية وحدَها، وستزداد. وأميركا تستورد منها 300 ألف برميل خام يومياً فقط، نحو 7 في المائة من حاجتها، وستتناقص. وهي نسبة قليلة إذا قارناها بأكثر من 50 في المائة تستوردها أميركا من جارتها كندا. واشنطن تستطيع أن تعيشَ من دون نفطِ السعودية والخليج. الصين لن تستطيعَ. نظرياً، يفترض ألا يشكل النجاح الصيني في التقريب بين الرياض وطهران أزمة.

إنَّما الأمر ليس بهذه البساطة بسبب التنافس المحموم بين القوتين العظميين. هنا، الأرجح، أنَّنا سنسمعُ أصواتاً أميركية ناقدة. «الصين تريد إدخال السعودية في فضائِها»، والخليج كلُّه يُعتبر منطقة نفوذ أميركية. «الصين تريد فكَّ الخناق عن حليفتها إيران». «إيران تريد تحييدَ السعودية، والتمدُّدَ في بقية المنطقة».

أولاً، لماذا تقبل السعودية بالوسيط الصيني؟ ليس طارئاً الحضور الصيني في قضايا المنطقة، بكين كانت، ولا تزال، بمباركة واشنطن، عضواً في مفاوضات JCPOA، الاتفاق الشامل مع إيران، في فيينا. وتمَّ إشراكُ الصين مراتٍ في مفاوضات السلام الفلسطينية.

والأهمُّ للسعودية، أنَّ الصين شريكٌ تجاريٌّ كبيرٌ لها ولدول المنطقة، والصين نفسُها متضررةٌ من النزاع. أمَّا واشنطن فليس بوسعها أن تكونَ البديلَ للصين، تحديداً في شراء النفط، شريان الحياة لاقتصادات دولِ الخليج، ولا أن تلعبَ دورَ الوسيط مع إيران.

مع هذا ستظلُّ الولاياتُ المتحدة لاعباً مهماً... الأخ الأكبر والشريك العسكري لدول الخليج، الذي سيمدُّ في عمر نفوذِها إلى عقد آخر، على الأقل.

هل وساطة الصين هي الحبل الذي سينقذ إيرانَ من الغرق من العقوبات والاحتجاجات؟ بدلاً من النظر للموضوع من الزاوية الإيرانية لننظر إليه بطريقة مختلفة. فاتفاق بكين يفترض أنَّه خبرٌ سعيد لواشنطن، لأنَّها كانت تعتبر مطالبَ دولِ الخليج المتكررة بشراكة أميركية أو ضمانات أمنية، ضد تهديدات إيران، تضع عليها عبئاً ليست متحمسة له. هذا العبء سينخفض في حال نجح الاتفاق. ليس من المتوقع في الاتفاق ملاحق عسكرية، تعطي الصينَ قواعدَ أو بوارجَ لحماية الممرات وضمان عدم اعتداء إيران على جيرانها. المصالحة تقوم على المصالح للدول الثلاث، السعودية وإيران والصين. فالاعتداء الإيراني المباشر أو غير المباشر، من خلال ميليشياتها في العراق أو اليمن، على ناقلة أو منشآت سعودية، مثلاً، هو اعتداء على الصين، صاحبة الاتفاق.

ماذا عن مفهوم تحييد إيران للسعودية؟ إيران خلقت لنفسها عداواتٍ كثيرة، لا علاقة لها بخلافاتها مع الرياض. وعلى العكس من سياسة عزل السعودية عن قضايا المنطقة، قد يفتح الاتفاقُ للإيرانيين فضاءً عربياً جديداً يقوم على المصالحات، وليس عبر السلاح والميليشيات.

تركيا كانت إلى قبل أشهر قليلة متورطة في نزاعات مع نحو نصف دول المنطقة، واليوم على وفاق معها جميعاً، بما فيها إسرائيل، ممَّا حسّن اقتصادها، وأوضاعَها السياسية الداخلية، وعلاقاتها الخارجية. على أي حال توسيع دائرة المصالحات، شأن يخصُّ إيران، وقد يكون «تحييد السعودية» حافزاً لها على السير بقية الطريق، وإنهاء أربعين عاماً من التوتر الإيراني العربي.

سمعت الكثيرَ من المشككين في قدرة بكين على ضمان سلوكِ إيران تجاه السعودية وإنجاح الاتفاق. نقول: نحن واقعيون، وفي الوقت نفسه متفائلون. لا ندري على وجه اليقين، لكن علينا أن نعطيَ السلام فرصة. ونتطلع إلى أن تجرب الصين في بقية النزاعات مع إيران، في العراق ولبنان، ومهادنة إسرائيل. وربما تشترك في إيجاد حل لمشروع التسلح النووي الإيراني، القضية الأهم دولياً. ومن المؤكد أنَّ الولايات المتحدة، وأوروبا، سترحبان بدور صيني، إن اتضح أنها قادرة على إنهاء هذا الملف، الخلاف السعودي الإيراني الصعب.

# الوعد الزائف لتطبيق «تشات جي بي تي»





* نعوم تشومسكي
* إيان روبرتس
* جي واتومول

كتب خورخي لويس بورخيس ذات مرة، أنَّ العيش في زمن المخاطر الكبرى والوعد هو معايشة وتجربة للمأساة والملهاة في آن واحد، مع «دنو واقتراب كشف وتجلٍّ» يتعلق بفهم أنفسنا والعالم. إنَّ ما حققناه اليوم من تقدم ثوري مزعوم في مجال الذكاء الصناعي بالتأكيد سببٌ لكل من القلق والتفاؤل. سبب التفاؤل هو أن الذكاء وسيلة يمكننا حل مشاكلنا من خلالها، أما القلق فمبعثه هو خوفنا من أن يمتهن النوع الأكثر شهرة ورواجاً من الذكاء الصناعي، وهو تعلم الآلة، علمنا ويشوه أخلاقنا من خلال دمج مفهوم معيب بشكل أساسي للغة والمعرفة في التكنولوجيا التي نستخدمها.

تعدّ تطبيقات الدردشة والمحادثة «تشات جي بي تي» من شركة «أوبن إيه آي»، و«بارد» من شركة «غوغل»، و«سيدني» من شركة «مايكروسوفت»، من أعاجيب تعلم الآلة؛ إذ يمكنها بوجه عام استيعاب مقدار هائل من البيانات والبحث عن أنماط فيه، وكذلك قادرة على أن تصبح أكثر براعة في توليد وإنتاج مخرجات مرجحة إحصائياً، على نحو يشبه لغة وفكر البشر ظاهرياً. تم الاحتفاء بتلك البرامج باعتبارها الوميض الأول في أفق الذكاء الصناعي العام، وتلك اللحظة المتنبأ بها التي تتفوق فيها العقول الآلية على عقول البشر، ليس فقط على مستوى الكمّ فيما يتعلق بسرعة المعالجة وسعة الذاكرة، بل أيضاً على مستوى الكيف فيما يتعلق بالبصيرة الفكرية، والإبداع الفني، وكل الصفات الأخرى التي تميز البشر.

ربما يأتي هذا اليوم، لكن فجره لم يبزغ بعد، على عكس ما تحمله عناوين الأخبار الطنانة، وتتكهّن به الاستثمارات الحمقاء. لم يتحقق كشف بورخيس الخاص بالفهم، ولن يتحقق، ولا يمكن أن يتحقق، إذا استمرت برامج تعلم الآلة مثل «تشات جي بي تي» في الهيمنة على مجال الذكاء الصناعي. رغم نفع تلك البرامج في بعض المجالات الضيقة؛ إذ يمكنها أن تكون نافعة في برمجة الكمبيوتر على سبيل المثال، أو اقتراح بعض قوافي الشعر الخفيف؛ نعلم جيداً من علم اللغويات وفلسفة المعرفة أنها تختلف بشكل عميق عن كيفية استخدام البشر للعقل واللغة. تضع تلك الاختلافات قيوداً كبيرة على ما يمكن لتلك البرامج أن تقدمه وتقوم به، وتجعلها مشفرة بعيوب متعذرة الاستئصال.

من المضحك والمحزن في الوقت ذاته، ربما كما كان بورخيس سيشير، أن يتم توجيه هذا القدر الكبير من المال والاهتمام إلى هذا الأمر الصغير، الذي يعد تافهاً عديم الأهمية إذا ما قورن بالعقل البشري، الذي يمكنه باستخدام اللغة، على حد تعبير فيلهلم فون همبولت، «استخدام وسائل محدودة على نحو لا محدود»، وإبداع أفكار وتأليف نظريات ذات طابع عالمي.

> **بالنظر إلى انعدام البعد الأخلاقي والعلم الزائف وعدم الكفاءة اللغوية لتلك الأنظمة... لا يسعنا سوى الضحك أو البكاء على رواجها وشعبيتها**

على خلاف تطبيق «تشات جي بي تي»، وما شابه من برامج، العقل البشري ليس محركاً إحصائياً متثاقلاً يبحث عن تطابق بين الأنماط، ويقتات على مئات التيرابايت من البيانات، ويستنبط الرد المرجح في محادثة، أو ربما الإجابة المرجحة عن سؤال علمي؛ على العكس من ذلك، يعدّ العقل البشري نظاماً كفئاً بدرجة مذهلة وبديعاً وراقياً يعمل بقدر صغير من المعلومات، ولا يسعى وراء استنباط صلات عمياء بين نقاط من البيانات، بل يقدم تفسيرات وإيضاحات.

على سبيل المثال، يقوم طفل صغير يتعلم لغةً ما، على نحو لا واعٍ وتلقائي، وباستخدام قدر ضئيل من البيانات، بتطوير قواعد نحوية ونظام معقد من المبادئ والمعايير المنطقية. يمكن فهم هذه القواعد النحوية كتعبير عن «نظام تشغيل» فطري مثبّت وراثياً يمنح البشر القدرة على إنشاء جمل معقدة وسلاسل طويلة من الأفكار.

إنَّ تلك البرامج عالقة حقاً في مرحلة تطور فكري سابق للبشرية، فأعمق عيوبها هو الافتقار إلى أهم ملكة من ملكات الذكاء، وهي ليست فقط معرفة الحال، وما كانت عليه، وما سوف تكون عليه؛ أي الوصف والتوقع، بل أيضاً ما ليس عليه الحال، وما يمكن ولا يمكن أن تصبح عليه الحال. إن تلك هي العناصر المكونة للتفسير والإيضاح، وعلامة وأمارة الذكاء الحقيقي.

فيما يلي مثال على ذلك؛ فلنفترض أنك تمسك بتفاحة، وتركتها تسقط من يديك، فأنت تلاحظ النتيجة وتقول: «التفاحة تسقط»، وهذا يعدّ وصفاً. ربما يكون التوقع هو قول: «سوف تسقط التفاحة إذا فتحت يدي». كلا التعبيرين صحيح، لكن التفسير شيء أكبر من ذلك؛ إذ لا يشمل الأوصاف والتوقعات فحسب، بل يمتد ليتضمن أيضاً تخمينات لم تحدث في الواقع، مثل «أي شيء مثل هذا قد يسقط»، إلى جانب العبارة الإضافية: «بسبب قوة الجاذبية»، أو «بسبب درجة انحناء الزمكان»، أو أياً ما كان. التفسير السببي للأمر هو: «ما كانت التفاحة لتسقط لولا قوة الجاذبية»، وهذا هو التفكير.

المشكلة المحيرة بالنسبة إلى تعلم الآلة هي الوصف والتوقع؛ فالآلة لا تفترض أو تقترح أي آليات سببية أو قوانين فيزيائية مادية. بطبيعة الحال لا يكون أي تفسير بشري الطابع صحيحاً بالضرورة، فنحن معرّضون للخطأ، ولسنا معصومين منه، لكن هذا جزء من معنى التفكير، فحتى تكون على صواب، يجب أن يكون هناك احتمال لأن تكون مخطئاً؛ إذ لا يتكون الذكاء من التخمينات الإبداعية فحسب، بل أيضاً من النقد الإبداعي. يقوم الفكر بشري الطابع على التفسيرات المحتملة، وتصويب الخطأ، وهي عملية تقيد تدريجياً الاحتمالات التي يمكن النظر فيها بشكل عقلاني. وكما قال شارلوك هولمز للدكتور واطسون: «عندما تستبعد المستحيل، لا بد أن يكون الأمر المتبقي، أياً ما كان، ومهما كان غير مرجح، هو الحقيقة».

على نحو غير صحيح، يبدو أن بعض المتحمسين لتعلم الآلة يفخرون بقدرة ابتكاراتهم على تقديم توقعات «علمية» صحيحة، مثل حركة الأجسام المادية، من دون الاستعانة بالتفسيرات. مع ذلك هذا النوع من التوقع، حتى حين يكون صحيحاً ناجحاً، هو مجرد علم زائف، في حين يسعى العلماء وراء وضع نظريات معززة بالبرهان والتجربة، مثلما أشار الفيلسوف كارل بوبر قائلاً: «نحن لا نسعى وراء نظريات مرجحة بدرجة كبيرة، بل وراء تفسيرات؛ أي نظريات قوية وغير مرجحة بدرجة كبيرة».

إن النظرية القائلة إنَّ سبب سقوط التفاح على الأرض هو أن ذلك مكان التفاح الطبيعي، بحسب رأي أرسطو، محتملة، لكن هذا يثير المزيد من الأسئلة، مثل: لماذا تكون الأرض هي مكانه الطبيعي؟ النظرية القائلة إن التفاح يسقط على الأرض لأن الكتلة تحني الزمكان (الزمان المكاني)، بحسب رأي أينشتاين، غير مرجحة بدرجة كبيرة، لكنها توضح فعلياً سبب سقوط التفاح. يتجلى الذكاء الحقيقي في القدرة على التفكير والتعبير عن أمور غير مرجحة، لكنها تتضمن بصيرة وبعد نظر. الذكاء الحقيقي قادر أيضاً على التفكير الأخلاقي؛ ويعني ذلك تقييد الإبداع اللامحدود لعقولنا بمجموعة من المبادئ الأخلاقية، التي تحدد ما يجوز وما لا يجوز، وإخضاع تلك المبادئ ذاتها بطبيعة الحال للنقد الإبداعي. حتى يكون «تشات جي بي تي» مفيداً، يجب تمكينه من إنتاج مُخرج يبدو جديداً مستحدثاً، ويكون مقبولاً لأكثر مستخدميه؛ إذ يجب أن يبتعد عن المحتوى المستنكر والمستهجن أخلاقياً. مع ذلك يجد مبرمجو «تشات جي بي تي»، وغيره من أعاجيب تعلم الآلة، صعوبة، وسوف يظلون يواجهون تلك الصعوبة، في تحقيق هذا النوع من التوازن.

يمكن القول بإيجاز، إن برنامج «تشات جي بي تي»، وغيره من البرامج المشابهة، غير قادرة على تحقيق التوازن بين الإبداع والتقييد؛ فهي إما تبالغ في عملية التوليد والإنتاج، سواء تضمن ذلك تقديم حقائق أو أكاذيب، مع دعم قرارات أخلاقية ولا أخلاقية على حد سواء، أو تقوم بعملية التوليد والإنتاج بشكل محدود؛ إذ تبدي عدم التزام بأي قرارات من دون مبالاة بالعواقب. بالنظر إلى انعدام البعد الأخلاقي، والعلم الزائف، وعدم الكفاءة اللغوية لتلك الأنظمة، لا يسعنا سوى الضحك أو البكاء على رواجها وشعبيتها.

* د. تشومسكي ود. روبرتس أستاذان في علم اللغة. د. واتومول مدير الذكاء الصناعي في شركة للعلوم والتكنولوجيا
* خدمة «نيويورك تايمز»

### أعلن عنها الأمير محمد بن سلمان لتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي ودعم الناتج غير النفطي وتوليد 200 ألف فرصة عمل

# تأسيس شركة «طيران الرياض» لدفع تنافسية قطاع النقل السعودي إلى العالمية

**الرياض: «الشرق الأوسط»**
**جدة: سعيد الأبيض**

إيذاناً بدخول قطاع الطيران السعودي مرحلة جديدة من النمو والتوسع والتنافسية في خدمات النقل الجوي، كشف الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، أمس الأحد، عن تأسيس صندوق الاستثمارات العامة لشركة «طيران الرياض»، الناقل الجوي الوطني الجديد، للمساهمة في تطوير قطاع النقل الجوي وتعزيزاً لموقع المملكة الاستراتيجي الذي يربط بين ثلاث من أهم قارات العالم؛ آسيا وأفريقيا وأوروبا، والعمل على رفع القدرة التنافسية للشركات الوطنية وفق مستهدفات رؤية السعودية 2030.

## إدارة الشركة

وتسعى الشركة التي تتخذ من العاصمة الرياض مركزاً رئيسياً لإدارة عملياتها التشغيلية، ومنطلقاً لرحلاتها، إلى امتلاك أسطول طائرات متطورة تستهدف من خلاله تطبيق أفضل ممارسات الاستدامة والسلامة عالمياً المعتمدة في مجال الطيران، إلى جانب توفير أحدث التقنيات الرقمية للريادة في هذا المجال.

وسيقود شركة «طيران الرياض» خبراء محليون ودوليون، حيث سيرأس مجلس الإدارة محافظ صندوق الاستثمارات العامة ياسر الرميان، فيما تم تعيين توني دوغلاس رئيساً تنفيذياً للشركة، الذي لديه خبرة تفوق 40 عاماً في قطاع النقل والطيران والخدمات اللوجيستية.

وكشركة مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة، ستسهم قدرات الصندوق المالية، وخبراته الاستثمارية في تمكين الشركة من التوسع في عملياتها التشغيلية بما يدعم خططها المستقبلية لتكون شركة وطنية وعالمية بارزة في قطاع الطيران.

## 100 وجهة

يقول البيان الصادر أمس، تهدف شركة «طيران الرياض» لإطلاق رحلات تصل لأكثر من 100 وجهة حول العالم بحلول العام 2030، وستقدم مستويات استثنائية من الخدمات المتكاملة، ممزوجة بطابع الضيافة السعودي الأصيل. واتساقا مع توجهات السياحة والترفيه وصناعة الفعاليات والأحداث، وفق البيان، سيسهم إطلاق «طيران الرياض» في إتاحة المزيد من الفرص للسياح والزائرين من جميع أنحاء العالم للوصول إلى أجمل المواقع السياحية والطبيعية في السعودية، لتشكل حقبة جديدة في مجال السفر والطيران عبر زيادة خيارات النقل الجوي تزامناً مع زيادة أعداد المسافرين من المملكة وإليها، ورفع الطاقة الاستيعابية لخدمات النقل، والشحن والخدمات اللوجيستية الاستراتيجية، بما يسهم في جذب حركة المسافرين الدوليين، والربط بين مختلف قارات العالم، لتكون مدينة الرياض بوابة للعالم، ووجهة عالمية للنقل والتجارة والسياحة، بما يسهم في تحقيق أهداف الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية في قطاع النقل الجوي.

**الأثر الاقتصادي**

وطبقا للبيان، يأتي تأسيس «طيران الرياض» تماشياً مع استراتيجية صندوق الاستثمارات العامة لإطلاق إمكانات القطاعات الواعدة محلياً لدعم تنويع الاقتصاد، حيث من المتوقع أن تساهم شركة «طيران الرياض» في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

وتعد شركة «طيران الرياض» ومطار الملك سلمان الدولي ضمن أحدث استثمارات صندوق الاستثمارات العامة في قطاع الطيران، الهادفة لرفع الاستدامة المالية لمنظومة قطاع الطيران، وتعزيز تنافسيتها عالمياً، تحقيقاً لمستهدفات رؤية السعودية 2030.

## بوابة العالم

من جانبه، أوضح الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض أن تأسيس «طيران الرياض» يأتي امتداداً لما تشهده المملكة من نهضة غير مسبوقة في ظل دعم واهتمام القيادة، مشيرا إلى توقعاته بأن يكون للمشروع بالغ الأثر في تطوير قطاع النقل، وتعزيز موقع المملكة الاستراتيجي، والإسهام في توفير مزيد من فرص السياحة والزيارة للمملكة، لتكون الرياض بوابة للعالم في الربط بين مختلف القارات، وجذب حركة المسافرين الدوليين، بما يدعم خطط جعل العاصمة الرياض ضمن أكبر 10 اقتصادات مدن في العالم، ومواكبة ما تشهده الرياض من نمو سكاني، ونشاط اقتصادي وسياحي وثقافي وصناعي ورياضي.

وأضاف في بيان صادر أمس: «إن تأسيس الخطوط الجوية الجديدة سيسهم في رفع الطاقة الاستيعابية لخدمات النقل والشحن والخدمات اللوجيستية، وزيادة حركة المسافرين، والإسهام في تنويع مصادر الاقتصاد وتوفير فرص العمل»، لافتا إلى أن مطار الملك سلمان الدولي وطيران الرياض يهدفان إلى رفع الاستدامة المالية لمنظومة قطاع الطيران، وتعزيز تنافسيتها العالمية.

## مبادرات جوهرية

من ناحية أخرى، يرى وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني المهندس صالح بن ناصر الجاسر أن إعلان تأسيس «طيران الرياض» يمثل انبثاق فجر جديد لمستقبل قطاع النقل الجوي بالمملكة، مشيرا إلى أن إطلاق ولي العهد لطيران الرياض، وقبل ذلك إعلانه للمخطط العام لمطار الملك سلمان بالرياض، وكذلك إطلاق الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية؛ تعد الأكبر على الإطلاق في تاريخ صناعة الطيران بالمملكة.

وبين المهندس الجاسر أن إطلاق الناقل الجوي الجديد يمثل إحدى المبادرات الجوهرية لاستراتيجية الطيران المدني بالمملكة، موضحاً أن انطلاق خطوط الطيران الجديدة تدعم تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية، واستراتيجية الطيران المدني التي تتضمن الوصول إلى أكثر من 300 مليون مسافر سنوياً، والربط مع أكثر من 250 وجهة في العالم بحلول العام 2030، ورفع الطاقة الاستيعابية للشحن إلى 4,5 مليون طن من البضائع، ودعم أهداف استراتيجيات السياحة والحج والعمرة، وحركة النقل والتجارة.

وأشار إلى أن الناقل الجوي الجديد سيعمل على تعزيز التنافسية، والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة في قطاع النقل الجوي، كما سيعمل على توسيع نطاق شبكة الربط بين المملكة والعالم، وزيادة العمليات التشغيلية في المطارات، الأمر الذي سيرفع نسبة مساهمة القطاع في الناتج المحلي، ويرسخ مكانة المملكة كمحور دولي للطيران ومركز لوجيستي عالمي وفق رؤية السعودية 2030.

## سوق قارية

من جانب آخر، يرى خبراء في مجال قطاع الطيران أن إعلان تأسيس «طيران الرياض» يؤذن بدخول قطاع الطيران السعودي مرحلة جديدة من النمو والتوسع والتطوير في الخدمات المباشرة وغير المباشرة، إذ أكد الدكتور حسين الزهراني، الخبير في قطاع الطيران، أن شركة «طيران الرياض» ستكون إضافة جديدة، وستفتح سوقا كبيرا، وستساعد في نقل الحركة من وإلى السعودية، والقارات الثلاث، مشيرا إلى أنها ستكون وفقاً للتقديرات شركة كبيرة منافسة على مستوى المنطقة والعالم، لا سيما في خدمة الترانزيت «العبور».

ولفت الزهراني في حديث لـ«الشرق الأوسط» إلى أهمية أن يكون للشركة مقر واحد وليس متعددا، لتجنب التشتت وعدم التوسع كما هو مخطط له، وهذا أمر مهم لشركة وليدة بهذا الحجم والقوة، كونها مملوكة بالكامل لصندوق الاستثمارات العامة.

وأضاف الدكتور الزهراني أن جود شركة ضخمة بهذا الاسم والحجم ستكون لها نظرة بعيدة في السوق وخدماته، كما ستربط السعودية بكل محطات العالم، وهو ما سيجعل حركة السياح والعمرة والحج أكبر.

وتابع الزهراني أن الشركة الجديدة ستسهم في الإمداد إن كانت من طائرات «البدن العريض» وفي هذه الحالة ستواكب حركة ركاب وحركة شحن، إضافةً أنه حسب ما هو معلن فهي ستعمل على تسهيل حركة العبور من الشرق للغرب، مضيفا أن دخول السعودية جزء من هذه الحركة في إطارات مختلفة ومتعددة منها تأشيرة العبور المحددة بـ4 أيام التي تعطي الراكب حرية البقاء للاستمتاع بالبرامج السياحية، أو أداء مناسك العمرة.

## مستهدفات كبرى

وحول أهمية زيادة عدد الشركات المحلية، قال الزهراني إن زيادة عدد شركات الطيران المحلي تدعم مستهدفات السعودية المنطلقة من الرؤية والمتمثلة في الوصول إلى 250 محطة، وهو رقم ليس بالهين – بحسب تعبيره - حيث يحتاج معها تواجد شركات محلية أخرى والتي سيكون لكل شركة سياستها المختلفة، لافتا إلى أن من أبرز أهداف شركة «طيران الرياض» استحداث فرص العمل والتي أعلن عنها بنحو 200 ألف فرصة مباشرة وغير مباشرة في خدمات المطارات، والركاب، والصيانة وهذا رقم لا تستطيع توفيره إلا الشركات الكبرى.

وبحسب الزهراني، سيهم إطلاق شركة «طيران الرياض» في تعزيز القدرات اللوجيستية، ورفع الشحنات الجوية التي تستهدفها السعودية خلال السنوات المقبلة من 800 ألف طن سنويا في الوقت الحالي إلى 6 ملايين طن سنويا في عام 2030، خاصةً أن السعودية تمتلك موقعا جغرافيا استراتيجيا يتوسط خطوط التجارة، كما أنها تقع على بحرين، الخليج العربي والبحر الأحمر، إضافةً إلى أن ثلث صادرات العالم من النفط يمر عبر الخليج العربي في حين أن 13 في المائة من تجارة العالم تمر عبر البحر الأحمر، فيما يمكن للسعودية ربط أسواق يعيش فيها أكثر من 6 مليارات نسمة.

## طموحات عالمية

إلى ذلك، قال محمد خوجه، المختص في قطاع الطيران لـ«الشرق الأوسط» إن شركة الطيران المعلنة ولدت كبيرة بطموحات الوصول إلى أرقام قياسية تنعكس على الاقتصاد المحلي وسوق العمل، موضحا أن هذا يعطي مؤشرا قويا لاستراتيجية الشركة بعيدة المدى، والوصول إلى أهدافها بشكل مباشر وسريع، خاصةً أنها تخطط للوصول إلى أكثر من 100 وجهة حول العالم في أقل من 7 أعوام.

وأضاف خوجه أن السعودية تعيش مرحلة تحول ونمو في كافة قطاعاتها، ومن ذلك قطاع الطيران الذي يعول عليه في المساهمة في الناتج المحلي بشكل كبير في السنوات المقبلة، لافتاً إلى أن هذه الشركة العملاقة ستساعد في دعم السياحة بمختلف أفرعها ومسمياتها في كافة المدن السعودية، إضافةً إلى أن «طيران الرياض» ستكون ناقلا عالميا من الرياض للعالم، وهذا سيعطي أبعادا كبيرة للعاصمة السعودية لتكون البوابة الرئيسية للانطلاق لمختلف المحطات من الشمال إلى جنوب وغرب العالم. وأشار خوجه إلى أن إطلاق هذه الشركة يأتي متوافقا مع الرؤية، ويدعم القطاع اللوجيستي الذي تبنته الرؤية في تطوير وتحديث البنية التحتية لكافة قطاعات المواصلات «البري، البحري، الجوي» للاستفادة من حجم العوائد في قطاع اللوجيستي والذي يتجاوز عشرات المليارات، إذ تسهم الشركة في عمليات الشحن الجوي بشكل كبير.

إعلان تأسيس «طيران الرياض» سيدفع تنافسية قطاع الطيران السعودي إلى المستوى العالمي (الشرق الأوسط)

---

### وينتل لـ الشرق الأوسط: الاتفاق سيعزز ناتجنا المحلي بـ1,6 مليار استرليني

# تفاؤل بريطاني بتقدم مفاوضات التجارة الحرة مع دول الخليج

**لندن: نجلاء حبريري**

كشف كبير المفاوضين البريطاني توم وينتل عن إحراز المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون «تقدما كبيرا» في المفاوضات لتوقيع اتفاق تجارة حرة، عشية انطلاق جولتها الثالثة في الرياض.

وغداة وصول أكثر من مائة مفاوض بريطاني إلى العاصمة السعودية الرياض، قال وينتل في حوار مع «الشرق الأوسط» إن هناك إرادة سياسية قوية لدى الجانبين لإبرام اتفاقية تجارة حرة طموحة وشاملة وحديثة. وتوقع أن تساهم الاتفاقية في زيادة التجارة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي بنسبة لا تقل عن 16 في المائة، وتعزيز الناتج المحلي الإجمالي البريطاني بنحو 1,6 مليار جنيه إسترليني.

## جولة ثالثة

قال وينتل، الذي يقود الوفد البريطاني في الجولة الثالثة من المفاوضات التجارية، إنه وفريقه «متحمسون» لوجودهم في الرياض، مؤكدا أن المفاوضات أحرزت «تقدما جيدا حتى الآن»، وأن هناك إرادة للحفاظ على «استمرار هذا الزخم»، وأكد «لدينا هذا الأسبوع فرصة للعمل مع الزملاء في مجلس التعاون الخليجي للبناء على عملنا، ومعالجة بعض الأجزاء الأكثر تحديا من الاتفاق».

واعتبر وينتل اتفاقية التجارة الحرة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي «لحظة مهمة في العلاقات»، مشددا على أنها تُشكل فرصة اقتصادية كبيرة لجميع الأطراف.

ويُشارك أكثر من 100 مفاوض بريطاني من مختلف الإدارات الحكومية في جولة المفاوضات الراهنة، وفق وينتل الذي أوضح أن الجولة الثالثة تتم بطريقة «هجينة»، إذ يُسافر عدد من المفاوضين البريطانيين إلى الرياض، بينما يشارك آخرون بصورة افتراضية. كما توقع وصول أعداد مماثلة من مفاوضي دول مجلس التعاون الخليجي.

## تفاؤل بريطاني

بدا كبير المفاوضين البريطاني متفائلا حيال تقدم المفاوضات، وقال إن «هناك إرادة سياسية قوية لدى الجانبين. فقد التزمت المملكة المتحدة وكذلك مجلس التعاون الخليجي بالتفاوض على اتفاقية تجارة حرة طموحة وشاملة وحديثة، تتناسب مع القرن الحادي والعشرين»، وتابع «لقد أحرزنا تقدما كبيرا في هذه المرحلة المبكرة من المفاوضات، وناقشنا كل مجال من مجالات السياسة العامة في المفاوضات حتى الآن».

وعن موعد إبرام الاتفاقية، اكتفى وينتل بالتشديد على أن «التفاوض على اتفاق طموح أكثر أهمية من الوفاء بأي موعد نهائي بعينه»، مضيفا أن هدفه يتمثل في «تأمين اتفاق يوفر أقصى فائدة ممكنة للأعمال من كلا الجانبين».

## مكاسب مليارية

توقع وينتل أن تؤدي اتفاقية التجارة الحرة إلى زيادة التجارة بين المملكة المتحدة ومجلس التعاون الخليجي بنسبة 16 في المائة على الأقل، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي للمملكة المتحدة بنحو 1,6 مليار جنيه إسترليني على الأمد البعيد.

وقال إن «اتفاقية التجارة الحرة فائقة الطموح، التي تسعى المملكة المتحدة إلى تأمينها، من الممكن أن تحقق مكاسب أعظم؛ لذا فكلما كنا أكثر طموحا في المفاوضات كانت المكاسب أفضل للجميع. إنه سيناريو رابح لكل الأطراف». واعتبر وينتل أن الاتفاقية ستكون مُفيدة لاقتصادات جميع الأطراف، «فاقتصاداتنا تتكامل فيما بينها، وهناك منافسة مباشرة محدودة بين شركاتنا». وأضاف أنه من شأن أي اتفاق تجاري تعزيز سلاسل الإمداد، بما يُساعد في تنمية الصناعات المحلية التي يتخصص كل جانب فيها.

وعن نطاق المفاوضات، قال وينتل: «ناقشنا جميع المجالات التي تشملها بعض أكثر اتفاقيات التجارة الحرة طموحا وحداثة التي جرى الاتفاق عليها في مختلف أنحاء العالم خلال السنوات الأخيرة».

وتابع أن ذلك يشمل تجاوز الترتيبات المعتمدة اليوم لإزالة الحواجز، فضلا عن تحسين بيئة الأعمال، وتيسير الاستثمار في اقتصادات بعضنا بعضا، كما شملت المباحثات تعزيز التعاون في مجالات التجارة الحديثة؛ مثل الابتكار، والمجال الرقمي، والبيئة.

وقال وينتل: «نحن حريصون على إبرام اتفاق من شأنه تحقيق أكبر قدر ممكن من الفوائد للأعمال في المملكة المتحدة ودول مجلس التعاون الخليجي. ويمكن لاتفاقية التجارة الحرة أن تدعم خطط رؤية دول مجلس التعاون الخليجي، وتُعزز قدرة القطاع الخاص على دفع النمو الاقتصادي. لدينا اقتصادات متكاملة بالفعل، وهناك فرص مشوقة في جميع القطاعات».

## مفاوضات شاملة

فضلت أطراف التفاوض خوض مفاوضات شاملة بين دول مجلس التعاون الخليجي وبريطانيا، بخلاف مفاوضات ثنائية، لتحقيق «أكبر قدر من المكاسب». ويقول وينتل إن «مجلس التعاون الخليجي يعادل سابع أكبر سوق للتصدير في المملكة المتحدة. ومن شأن اتفاقية تجارة حرة شاملة مع الكتلة الخليجية بالكامل أن تعود بأعظم الفوائد الاقتصادية والاستراتيجية على الجانبين».

وتابع أن «أولويتنا تتمثل في التوصل إلى اتفاق طموح مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي»، لافتا إلى أنه «في إطار هذا الاتفاق، هناك فرصة لضمان التزامات إضافية يمكن لبعض الأعضاء أن يبنوا عليها»، مضيفا أن المملكة المتحدة ستستفيد بشكل كامل من هذه الفرص لضمان تعظيم الفوائد مع الدول الأعضاء في مجلس التعاون الخليجي بشكل ثنائي.

## فرص وتحديات

عند سؤاله عما إذا كان «بريكست» يعزز موقف بريطانيا التفاوضي، جاء رد وينتل إيجابيا دون تردد، فقال: «بسطت المملكة المتحدة السيطرة على سياستها التجارية عندما غادرت الاتحاد الأوروبي. نحن خامس أكبر اقتصاد في العالم، وثاني أكبر مُصدر للخدمات. وأصبحنا اليوم مستقلين ويمكننا التفاوض على اتفاقيات تجارة حرة حديثة وشاملة وطموحة مع شركاء، مثل دول مجلس التعاون الخليجي».

وذكر وينتل أن المملكة المتحدة وقعت، منذ «بريكست»، اتفاقيات تجارية مع 71 دولة، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي، الذي يعادل حجمه التجاري 814 مليار جنيه إسترليني، مشيرا إلى أن بلاده تتفاوض اليوم على اتفاقيات تجارية مع دول مجلس التعاون الخليجي، والهند، وكندا، والمكسيك، وإسرائيل.

أما عن التحديات الاقتصادية التي تواجهها بريطانيا منذ انحسار جائحة «كورونا»، واحتمال انعكاسها في المفاوضات التجارية، فلم يبدُ وينتل قلقا. وقال: «كانت المملكة المتحدة صاحبة أسرع نمو اقتصادي في بلدان مجموعة الدول السبع في العام الماضي، مع بلوغ الاستثمار الرأسمالي مستويات قياسية بنحو 600 مليار جنيه إسترليني على مدى السنوات الخمس المقبلة»، وتابع «نحن سادس أكبر مستثمر في دول مجلس التعاون الخليجي، باستثمار إجمالي يبلغ 31 مليار جنيه إسترليني خلال السنوات العشرين الماضية. وارتفعت علاقاتنا التجارية الثنائية بنسبة 76 في المائة وفقا لأحدث البيانات السنوية من 23,6 مليار إلى 54,5 مليار جنيه إسترليني. بيد أن القوة الحقيقية لعلاقتنا تُقاس على مدى عقود وقرون، فعلاقتنا شراكة طويلة الأمد، وليست شراكة قائمة على الدورات الاقتصادية».

توم وينتل كبير مفاوضي الجانب البريطاني برفقة رئيس الفريق التفاوضي السعودي فريد بن سعيد العسلي (الشرق الأوسط)

## أعلنت التوسع في استثمارات الطاقة وأوصت بمنح سهم لكل 10 «مملوكة»

# «أرامكو السعودية» تحقق أعلى ربح منذ الإدراج في السوق المالية

الظهران (السعودية): «الشرق الأوسط»

في أضخم إعلان لنتائج مالية لها منذ الإدراج في السوق المالية السعودية الرئيسية، أفصحت شركة الزيت العربية السعودية «أرامكو السعودية» عن تسجيل صافي دخل قياسي بلغ 604 مليارات ريال (161 مليار دولار) العام 2022، مسجلاً ارتفاعاً قوامه 46 في المائة عن العام 2021، البالغ 412 مليار ريال.

وأعلنت الشركة، أمس (الأحد)، عن توزيعات أرباح قدرها 73,2 مليار ريال (19,5 مليار دولار) عن الربع الرابع من عام 2022 ليتم توزيعها في الربع الأول من العام 2023، في وقت قالت الشركة إن النتائج القياسية جاءت مدعومة بأسعار النفط القوية والكميات الكبيرة المبيعة، وتحسّن هوامش أرباح المنتجات المكررة.

وأكدت «أرامكو السعودية» أنها ستواصل تعزيز طاقتها الإنتاجية من النفط والغاز، فضلًا عن محفظتها في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق، لتلبية الطلب المتوقع في المستقبل.

وقال رئيس «أرامكو السعودية» وكبير إداريّيها التنفيذيين، المهندس أمين الناصر، في بيان صادر: «حققت الشركة أداءً مالياً قياسياً في العام 2022... سنستمر في استراتيجيتنا طويلة الأجل، التي تركز على التوسع في استثمارات الطاقة حيث نتوقع أن يظل النفط والغاز مصدرين ضروريين في المستقبل المنظور، مع زيادة الطلب على الطاقة والمواد الكيميائية».

وأضاف الناصر أن مخاطر نقص الاستثمار العالمي في قطاع الطاقة حقيقية، وتُسهم في ارتفاع أسعار الطاقة وعدم استقرار الأسواق، مستطرداً: «حتى نكون جزءاً من منظومة الحلول العالمية للطاقة، شرعت (أرامكو السعودية) في أكبر برنامج إنفاق استثماري في تاريخها، إذ ارتفعت نفقاتنا على المشروعات الرأسمالية في العام الماضي بنسبة 18 في المائة، لتصل إلى 141,2 مليار ريال (37,6 مليار دولار)».

وأشار الناصر إلى أن «تركيز (أرامكو السعودية) لا ينصبّ على التوسع في إنتاج النفط والغاز والكيميائيات فحسب، بل أيضاً على الاستثمار في تقنيات جديدة للاستدامة وخفض الكربون، مع إمكانية تحقيق مستويات أدنى من الانبعاثات، سواء في أعمال الشركة أو لدى المستخدمين النهائيين للمنتجات».

وسجلت التدفقات النقدية الحرة مستوى قياسياً حيث بلغت 557 مليار ريال في عام 2022، مقارنة بمبلغ قدره 403 مليارات ريال في عام 2021. بينما تواصل الشركة التأكيد على مركزها المالي القوي، حيث كانت نسبة مديونيتها 7,9 في المائة بنهاية عام 2022، مقارنة بـ12 في المائة في نهاية 2021.

وأعلنت «أرامكو السعودية» عن توزيعات أرباح نقدية على المساهمين عن الربع الرابع من عام 2022 بقيمة 73,2 مليار ريال (19,5 مليار دولار)، ستُدفع في الربع الأول من العام 2023. ويمثل ذلك زيادة بنسبة 4 في المائة، مقارنة بالربع السابق.

وأوصى مجلس الإدارة بتوزيع أسهم منحة للمساهمين المؤهلين بمنح سهم واحد لكل 10 أسهم مملوكة، في حال الحصول على الموافقات التنظيمية المطلوبة وموافقة الجمعية العامة غير العادية.

وفي العام 2022 بلغت النفقات الرأسمالية 141,2 مليار ريال، بزيادة قدرها 18 في المائة عن عام 2021، في وقت تتوقع «أرامكو السعودية» أن تتراوح النفقات الرأسمالية لعام 2023 ما بين 168,8 مليار ريال إلى 206,3 مليار ريال، بما في ذلك الاستثمارات الخارجية، مع زيادة هذه النفقات حتى منتصف العقد الحالي تقريباً.

وبلغ متوسط إنتاج «أرامكو السعودية» في عام 2022 من المواد الهيدروكربونية 13,6 مليون برميل مكافئ نفطي في اليوم، تشمل 11,5 مليون برميل في اليوم من المواد السائلة، وواصلت الشركة سجلها القوي في موثوقية الإمدادات من خلال تسليم النفط الخام والمنتجات الأخرى، بنسبة موثوقية عالية بلغت 99,9 في المائة في عام 2022، وهو العام الثالث على التوالي الذي تحقق فيه الشركة هذا المستوى من الموثوقية.

وأكملت «أرامكو السعودية» أيضاً صفقة للبنية التحتية في مجال الطاقة في فبراير (شباط) 2022، أدّت إلى استحواذ ائتلاف مستثمرين، بقيادة «بلاك روك للأصول الثابتة»، وشركة حصانة الاستثمارية، على حصة 49 في المائة من ملكية شركة تابعة تم تأسيسها حديثاً، وهي شركة أرامكو لإمداد الغاز، مقابل 58,1 مليار ريال.

وبحسب بيان للشركة صدر أمس، يواصل قطاع التنقيب والإنتاج تنفيذ خطط النمو الرامية إلى تعزيز إنتاجية مكامن المملكة على المدى الطويل، ويمضي قدماً في تنفيذ توجيهات الحكومة بزيادة الطاقة الإنتاجية القصوى المستدامة لـ«أرامكو السعودية» من النفط الخام إلى 13,0 مليون برميل في اليوم بحلول عام 2027.

وقال البيان؛ أحرزت الشركة تقدماً في الأعمال الإنشائية والهندسية ضمن برنامج زيادة الإنتاج في حقلي مرجان والبري. ومن المتوقع أن يضيف مشروع حقل مرجان طاقة إنتاجية تبلغ 300 ألف برميل في اليوم، وأن يضيف مشروع حقل البري 250 ألف برميل في اليوم بحلول عام 2025.

ووفق البيان؛ لا تزال زيادة النفط الخام في حقل الظلوف في المرحلة الهندسية، ومن المتوقع أن يُسهم حال إنجازه في توفير مرفق مركزي لمعالجة كمية إجمالية تبلغ 600 ألف برميل في اليوم من النفط الخام من حقل الظلوف بحلول عام 2026. كما تتواصل أعمال الإنشاء في مشروع تطوير حقل الدمام، الذي من المتوقع أن يضيف 25 ألف برميل في اليوم بحلول عام 2024، و50 ألف برميل في اليوم بحلول عام 2027.

وطبقاً لمحتوى البيان، بدأت مشروعات ضغط الغاز في الحوية وحرض أنشطتها، ومن المتوقع الوصول إلى طاقتها الإنتاجية الكاملة خلال العام 2023. وبلغت الشركة مراحل متقدمة من الأعمال الإنشائية لمشروع تخزين الغاز في مكمن الحوية عنيزة، وهو أول مشروع في المملكة لتخزين الغاز الطبيعي في باطن الأرض، حيث شرعت في أنشطة الحقن. وتم تصميم البرنامج لتوفير ما يصل إلى ملياري قدم مكعبة قياسية في اليوم من الغاز الطبيعي، ليتم ضخها في شبكة الغاز الرئيسية بحلول عام 2024.

واتخذت «أرامكو السعودية» قراراً استثمارياً نهائياً بالمشاركة في تطوير مجمع متكامل للتكرير والبتروكيميائيات في شمال شرقي الصين. ويمثل المشروع فرصة للشركة لتوريد ما يصل إلى 210 آلاف برميل في اليوم من لقيم النفط الخام للمجمع. وتخضع الصفقة لشروط إغلاق معينة، بما في ذلك الموافقات النظامية.

وفي أغسطس (آب)، وقّعت «أرامكو السعودية» اتفاقية شراء للاستحواذ على حقوق ملكية «فالفولين» للمنتجات العالمية (فالفولين غلوبال برودكتس) بقيمة 9,9 مليار ريال (2,65 مليار دولار). وسيُكمل الاستحواذ الاستراتيجي، الذي أُغلق في مارس (آذار) 2023، مجموعة منتجات زيوت التشحيم ذات العلامات التجارية المتميّزة لـ«أرامكو السعودية»، ويعزز قدراتها العالمية في إنتاج زيوت الأساس، ويوسع أنشطة البحث والتطوير الخاصة بالشركة، والاستفادة من شراكاتها مع شركات تصنيع المعدات الأصلية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، نجحت «أرامكو السعودية» في إغلاق 3 صفقات مع شركة «بي كي إن أورلن» البولندية العاملة في مجالي التكرير وبيع الوقود بالتجزئة، ما أدّى إلى توسيع وجود «أرامكو السعودية» في قطاع التكرير الأوروبي. وكجزء من الصفقة، حصلت الشركة على حصة نسبتها 30 في المائة في مصفاة جدانسك، التي تبلغ طاقتها التكريرية 210 آلاف برميل في اليوم، إضافة إلى ملكية بنسبة 100 في المائة في شركة بيع الجملة المرتبطة بها، وحصة بنسبة 50 في المائة في مشروع مشترك لتسويق وقود الطائرات.

واتخذت «أرامكو السعودية» وشركة «توتال إنيرجيز» قراراً استثمارياً نهائياً في ديسمبر (كانون الأول) لإنشاء مجمع بتروكيميائيات كبير في المملكة. وسيعمل المجمع على تمكين مصفاة «ساتورب» الحالية من تعزيز استراتيجية «أرامكو السعودية» لتحويل السوائل إلى كيميائيات. ويخضع قرار الاستثمار لشروط وموافقات إنهاء الصفقة المعمول بها.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، أنشأت «أرامكو السعودية» صندوقاً للاستدامة بقيمة 5,6 مليار ريال (1,5 مليار دولار أميركي) للاستثمار في التقنية التي يمكن أن تدعم تحولاً مستقراً وشاملاً للطاقة، ويخطط الصندوق للاستثمار في التقنيات التي تدعم طموح «أرامكو السعودية» المُعلن بالوصول إلى الحياد الصفري في انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في النطاقين «1» و«2» عبر موجوداتها التي تملكها وتديرها بالكامل بحلول عام 2050، بالإضافة إلى تطوير أنواع وقود جديدة منخفضة الكربون.

وفي نوفمبر، تم توقيع اتفاقية تطوير مشتركة بين «أرامكو السعودية» ووزارة الطاقة لإنشاء أحد أكبر مراكز احتجاز الكربون وتخزينه المخطط لها على مستوى العالم في المملكة بمدينة الجبيل، بسعة تخزين تصل إلى 9 ملايين طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً بحلول عام 2027.



أسعار الطاقة دعمت بلوغ أرباح «أرامكو السعودية» لمستويات قياسية العام الماضي (الشرق الأوسط)

# الحكومة المصرية للبدء في إجراءات طرح «وطنية» و«صافي» في البورصة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة المصرية البدء في إجراءات طرح شركتي «وطنية» و«صافي» في البورصة، من يوم الأربعاء المقبل.

وقال السفير نادر سعد، المتحدث الرسمي لرئاسة مجلس الوزراء، في بيان صحافي، أمس (الأحد)، إنه «تم التوافق على أن تبدأ إجراءات طرح شركتي وطنية وصافي، من خلال مستشار الطرح يوم الأربعاء المقبل، الذي سيقوم بالتواصل مع المستثمرين وإتاحة البيانات الخاصة بالشركتين». لافتاً إلى أنه تم التوافق أيضاً على طرح 4 شركات كبرى أخرى، لم يسمها، من خلال بنوك استثمار دولية. وأضاف: «تهدف عملية الطرح إلى تعظيم قيمة الشركتين وجذب مستثمرين من القطاع الخاص المحلي أو الأجنبي بعد إتمام عملية التهيئة للطرح للشركتين، التي أشرف عليها صندوق مصر السيادي».

كان مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء المصري، قد عقد اجتماعاً أمس لمتابعة الخطوات التنفيذية لبرنامج الطروحات الحكومية الذي سبق الإعلان عنه، بحضور طارق الملا، وزير البترول والثروة المعدنية، وهالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، ومحمد معيط، وزير المالية، ومحمود عصمت، وزير قطاع الأعمال العام، وأحمد سمير، وزير التجارة والصناعة، وأيمن سليمان، المدير التنفيذي لصندوق مصر السيادي.

واستهل مدبولي الاجتماع بالإشارة إلى حرص الحكومة على متابعة الخطوات التنفيذية لبرنامج الطروحات، الذي سبق الإعلان عنه، والذي يأتي ضمن تنفيذ مخرجات وثيقة سياسة ملكية الدولة، ويسهم في زيادة معدلات الاستثمار الأجنبي، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في النمو الاقتصادي، وتوسيع قاعدة الملكية.

وأوضح سعد أن الاجتماع شهد استعراض خطوات تنفيذ برنامج الطروحات، التي ستتم عن طريق الطرح العام للشركات المُعلن عنها من قبل، عبر البورصة المصرية، أو طرحها لمستثمر استراتيجي، أو من خلال طرح جزء من الشركة في البورصة، والجزء الآخر من خلال مستثمر استراتيجي، وذلك ضمن جهود الدولة لدعم وتشجيع القطاع الخاص، التي من شأنها زيادة مساهمته في الاقتصاد المصري، وزيادة رأس المال الأجنبي.



جرس بداية الجلسة في قاعة التداول الرئيسية ببورصة مصر (رويترز)

## «المركزي» الكويتي: التأثير على البنوك المحلية «ضئيل للغاية»

# مخاوف من عدوى إفلاس مصرف «سيليكون فالي» الأميركي... والأنظار على الشرق الأوسط

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بينما تتجه الأنظار إلى مستثمرين من الشرق الأوسط لإنقاذ وحدات مصرف «سيليكون فالي» الأميركي في دول أوروبية، قالت وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين، أمس الأحد، إنها تعمل عن كثب مع الجهات التنظيمية المصرفية لمواجهة انهيار بنك سيليكون فالي (إس.في.بي) وحماية المودعين، لكنها قالت إنه ليست هناك خطة إنقاذ كبيرة قيد البحث.

وقالت يلين لشبكة سي.بي.إس: «دعوني أوضح أنه خلال الأزمة المالية وضعت خطط إنقاذ لمستثمرين، ومالكي بنوك نظامية كبيرة... والإصلاحات التي جرى تطبيقها تعني أننا لن نفعل ذلك مرة أخرى». وأضافت «لكننا نشعر بقلق إزاء المودعين، ونركز على محاولة تلبية احتياجاتهم».

وأكدت أن الحكومة تريد تجنب تأثير إفلاس بنك سيليكون فالي (إس في بي) على بقية النظام المصرفي: «نريد أن نتأكد من أن مشكلات أحد البنوك لا تسبب عدوى لبنوك أخرى قوية».

ووضعت وكالة تأمين الودائع الحكومية الجمعة يدها على بنك سيليكون فالي الذي أعلن إفلاسه تحت تأثير عمليات السحب الهائلة من مودعيه.

ورغم أن البنوك الكبيرة لم تتأثر، فإن أسهم العديد من المصارف متوسطة الحجم أو المحلية تراجعت في البورصة الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، في ظل قلق المستثمرين.

من أبرز المصارف المتضررة بنك فيرست ريبابلك الذي انخفضت أسهمه بنسبة 30 في المائة تقريباً في جلستي الخميس والجمعة، وسيغنتشر بنك الذي فقدت أسهمه ثلث قيمتها منذ مساء الأربعاء.

عدد كبير من زبائن البنكين عبارة عن شركات غالبا ما تتجاوز ودائعها الحد الأقصى للمبلغ الذي تضمنه مؤسسة التأمين الفدرالية، وهو 250 ألف دولار لكل مودع، ما قد يؤدي بها إلى سحب أموالها.

وأوضحت جانيت يلين الأحد أن الحكومة تعمل في نهاية هذا الأسبوع مع وكالة تأمين الودائع من أجل إيجاد «حل» لبنك سيليكون فالي الذي لا يغطي التأمين نحو 96 في المائة من ودائعه.

وقالت وزيرة الخزانة «أنا متأكدة من أن وكالة تأمين الودائع تدرس مجموعة واسعة من الحلول، بما في ذلك الاستحواذ» من بنك آخر.

### مستثمر من الشرق الأوسط

في الأثناء، ذكرت صحيفة فايننشال تايمز أمس أن الحكومة البريطانية تسعى لإبرام صفقة للاستحواذ على الذراع البريطانية لبنك وادي السيليكون بهدف الحيلولة دون اتساع نطاق الضرر في قطاع التكنولوجيا، مع وجود عرض من مستثمر من الشرق الأوسط.

ونقل التقرير عن مصادر مطلعة قولها إن ودائع الوحدة البريطانية للبنك كانت تبلغ حوالي 7 مليارات إسترليني (8,42 مليار دولار) عندما اعتبرها بنك إنجلترا (المركزي) معسرة يوم الجمعة. وأضاف التقرير أن عرض المشتري من الشرق الأوسط هو أحد أبرز العروض المقدمة.

وقال وزير المالية جيريمي هنت الأحد إنه يعمل مع رئيس الوزراء ريشي سوناك وبنك إنجلترا (المركزي) «لتفادي أو تقليل الضرر» الناجم عن الفوضى التي حلت على البنك. وقال هنت لقناة سكاي نيوز «نعمل بخطى حثيثة على مدى عطلة نهاية الأسبوع وخلال الليل... سنقدم قريبا جدا خططا للتأكد من قدرة الناس على تلبية التزاماتهم من التدفقات النقدية لسداد رواتب موظفيهم». وأرسل أكثر من 250 مسؤولا تنفيذيا بشركات تقنية بريطانية خطابا موجها إلى هنت يوم السبت، اطلعت رويترز على نسخة منه، يطالب الحكومة بالتدخل.

في الأثناء، نقلت وكالة الأنباء الكويتية عن محافظ البنك المركزي باسل الهارون قوله أمس إن تأثير انهيار بنك سيليكون فالي الأميركي على البنوك المحلية «ضئيل للغاية». وقال الهارون إنه من خلال تواصله المباشر مع البنوك الكويتية فإن «انكشاف البنوك الكويتية على بنك سيليكون فالي ضئيل جدا للغاية». وأضاف أن البنوك الكويتية «تمتلك مصدات مالية كبيرة».

وأصبح بنك سيليكون فالي أكبر مصرف يتعرض للانهيار منذ الأزمة المالية العالمية في عام 2008، متسببا في اضطرابات في الأسواق، كما أدى لضياع مليارات الدولارات للشركات والمستثمرين.

### تزايد القلق من الدومينو

يتزايد القلق لدى بعض المسؤولين التنفيذيين والمستثمرين بالقطاع المالي من أن يكون لانهيار بنك وادي السيليكون (إس.في.بي) تأثير الدومينو على البنوك الأخرى بالولايات المتحدة ما لم تجد الجهات التنظيمية مشتريا مطلع هذا الأسبوع لحماية الودائع غير المؤمنة.

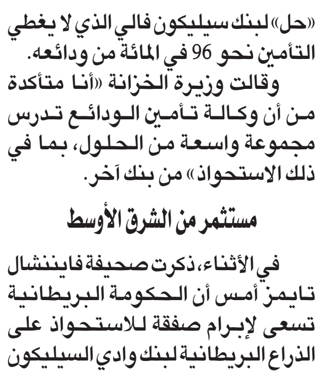
وقالت مصادر مطلعة يوم الجمعة، وفق رويترز، إن المؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع، التي تولت الحراسة القضائية على البنك، تسعى لإيجاد بنك آخر خلال مطلع الأسبوع الجاري مستعد للاندماج مع بنك وادي السيليكون.

وقال بعض المسؤولين التنفيذيين بالقطاع إن حجم مثل ذلك الاتفاق سيكون ضخما بالنسبة لأي بنك ومن المرجح أن يتطلب من الجهات التنظيمية تقديم ضمانات خاصة، وتسهيلات أخرى لأي مشتر.

وأضاف المسؤولون الذين طلبوا عدم نشر هوياتهم أن البنك الذي مقره سانتا كلارا بولاية كاليفورنيا يحتل المركز السادس عشر بين أكبر البنوك الأميركية بأصول قيمتها 209 مليارات دولار وهو ما يجعل قائمة المشترين المحتملين الذين يمكنهم تنفيذ صفقة خلال مطلع الأسبوع قصيرة نسبيا.

وذكرت بلومبرغ أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (المركزي الأميركي) والمؤسسة الاتحادية للتأمين على الودائع يدرسان إنشاء صندوق يتيح للجهات التنظيمية دعم الودائع في البنوك التي تواجه تعثرات.



ضباط شرطة أمام مقر بنك سيليكون فالي في كاليفورنيا في 10 مارس 2023 (أ.ف.ب)

## د. عبد الله الردادي

# كان بنكاً فهوى

اصطدم العالم الأسبوع الماضي بانهيار بنك وادي السيليكون (SVB) في تداعيات متسارعة لبنك أميركي عريق يزيد عمره على أربعين عاماً. انهيار البنك الذي تبلغ أصوله 209 مليارات دولار ليس بالحدث البسيط، فهو أول انهيار لبنك مؤمّن في الولايات المتحدة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2020، وثاني أكبر انهيار بنكي في تاريخ الولايات المتحدة بعد بنك واشنطن ميوتشوال الذي انهار في الأزمة المالية عام 2008، ووصلت أصوله حينها إلى 327 مليار دولار. ولـ(SVB) مكانة مرموقة ضمن المقرضين الأميركيين، فترتيبه السادس عشر على مستوى الولايات المتحدة، ولديه علاقات مع أكثر من نصف الشركات الناشئة الأميركية، ويملك حصة بنحو 44 في المائة من الشركات الناشئة الأميركية التي طرحت للاكتتاب العام الماضي، فما مسببات انهيار بنك يعد الأكبر من نوعه في العالم في وقت تنعم فيه البنوك بالأرباح مع ارتفاع أسعار الفائدة؟

يستهدف بنك (SVB) الذي تأسس عام 1983 الشركات الناشئة التي عادة تعاني للاقتراض من البنوك التقليدية، لأسباب منها ارتفاع معدل الخطر في استثماراتها، أو عدم امتلاكها لأصول صالحة للرهن. ووجد البنك في وادي السيليكون ضالته، حيث يتوجه روّاد الأعمال لتأسيس شركاتهم الناشئة لوجود البنية التحتية والشركات المساندة. وحتى قبل عام ونصف العام كانت الأمور تبدو مبشّرة، حيث وصلت القيمة السوقية للبنك إلى نحو 45 مليار دولار.

وحينما انتعشت الشركات التقنية خلال السنوات الخمس الأخيرة زادت نسبة الودائع لدى البنك مقارنة بالقروض، فبينما كانت الودائع تزيد قليلاً على 40 مليار دولار في عام 2017 وصلت إلى 189 مليار دولار نهاية عام 2021، أي أكثر من ثلاثة أضعاف! بينما ازدادت القروض في هذه الفترة من 23 إلى 66 مليار دولار، وحيث إن أرباح البنك تأتي من القروض لا من الودائع، حاول البنك استثمار هذه الودائع في أصول مدرّة، مشترياً سندات حكومية. عند وقت شراء هذه الأصول كانت نسبة الفائدة منخفضة، وبالتالي كانت السندات في قمة أسعارها، وعندما ارتفعت أسعار الفائدة اصطدم البنك بواقع مؤلم، فارتفاع أسعار الفائدة يعني أن يعطي البنك أرباحاً على ودائع عملائه التي كانت تقارب الصفر قبل ارتفاع أسعار الفائدة، كما أن كثيراً من هؤلاء العملاء بدأوا في سحب ودائعهم كبديل للتمويل بسبب ارتفاع تكلفة القروض. هذا الوضع أحدث فجوة في الموازنة المالية لدى البنك، فاضطر إلى بيع السندات التي اشتراها بأسعار مرتفعة، مما تسبب في خسارته نحو 1,8 مليار دولار، وهو ما أعلنه البنك يوم الأربعاء الماضي.

ولم يكن ذلك كافياً لتعويض هذه الفجوة، فسعى البنك إلى جمع 2,5 مليار دولار، وبعد يومين من إعلان البنك نيته لجمع هذا المبلغ أُعلن فشل هذه العملية من شركة تأمين الودائع الفيدرالية، وهي المنظّم للودائع البنكية في الولايات المتحدة. كان هذا الإعلان بداية السقوط الحر للبنك، فانخفضت قيمة البنك بأكثر من 60 في المائة في يوم واحد، وهو يوم الخميس المنصرم، وفقد نحو 10 مليارات دولار في أكبر خسارة للبنك في تاريخه، وسحب عملاء البنك 42 مليار دولار في يوم واحد، ليقفل البنك بعد ذلك أبوابه في اليوم التالي مباشرة.

هذا الوضع يوضح قسوة القطاع البنكي بكل وضوح، فهذا البنك لطالما كان مسانداً لأنشطة الاستثمار الجريء، وللشركات الناشئة التقنية والطبية، وهذا ما حاول المدير التنفيذي إيصاله للمستثمرين، حين علّق أن البنك لطالما ساند عملاءه، وجاء الوقت الذي يحتاج فيه إلى مساندة عملائه. ولكن نحو 93 في المائة من هؤلاء العملاء لا يملكون تأميناً على ودائعهم، ولذلك فلا ملامة عليهم من الهرع إلى البنك لسحب أموالهم. وقد علق أحد كبار التنفيذيين في إحدى شركات الاستثمار الجريء بقوله إن أربعين عاماً من العلاقة بين البنك وعملائه انتهت في أقل من 14 ساعة!

إن انهيار بنك (SVB) يحمل رسائل كثيرة، منها أن القطاع البنكي الأميركي، وعلى الرغم من كل التحوطات التي تتخذها الحكومة الأميركية ما زال بعيداً عن الكمال، فالبنك تجاوز اختبارات الضغط السنوية التي تجريها الحكومة الأميركية، ومع ذلك لم يستغرق انهياره أكثر من أشهر قليلة، فاختبارات الضغط كانت تركز أكثر على أثر انهيار أسعار العقار، دون النظر إلى حساسية البنوك تجاه ارتفاع أسعار الفائدة. وهو ما يعني أن الحكومة الأميركية تحتاج إلى مزيد من التشريعات لأنظمتها البنكية حتى لا تعاني ما عانته قبل أقل من عقدين. كما أن انهيار البنك سوف يؤثر على نشاط الشركات الناشئة الأميركية في وادي السيليكون، في وقت تسعى فيه الحكومة الأميركية إلى زيادة الابتكار في شركاتها من خلال نظام خفض التضخم.

### أقمار صناعية تصل الأرض به

# مشاريع رائدة لشبكة إنترنت على القمر

واشنطن: ريبيكا هيلويل*

أطلقت وكالة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا» العام الماضي «أرتميس 1»، ضمن سلسلة بعثات تهدف لإعادة روّاد الفضاء الأميركيين إلى سطح القمر، وتأسيس قاعدة أميركية. واليوم، تحضّر الوكالة لهدفٍ على القدر نفسه من الأهمية: تأمين اتصال يتيح مشاركة صورة سيلفي عند وصول هؤلاء الروّاد إلى سطح القمر.

## إنترنت القمر

تقود «ناسا» حالياً المراحل الأولى من تطوير «لونا نت»، خطّة وليدة ولكن مهمّة لبناء شبكة إنترنت على القمر يتجاوز دورها طبعاً السماح لروّاد الفضاء بالتقاط ومشاركة صورة سيلفي. وتخطّط الوكالة لبناء مجموعة واسعة من البنى التحتية على القمر وحوله تتضمّن مساحة سكنية للبشر، ومحطة فضائية جديدة، وخدمة شبكية قمرية تبقي كلّ شيء على اتصال.

يقول دايف إسرائيل، باحث رئيسي في المشروع في مركز «غودارد سبيس فلايت» التابع لـ«ناسا»: «لدينا اليوم على الأرض كلّ الأبراج الخلوية وبقع واي - فاي الساخنة، والأشياء التي تزوّدنا باتصال شبكي غيّرت طريقة سير الأمور في حياتنا اليومية. وما نريد أن نفعله اليوم هو أن نتيح هذه التجربة لرواد الفضاء والبعثات الروبوتية التي ستذهب إلى القمر، ومن ثمّ توسعتها لاحقاً لتشمل المريخ وأي مكان نتوجّه إليه».

ولكنّ الأمر لا يخلو من التحديات؛ لأنّ نقل البيانات بين الأرض والقمر ليس سهلاً، خصوصاً أن القطب الجنوبي من القمر والجهة البعيدة منه لا يواجهان الأرض مباشرة. ويمثّل النقل عائقاً آخر، فالرحلات إلى القمر ليست كثيرة، ما يعني أنّ حمل معدّات الإنترنت القمري قد يتطلّب وقتاً طويلاً. تنتظرنا عدّة إطلاقات مقبلة، أوّلها بعثة «أرتميس 2» المأهولة في 2024، التي ستتضمّن اختبارات لتقنية الاتصالات القمرية. ومع ذلك، لا يتوقّع الباحث جهوزية وتشغيلا كاملين لهذه التقنية قبل أواخر العقد الحالي.

## أقمار صناعية

على الأرض استخدمنا لسنوات الأقمار الصناعية المتمركزة في المدار للاتصال بالشبكة. وتعمل شركات عدّة كـ«سبيس إكس» و«وان ويب» وأمازون حالياً على بناء شبكات تضمّ آلاف الأقمار الصناعية في مدار الأرض المنخفض لتأمين خدمة أسرع من الفضاء. وبدورها، تملك المحطّة الفضائية الدولية اتصالها الخاص بالإنترنت أيضاً على عكس القمر.

تشرح كيلي لارسون، الرئيسة التنفيذية لشركة «أكواريين سبيس» الناشئة التي تركّز على الاتصالات القمرية، أنّ «نسب البيانات التي يحصل عليها الزبائن حالياً على القمر لا تُعدّ اتصالاً، بل معركة للوصول إلى اتصال».

لتحسين الخدمة، تخطّط «نّاسا» لإطلاق أقمار صناعية قمرية ستتصل ببعضها البعض، ومن ثمّ تتصل بالبنى التحتية المخصصة للاتصالات على الأرض. في حالة الجهة البعيدة والقطب الجنوبي القمريين اللذين تأمل «ناسا» أن يصل إليهما الروّاد أخيراً، يعتبر التناوب بين السفن الفضائية حلاً مساعداً. وتعتزم الوكالة أيضاً توظيف مجموعة من المحطّات الأرضية التي ستلعب دور الأبراج الخلوية على سطح القمر.

تلعب الشركات الخاصة دوراً بارزاً في بناء البنى التحتية الجديدة للإنترنت. تخطّط «أكواريين سبيس» مثلاً لإطلاق أوّل مجموعة من أقمار الاتصالات القمرية في الربع الثاني من 2025، وتأمل أن تنجح تقنيتها أخيراً في توفير سرعة 100 ميغابت في الثانية دون انقطاع على سطح القمر. وتتعاون «ناسا» أيضاً مع شركة نوكيا لبناء شبكة خلوية بتقنية الجيل الرابع للقمر. وكانت نوكيا قد فازت بعقدٍ بقيمة 14 مليون دولار من الوكالة، ومن المزمع أن تنطلق أولى قواعدها ومعدّات الراديو إلى القمر على متن صاروخ «سبيس إكس» في وقتٍ ما العام المقبل.

بدورها، تعمل وكالة الفضاء الأوروبية على مشروع موازٍ اسمه «مونلايت» عماده التعاقد مع شركاتٍ لبناءٍ بنيةٍ تحتية للاتصالات القمرية أيضاً.

تستهدف هذه الخطط التي تسارع لنشر اتصال الإنترنت على القمر تأمين اللوجيستيات الأساسية. فمع تزايد أعداد الزوار البشر والروبوتات إلى سطح القمر، ستزيد الحاجة إلى شبكة اتصالات تساعدهم في تحديد الاتجاهات كتقنية الـGPS الشهيرة على الأرض. وقد يساعد مشروع «لونا نت» أيضاً في تنظيم النشاطات على سطح القمر وفي مداره، بالإضافة إلى مراقبة صحّة روّاد الفضاء والأحوال الجوية القمرية.

ويكشف الباحث إسرائيل أنّ الوكالة «تتوقّع وتخطّط لرؤية كثير من المقاطع المصوّرة العائدة من القمر، والتي ستتيح للنّاس هنا على الأرض مواكبة تجربة الرواد هناك».

تأمل «ناسا» أن تتوسّع الشبكة بالتزامن مع تنامي النشاط على وحول القمر، وتقدّر بأنّ القمر سيحتاج إلى 210 ميغابت في الثانية و4,6 تيرابايت من البيانات في اليوم مع وصول محطّتها «لونار غيتوي» إلى سطحه. وبحلول 2035، الوقت الذي تتوقّع فيه «ناسا» وصول أوّل بعثاتها المأهولة إلى المريخ، قد ترتفع حاجة القمر إلى 950 ميغابت في الثانية و12 تيرابايت من البيانات في اليوم.

ومن المتوقّع أن يتزايد الطلب على الإنترنت القمري حتّى في المدى القريب، إذ تتحدّث «أكواريين سبيس» عن وجود 13 آلية تتوزع بين عربات جوالة وسفن هبوط قمرية على سطح القمر وحوله منذ عام 2021، وتتوقّع أنّ يرتفع عددها إلى 200 - 250 بحلول نهاية العقد الجاري.




## سباق فضائي

وفي هذا المجال أيضاً، ستذهب الحصّة الكبرى إلى الطرف الذي سيتمكّن من رسم شكل الإنترنت على القمر، وتحديد كيفية عمل مزوّدي الشبكة مع بعضهم وتسليم العناوين الشبكية القمرية. تسارع الولايات المتحدة اليوم لضمّ دولٍ أخرى ووكالات فضائية إلى جهودها تحت مظلّة اتفاقيات «أرتميس»، وهو نسق من المبادئ الدولية التي وُضعت لإرشاد تطوير واستكشاف القمر والفضاء الخارجي، ولكن انصياع الجميع وتوقيعهم عليها ليس مضموناً، فضلاً عن أنّ الصين وروسيا تعملان حالياً على مشاريعهما القمرية الخاصة.

تقول نامراتا غوسوامي، خبيرة في السياسات الفضائية: «القمر هو القارّة الثامنة بالنسبة للأرض، ما يعني أنّ الطرف الذي سيقدّم إمكانات الإنترنت التي ستلبّي حاجات مجموعة متنوعة من الأطراف الفاعلة التي تخطّط للوصول إلى القمر في العقد المقبل سيلعب دوراً مهمّاً جداً. والأكيد أنّ الدولة التي ستنجح في توفير حزمات الإنترنت القمري الأقلّ تكلفة ستفوز بالسباق».

سيمرُّ بعض الوقت طبعاً قبل أن يصبح الإنترنت القمري موضوعاً محورياً خصوصاً في حياتنا اليومية، إلّا أنّ الشبكة القمرية في بداياتها ستسهّل الاتصال بين الروبوتات وروّاد الفضاء، وستساعد البعثات في الاستقرار على بعد مئات آلاف الكيلومترات من الأرض.

هذا التوسّع الهائل للشبكة سيكون بارزاً ومحصوراً ببعض الوكالات الحكومية والشركات، ولكنّ هذا الأمر لا يزعج العاملين على مشروع «لونا نت» الذين يأملون أن يعكس مستقبل إنترنت القمر قصّة الشبكة الأصلية التي أبصرت النور في ستينات القرن الماضي على شكل وسيلة لإرسال المعلومات بين شبكة من الكومبيوترات. في ذلك الوقت، لم يكن أحد يفكّر بـ«فيسبوك» و«أوبر»، لكنّها كانت تقنية أساسية عمرها عقود من الزمن، فتحت الطريق لهذه الخدمات التي غيّرت العالم. يؤمن العاملون في هذا المجال أنّ عملهم الحالي سيخدم كأساس تقني شبيه للقمر، ولسائر النظام الشمسي أخيراً.

*«فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

### «كاوست» تطرح نهجاً جديداً لتعلُّم الآلة من دون تدخل الإنسان

# نظم ذكاء صناعي تتعلم بطريقة ذاتية

جدة: «الشرق الأوسط»

من خلال استبدال شبكات أصغر حجماً، بأجزاء من نقاط الالتقاء في إحدى الشبكات العصبية، ابتكر فريق بحثي في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) ومختبر الذكاء الصناعي السويسري (IDSIA) نموذجاً عاماً للذكاء الصناعي بإمكانه التطوّر ذاتياً.

يشير الفريق إلى أن الدراسات الأولية التي تسعى لإثبات مفهوم النموذج قد تمكّن الجيل الجديد من الذكاء الصناعي مما يمكن تسميته «تعلُّم التعلُّم» دون تدخل البرمجة البشرية. وتُفسح طريقة «تعلُّم ما بعد التعلُّم» المجال أمام اكتشاف خوارزميات «التعلُّم العام الجديدة»، التي في وسعها حل مشكلاتٍ لم يواجهها الذكاء الصناعي من قبل.

في عام 1956 ظهر مصطلح الذكاء الصناعي (Artificial Intelligence)، الذي صاغه عالم الحاسوب الأميركي جون مكارثي (1927 - 2011) للإشارة لما كان يقوم به العلماء آنذاك حول إمكانية تصميم آلة ذكية قادرة على تقليد ومحاكاة عمل البشر.

منذ ذاك الوقت ظهرت مصطلحات أخرى منبثقة من الذكاء الصناعي أحدثت ارتباكاً لدى البعض، مثل التعلم العميق (Deep Learning) وتعلُّم الآلة (Machine learning).

التعلم العميق هو أحد فروع تعلم الآلة، حيث تصمم الخوارزميات (Algorithms) المستخدمة فيه على محاكاة بنية ووظيفة الدماغ البشري، ويطلق عليها اسم «الشبكات العصبية الصناعية». أما تعلم الآلة، فهو ذلك العلم الذي يدرس منح الآلات والحواسيب القدرة على التعلم دون أن تتم برمجتها صراحة من خلال استكشاف خوارزميات تستطيع أن تتعلم ذاتياً، وتصنع التنبؤات بخصوص البيانات دون تدخل بشري.

● الشبكات العصبية. أكثر نماذج الذكاء الصناعي شيوعاً اليوم هي الشبكات العصبية الصناعية (ANNs)، وهي شبكاتٌ مترابطة من نقاط الالتقاء التي تُمكن برمجتها، وتتميز بوجود وصلات يتم تعديلها تدريجياً استجابةً للبيانات التي ستتدرب عليها. يُطلق على البرنامج المستخدم لتغيير «الأوزان» في الترجيح اسم خوارزمية التعلم (LA)، والتي كوّنها وهيأها المطور البشري.

وتعد خوارزميات التعلُّم الانتشار العكسي (backpropagation) من أشهرها، التي من خلاله «تتعلّم» الشبكات العصبية، عبر ضبط الأوزان، إعطاء الإجابات الصحيحة للمدخلات التي تتدرب عليها. مع ذلك، فإن هذه الخوارزميات تقتصر على ما يخترعه البشر وقد لا ترقى إلى المستوى الأمثل.

● تعلُّم ما بعد التعلُّم. يقول عالم الحاسوب الشهير البروفسور يورغن شميدهوبر، رئيس مبادرة «كاوست للذكاء الصناعي»: «منذ سبعينات القرن الماضي، كان هدفي الرئيسي تصميم ذكاء صناعي يتحسّن ويتطور ذاتياً، ويفوقني ذكاءً». ويضيف: «في هذا العمل، ابتكرنا نهجاً يمكّن الخوارزميات من (تعلُّم ما بعد التعلُّم)، أو ما يطلق عليه (ميتا التعلُّم Meta Learning)، التي ستُنافس خوارزمية الانتشار العكسي القديمة التي تم تصميمها».

و«ميتا التعلّم» هو اتجاه جديد للاستفادة الكاملة من المعرفة والخبرة السابقة لتوجيه تعلم المهام الجديدة، أي القدرة على التعلم والتعلم.

استبدل كل من شميدهوبر مع طالب الدكتوراه لوي كيرش بأوزان نقاط الالتقاء، شبكات عصبية دقيقة الحجم، مهمتها اكتشاف خوارزميات جيدةٍ لتغيير الأوزان بمفردها، أي أن تُجري تعديلاتٍ بسيطة ذات تأثيراتٍ هائلة.

يضيف شميدهوبر: «في طريقتنا المقترحة، المسماة (ميتا / ما بعد التعلُّم المتغيّر والمشترك Variable Shared Meta Learning) أو (VSML)، لا تُحدّث خوارزمية التعلُّم التي اخترعها الإنسان أوزان الشبكات العصبية مباشرةً لتحسين عمل الخوارزمية؛ بل تعلم الشبكة نفسها كيفية تطوير أدائها. في هذا، وعليه فإنها لن تستخدم الانتشار العكسي، لكنها تكتشف طرقاً جديدةً للتعلُّم، تختلف عمّا طوّره الإنسان سابقاً». كانت طرق «ميتا التعلُّم» السابقة عادةً محدودة في نطاقاتٍ ضيقة لمشكلات متشابهة. لكن، الأهم، أن طريقة (VSML) تُفسح المجال أمام اكتشاف خوارزميات التعلُّم العام الجديدة، التي في وسعها حل مشكلاتٍ لم يواجهها الذكاء الصناعي من قبل.

أجرى شميدهوبر وكيرش مجموعة من التجارب باستخدام الطريقة التي طورها الفريق، (VSML)، لقياس سرعة تعلُّمها وقدرتها على التكيف واكتشافها طرقاً تحسّن بها أية عراقيل متعلقة بتحسين خوارزمية الانتشار العكسي.

يقول شميدهوبر: «اخترع البشر أشهر خوارزميات التعلم الآلي، لكن هل في وسعنا أيضاً إعداد خوارزميات ما بعد أو ميتا التعلُّم، التي تتعلم على نحوٍ أفضل من أجل بناء ذكاء صناعي يطوّر نفسه بنفسه دون أية معوقات بخلاف الحدود التي تضعها الحاسوبية والفيزياء». مع ذلك، يُعتبر عمل شميدهوبر خطوةً في هذا الاتجاه.

## الأب الروحي للذكاء الصناعي الحديث

انضم البروفسور يورغن شميدهوبر، المعروف عالمياً بـ«الأب الروحي للذكاء الصناعي الحديث» إلى جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) عام 2021، رئيساً لمبادرة الذكاء الصناعي في الجامعة.

حصل شميدهوبر على درجة الدكتوراه في علوم الحاسب الآلي من جامعة ميونيخ التقنية (TUM)، وهو مؤسس مشارك وكبير العلماء في شركة (NNAISENSE)، وكان أخيراً مديراً علمياً في المختبر السويسري للذكاء الصناعي (IDSIA)، وأستاذاً للذكاء الصناعي في جامعة لوغانو، وحصل على عديد من الجوائز العالمية، وقام بتأليف أكثر من 350 ورقة بحثية، وهو متحدث رئيسي دائم ويعمل مستشاراً لعدد من الحكومات حول استراتيجيات الذكاء الصناعي.

يذكر أن الشبكات العصبية للتعلم العميق التي طورها مختبر شميدهوبر أحدثت ثورة في تقنية تعلُّم الآلة والذكاء الصناعي، حيث تم استخدامها بحلول منتصف عام 2010 على أكثر من 3 مليارات جهاز، وتم تطبيقها مليارات المرات يومياً بواسطة عملاء الشركات العالمية الأكثر قيمة في السوق العالمية، مثل تحسين الترجمة الآلية بشكل كبير في مترجم «غوغل» و«فيسبوك» (أكثر من 4 مليارات ترجمة في اليوم)، والمساعد الشخصي سيري (Siri) والطباعة السريعة (Quicktype) على أجهزة هواتف «أبل آيفون» جميعاً، وتحسين إجابات المساعد الشخصي أليكسا (Alexa) من «أمازون»، وعديد من التطبيقات الأخرى.

### صناعة الأزياء مسؤولة عن نسبة عالية من الانبعاثات الضارة

# كيف تكون ملابسك صديقة للبيئة؟

القاهرة: حازم بدر

هل فكرت يوماً في البصمة الكربونية لتصنيع قميصك المفضل؟ قد تكون مفاجأة لكثيرين أن القميص القطني ليس الخيار الأفضل، إذا كنت تريد أن تكون ملابسك صديقة للبيئة.

وينتج القميص القطني في المتوسط 2,1 كيلوغرام من ثاني أكسيد الكربون، بينما ينتج قميص البوليستر أكثر من الضعف (5,5 كيلوغرام)، وفقاً لدراسة «ألياف مستدامة لصناعة الأزياء والمنسوجات»، لراجكيشور نياك، من جامعة «RMIT» فيتنام.

هل هناك المزيد من المنسوجات المستدامة التي يجب أن ننتجها ونشتريها بدلاً من ذلك؟ تشير الدراسة التي نشرتها دار «إلزيفير»، إلى بعض «الألياف غير التقليدية» كبدائل خضراء جديدة، وتشمل هذه الألياف الناتجة من النفايات، مثل نفايات القهوة والزجاجات البلاستيكية المعاد تدويرها، والأعشاب البحرية والبرتقال واللوتس والذرة والفطر.

يقول نياك في مقال نشره في 20 يناير (كانون الثاني) الماضي بموقع «ذا كونفرسيشن»، إن «العلامات التجارية مثل (باتاغونيا) الأميركية و(مود جينز) الهولندية، و(نينتي برسينت)، من بين العلامات التجارية الرائدة في دمج الألياف المستدامة في منتجاتها، لكن من المحتمل أن تأتي نقطة التحول الحقيقية عندما يشارك مزيد من أكبر الأسماء في عالم الموضة، وقد حان الوقت للاستثمار».

## مشاكل الألياف التقليدية

يشير نياك إلى أن هناك نوعين من الألياف التقليدية، وهما الألياف الطبيعية والصناعية، وتتمتع الألياف الطبيعية، مثل القطن والكتان، بمزايا معينة على الألياف الصناعية المشتقة من النفط والغاز. وعند النظر في الاستدامة، تُفضل الألياف الطبيعية على الألياف الصناعية، بسبب قدرتها على التحلل البيولوجي وتوفرها في البيئة.

ومع ذلك، فإن بعض الألياف الطبيعية، خصوصاً القطن، تحتاج إلى كثير من المياه العذبة والمواد الكيميائية السامة للبيئة لحصادها، حيث يتطلب الأمر 10 آلاف لتر من الماء في المتوسط لزراعة كيلوغرام واحد فقط من القطن. بالمقارنة، تستهلك الألياف الصناعية كمية أقل بكثير من الماء، ولكنها تستهلك كمية أكبر بكثير من الطاقة.

والألياف البتروكيماوية المصنوعة من الوقود الأحفوري، مثل البوليستر والنايلون والأكريليك، هي العمود الفقري للموضة السريعة، وهناك مشكلة كبيرة أخرى في مثل هذه المنتجات، وهي أنها لا تتحلل بسهولة.

وعندما تتحلل ببطء، تطلق الألياف البتروكيماوية جزيئات بلاستيكية دقيقة، وهذه لا تلوث البيئة فحسب، بل تدخل أيضاً في السلسلة الغذائية وتشكل مخاطر صحية على الحيوانات والبشر. يقول نياك: «ربما تكون صادفت أيضاً أقمشة مخلوطة، يتم إنتاجها بمزيج من نوعين أو أكثر من أنواع الألياف، لكن هذه التحديات تشكل تحديات في الفرز وإعادة التدوير، حيث إنه ليس من الممكن أو السهل دائماً استعادة الألياف المختلفة عند دمجها».

## بدائل طبيعية جديدة

ووسط الاستهلاك المفرط للألياف التقليدية، بدأ عديد من ماركات الأزياء العالمية في اعتماد ألياف جديدة مشتقة من الأعشاب البحرية والذرة والفطر، وهذا يشمل «ستيلا ماكارتني» و«بالنسياغا» و«باتاغونيا» و«الجيكنيت». يقول نياك: «الألياف الطبيعية الناشئة الأخرى، تشمل ألياف اللوتس والأناناس والموز».

وتُستخرج ألياف اللوتس من جذع النبات، وتُستخرج ألياف الموز من السيقان (السيقان التي تربط الورقة والساق)، وتُستخرج ألياف الأناناس من أوراق الأناناس، كما توجد عمليات لاستخلاص الألياف من النفايات مثل قشور البرتقال، وبقايا القهوة، وحتى من بروتين نفايات الحليب، وتم تصنيع الملابس بنجاح من هذه المواد.





كل هذه الأمثلة على الألياف غير التقليدية خالية من عديد من المشاكل، مثل استهلاك الموارد الثقيلة (خصوصاً المياه العذبة)، واستخدام المواد الكيميائية السامة، واستخدام كمياتٍ كبيرة من الطاقة (للألياف الصناعية). إضافةً إلى ذلك، فإن هذه الألياف قابلة للتحلل في نهاية عمرها الافتراضي ولا تطلق جزيئات بلاستيكية دقيقة عند غسلها.

في الوقت نفسه، كان هناك نمو هائل في استخدام الألياف الصناعية المعاد تدويرها؛ مما يقلل من استخدام المواد البكر والطاقة واستهلاك المواد الكيميائية، كما أصبحت إعادة تدوير البلاستيك مثل زجاجات المشروبات لصنع الملابس أكثر شيوعاً، ويمكن أن تساعد هذه الابتكارات في تقليل اعتمادنا على المواد الخام وتخفيف التلوث البلاستيكي.

## أقمشة مستدامة

يقول نياك: «يمكن لشركات الأزياء تقليل العبء على البيئة من خلال الاستثمار الجاد في إنتاج ألياف وأقمشة مستدامة، ولا يزال كثير منها في مرحلة البحث أو لا تتلقى تطبيقات تجارية أوسع». ويضيف: «يحتاج مصنعو الأزياء والعلامات التجارية الكبيرة للأزياء وتجار التجزئة إلى الاستثمار في البحث والتطوير، لتوسيع نطاق إنتاج هذه الألياف، ويحتاج مصنعو الآلات أيضاً إلى تطوير تقنيات لحصاد وتصنيع المواد الخام على نطاق واسع، مثل الألياف والغزول المستدامة».

في الوقت نفسه، يؤكد نياك أن للمستهلك دوراً مهماً من خلال المطالبة بمعلومات حول المنتجات ومحاسبة العلامات التجارية التي لا تراعي البيئة.

ويعتقد محمد إسماعيل، أستاذ العلوم البيئية بجامعة عين شمس بالقاهرة، بهذه الرؤية التي يطرحها نياك، مؤكداً أن هذه الصناعة يجب أن تعيد اختراع نفسها، كي تكون محققة للأهداف البيئية، في وقت يسعى فيه العالم لمواجهة تغيرات المناخ.

يقول إسماعيل لـ«الشرق الأوسط»، إن «صناعة الأزياء مسؤولة عن 10 في المائة من انبعاثات الكربون العالمية السنوية، أي أكثر من جميع الرحلات الجوية الدولية والشحن البحري مجتمعة. وبهذه الوتيرة، سترتفع انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري في صناعة الأزياء، بأكثر من 50 في المائة بحلول عام 2030».

ويشير إسماعيل إلى أن أرقام برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، تكشف عن أن صناعة زوج من الجينز، تتطلب 3 آلاف و781 لتراً من الماء، بدءاً من إنتاج القطن، وحتى تسليم المنتج النهائي إلى المتجر، وهذا يعادل انبعاث نحو 33,4 كيلوغرام من مكافئ الكربون.

ويضيف: «إذا استمرت الأنماط الديموغرافية ونمط الحياة كما هي الآن، فسوف يرتفع الاستهلاك العالمي للملابس من 62 مليون طن متري في عام 2019، إلى 102 مليون طن، في غضون 10 سنوات، وهو ما من شأنه أن يزيد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري». وعلى صعيد استهلاك المياه والصرف الصحي، يوضح إسماعيل أن «صناعة الأزياء تستخدم كل عام 93 مليار متر مكعب من المياه، وهو ما يكفي لتلبية الاحتياجات الاستهلاكية لخمسة ملايين شخص، كما أن نحو 20 في المائة من مياه الصرف الصحي في جميع أنحاء العالم، يأتي من صباغة الأقمشة ومعالجتها».

مؤسس «تأكد» لـ «الشرق الأوسط»: أكبر تحد يواجه الإعلامي هو التحقق من دقة ما ينشر في مواقع التواصل

# أي دور لعبته فوضى «المعلومات المضللة» في كارثة زلزال تركيا وسوريا؟

القاهرة: منى أبو النصر



مراسل «العربية» عمّار الهندي ومراسلة «الشرق» مها حطيط خلال تغطية زلزال تركيا وسوريا (الشرق الأوسط)

لا تـزال أصـداء فاجعة الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا مطلع فبراير (شباط) الماضي، مُتواصلة، ليس فقط في حساب الخسائر والمآسي التي تسبب بها الزلزال، بل أيضاً لما خلفه من «فوضى» تتعلق بالإشاعات و«المعلومات المُضللة» التي واكبت تلك الكارثة الإنسانية عبر بعض وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي.

إذ ما إن ضرب الزلزال المُدمر، وما تبعه من مُصارعة فرق الإنقاذ للزمن من أجل العثور على ناجين تحت الأنقاض، حتى سارعت وسائل التواصل الاجتماعي إلى نشر صور الدمار الذي لحق بالمناطق المنكوبة، مصحوبة بأخبار تُروج لاحتمال حدوث زلازل وهزات في دول مُجاورة في تكرار لمصير تركيا وسوريا، علاوة على نقل أرقام متفاوتة ومتضاربة لأرقام الضحايا والناجين. ولعل تلك الصور من الأمثلة الأكثر شيوعاً لحالة الفوضى التي تناقلتها وسائل الإعلام، باعتبارها معلومات صحيحة.

حسب أحمد بريمو، مؤسس منصة «تأكد» السورية لتدقيق المعلومات، «استطاعت المنصة رصد كثير من الأخطاء الخاصة بالمعلومات التي شاعت بالتزامن مع كارثة زلزال تركيا وسوريا». وقال بريمو في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه الأخطاء تراوحت بين معلومات مصدرها جهات رسمية، وأخرى مؤسسات إعلامية، وصولاً إلى التضليل الواسع الذي تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي». وأضاف أن «المنصة رصدت خلال كارثة الزلزال المدمر عدداً كبيراً من التقارير والأخبار الخاطئة المُضللة، التي وقعت ضحيتها مؤسسات رسمية وإعلامية». وهنا ضرب المثال بالهولندي فرنك هوغربيتس الذي نقلت بعض المؤسسات الإعلامية تنبؤاته بشأن الزلزال، مع أنه «ليس بعالم أو خبير في هذا الشأن، كما أن تحليلاته لا تستند إلى أساس علمي... ما أسهم في نشر الذعر بين المواطنين».

وتابع مؤسس منصة «تأكد» السورية أن «التقارير المضللة والخاطئة التي نُشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي منذ كارثة الزلزال لا تنتهي، سواءً تلك التي ينشرها المستخدمون لتحذير الآخرين من مخاطر متوقعة، أو التي تنشرها الصفحات العامة بهدف زيادة الوصول واستغلال الظروف الكارثية لزيادة المتابعين أو حتى تحقيق المكاسب المالية من أرقام المشاهدات». وحقاً، يشكل انتشار المعلومات الزائفة تحدياً جدياً أمام الصحافيين والعاملين في مجال الإعلام. وهنا يوضح بريمو أن «الصحافي بات مطالباً بتدقيق المعلومات بشكل أكبر. وهذا بجانب إدراك أهمية نشر التوعية الإعلامية لدى الجمهور عبر المؤسسات التعليمية، خصوصاً المدارس والجامعات، بالتزامن مع استمرار الضغط على مواقع التواصل بهدف تشديد القيود على نشر المحتوى الزائف، وتكثيف الجهور لضبط ما ينشر عبر تلك المواقع من خلال تعزيز تعاونها مع جهات مستقلة كطرف ثالث».


د سحر خليفة سالم

ومن ثم، يرى بريمو أن «ثمة أهمية كبرى للدور الذي تقوم به منصّات التحقق وتدقيق الأخبار والمعلومات في عصر السوشيال ميديا... ولا بد في هذا السياق من لفت النظر إلى صعوبة عمل مدقّقي الحقائق في التعامل وسط فوضى التقارير المتدفقة إبان الأحداث الكبرى مثل الكوارث الطبيعية والحروب». ثم يستدرك فيقول إن «هذا التدفق في المعلومات الزائفة لا يوازيه عدد كافٍ من مدققي المعلومات، ذلك أن المنصات المتخصصة في التحقق من المعلومات قليلة على الصعيد العربي». ويرجع ذلك إلى عدة أسباب؛ منها «حداثة هذا المجال الذي لا يزال يتحسس ملامحه». وهنا، بالذات، وهنا تظهر خطورة الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي، لا سيما أنها متهمة بنشر الأخبار الزائفة والمضللة.

> دراسة جامعية أميركية . فرنسية بين أغسطس 2020 ويناير 2021 بينت أن الأخبار والتقارير الزائفة تُتناقل 6 مرات أكثر من الأخبار الصحيحة

## دراسة أميركية - فرنسية

على صعيد متصل، بينت دراسة أجرتها جامعة نيويورك الأميركية وجامعة غرونوبل - آلب الفرنسية، خلال الفترة من أغسطس (آب) 2020، وحتى يناير (كانون الثاني) 2021، أن الأخبار والتقارير الزائفة تُتناقل 6 مرات أكثر من الأخبار الصحيحة. وهذا الواقع دفع مواقع التواصل الاجتماعي إلى اتخاذ إجراءات تعتقد أن من شأنها الحد من انتشار الأخبار الزائفة، ومنها إطلاق «تويتر» مبادرة تحمل اسم «بيرد ووتش» (أي مراقبة الطيور) عام 2021، وتسعى إلى «إشراك المستخدمين، من خلال الإبلاغ عن التغريدات التي يعتقدون أنها تحتوي على تقارير خاطئة أو معلومات مزيّفة».

الدكتورة سحر خليفة سالم، أستاذة الإعلام الرقمي في الجامعة العراقية، قالت خلال حوار مع «الشرق الأوسط»، إن «الفوضى» في مجال تناقل المعلومات وثيقة الارتباط بفترات الأزمات والكوارث، وأوضحت أن «الأزمات العالمية عادة ما يواكبها انتشار للأخبار الزائفة، كما حدث من قبل مع أزمة جائحة (كوفيد - 19). وهذا الأمر تكرر مع كارثة زلزال تركيا وسوريا». وأضافت أن ما حدث «يُبرز الحاجة إلى منهجية تدقيق المعلومات قبل النشر في المؤسسات الإعلامية، لما لها من دور كبير في تجنب النشر المستعجل للحصول على السبق الصحافي، الذي يتسبب أحياناً في الوقوع في فخ نشر معلومات غير مدقّقة». وفعلاً، مع بداية جائحة «كوفيد - 19» انتشرت الأضاليل والمعلومات الخاطئة المتعلقة بالفيروس بسرعة البرق على مواقع التواصل الاجتماعي. و«خلال سبتمبر (أيلول) عام 2020، جرى تداول أكثر من مليون منشور على (تويتر) يتضمن معلومات غير دقيقة ومضللة عن الفيروس والجائحة»، وفق تقرير منظمة اليونيسكو حول الإعلام الصادر في مارس (آذار) 2022.



أحمد بريمو

وترى الدكتورة سالم أن منهجية تدقيق المعلومات قبل النشر؛ سواءً على مستوى الأخبار أو التقارير الصحافية أو الصور ومقاطع الفيديو، «تعتمد على تطبيق آليات عديدة، يقوم عليها متخصصون في مجال التدقيق، تلقوا تدريبات على آليات التحقق من مصادر المعلومات... والبحث العكسي عن الصور، والبحث في العلامات الدالة في الصور، والاستعانة بخرائط غوغل للتحقق من الأماكن التي تظهر في مقاطع الفيديو وغيرها من الآليات. وهذا فضلاً عن الاستعانة بالمنصات المتخصصة في مجال التحقق». وتزيد أن «اعتماد هذه المنهجية في تدقيق المعلومات يكون مرحلة وسطى تقع بين مرحلتي جمع المعلومات ونشرها».

من ناحية ثانية، فإن «ما يُشاع عبر السوشيال ميديا من عدد هائل من المعلومات... بعضها يندرج ضمن الأخبار الزائفة والإشاعات»، وفق الأكاديمية العراقية سالم. ثم تقول إن «الضابط الأساسي هنا هو مُستخدِم تلك الوسائل... وهناك ضرورة للتوعية بتجنب الاعتماد على هذه الوسائل في الحصول على المعلومات، وبخاصة، في أوقات الأزمات التي تمثل البيئة الأكثر خصوبة لانتشار الأخبار الزائفة والإشاعات». وهي تطالب بـ«الاعتماد في المقابل على المؤسسات الصحافية في معرفة ما يجري من أحداث، وكذلك متابعة المنصات الرقمية المتخصصة في مجال التحقق والاطلاع على الدلائل التي تقدمها بشأن إثبات زيف بعض ما ينشر على مواقع التواصل».

وختاماً، تتزايد أهمية تدقيق المعلومات، لا سيما مع دراسات واستطلاعات رأي تظهر اعتماد الجمهور - خصوصاً الشباب - على مواقع التواصل الاجتماعي مصدراً للأخبار. ومن استطلاعات الرأي استطلاع أجراه مشروع إعلامي بحثي بالتعاون بين معهد الصحافة الأميركي ووكالة «أسوشييتد برس» للأنباء ومركز «نورك» لأبحاث الشؤون العامة، في نهاية العام الماضي. ولقد أظهر أن «71 في المائة من الفئة العمرية (بين 16 و40 سنة) يحصلون على الأخبار يومياً من مواقع التواصل الاجتماعي (يوتيوب) و(إنستغرام) و(تيك توك) و(تويتر) و(فيسبوك)».

د. ياسر عبد العزيز

## وكالات الأنباء العربية في مفترق طرق

في غمرة الانشغال بمستقبل وسائل الإعلام «التقليدية» العربية، ومحاولة إيجاد سبل عملية لضمان استدامتها، في ظل الضغوط المتصاعدة للبيئة الاتصالية العالمية التي تُقيد عالمها، وتُحد من فرصها، لم يلتفت كثيرون لإحدى أبرز تلك الوسائل وأكثرها تمتعاً بالثقة.

فقد غاب الحديث الأكاديمي والمهني والمجتمعي عن مناقشة أدوار وكالات الأنباء العربية ومستقبلها، أو تراجع إلى مستوى الندرة، بينما لا تتوقف النقاشات والندوات والدراسات عن مستقبل الصحيفة والمجلة والتلفزيون والإذاعة، والتحديات التي تواجهها.

تنشط في العالم العربي أكثر من عشرين وكالة أنباء محلية وإقليمية، يعمل بها آلاف الصحافيين والفنيين والإداريين، وتمتلك عشرات المكاتب ومئات المراسلين المنتشرين في أنحاء مختلفة من العالم، وتشترك في خدماتها المئات من وسائل الإعلام العربية والدولية، لكن ذلك لم يكن كافياً لكي تحظى باهتمام أكاديمي ومهني ومجتمعي كافٍ.

نشأت وكالات الأنباء العربية في منتصف القرن الماضي، بعد قرن تقريباً من نشوء وكالات الأنباء العالمية، لكن نشأتها لم تكن على أسس مهنية تتوخّى الجدوى الاقتصادية كغيرها من الوكالات الكبرى؛ بل ظهرت كأحد استحقاقات السيادة، ولتأدية دور جوهري مُحدد يتلخص في نقل الخطاب الرسمي إلى الجمهور في الداخل والخارج.

كانت وكالات الأنباء العربية، منذ نشأت وحتى الآن، صوت الدولة بامتياز؛ ففيها نقرأ المراسيم الرسمية والقرارات السيادية والمواقف الحكومية، حتى ساد الانطباع بأن ما لم يُنشر في الوكالة الرسمية «لم يحدث»، حتى وإن حدث ونُشر في مختلف وسائل الإعلام الأخرى.

بسبب تلك الطبيعة الرسمية، تمتعت وكالات الأنباء العربية باعتبار ووجاهة، وحظيت بثقة الجمهور فيما يصدر عنها، باعتباره «رأي الدولة وموقفها وخطابها المؤسسي»، لكنها مع ذلك فقدت النزعة التنافسية بذريعة دورها الحصري، وغاب عنها التنوع والتعدد لانشغالها بدور الناقل الرسمي للأخبار، وضعف ميلها للتطوير، بسبب عدم قابليتها للإفلاس الذي يضمنه التمويل الحكومي الدائم. وبموازاة ذلك، كانت أدوار وكالات الأنباء العالمية تتطور، وإمكانياتها تتسع، وأسواقها تزدهر. وبعدما أتقنت تسخير التطورات التكنولوجية والاتصالية لخدمة مسارات عملها، تحوّلت إلى منظمات إعلامية - اقتصادية ضخمة، فأسست شركات في قطاعات الإعلام وغيرها، وطورت مراكز أبحاث، وآليات لاستطلاع الرأي وإجراء المسوح، وأطلقت أذرعاً للبحث والتطوير والتدريب، ومؤشرات مُعتبرة لقياس الأداء الاقتصادي ومتابعة تعاملات أسواق المال. وظل تعبير «الخمسة الكبار»، أو «الأربعة الكبار»، رائجاً وذا دلالة؛ إذ يشير إلى خمس أو أربع وكالات أنباء كبرى تهيمن على التدفق الإخباري العالمي، وتحظى بنسبة 70 في المائة من حجم الأخبار الخارجية المنشورة في وسائل الإعلام حول العالم، الأمر الذي يُمكّنها من ترويج المفاهيم، وصناعة الصور الذهنية، وتأطير الفهم الدولي للشؤون العامة، حسب منطق القائمين عليها، ومن المنظور الذي يرونه مناسباً.

في المقابل، ظلت وكالات الأنباء العربية، أو معظمها، عند لحظة البداية، مُخلصة للمفهوم الأولي الذي صاغ دورها التاريخي، باعتبارها «أجهزة مركزية لجمع الأخبار وتوزيعها داخل الدولة وخارجها، تستهدف نقل أخبار الدولة التي تنطلق منها وقراراتها الرسمية».

ومع الانشغال بهذا الدور، الذي لا جدال في أهميته، لم تلتفت هذه الوكالات المحلية إلى التغيّر الفارق الذي طرأ على آليات الاتصال الحكومي. وهو التغير الذي جعل أخبار تشكيل الحكومة في إحدى الدول العربية، أو الإعلان عن اتفاق ثنائي حيوي بين دولتين، أو وفاة شخصية سياسية رفيعة، تُعلن عبر وسائل «التواصل الاجتماعي» قبل أن تنشره الوكالة الرسمية.

لقد أدت التحولات الاتصالية العالمية إلى أن تصبح وسائل «التواصل الاجتماعي» خيار المؤسسات الحكومية والمسؤولين السياسيين الأول لإعلان الأخبار الرسمية، وهو أمر قلّص بصورة مباشرة أهمية وكالات الأنباء العربية، بل وألقى بظلال قاتمة على مستقبلها.

ستكون الفرصة سانحة أمام وكالات الأنباء العربية لكي تستعيد أهميتها وألقها وجدوى تشغيلها، إلا أن ذلك لن يحدث من خلال الدور الحصري الذي انتُدبت له عند إنشائها، بل سيتحقق من خلال عملية تطوير حتمية يجب أن تخضع لها.

على تلك الوكالات أن تتحول إلى مؤسسات إعلامية أكثر مرونة وقدرة على مجاراة التطورات الاتصالية العالمية الأخيرة؛ ومن ذلك أن تخرج من دورها المحدود إلى آفاق مهنية أوسع، تعمل فيها على أسس أكثر اقتصادية، وتنوع خدماتها، وتعمق اعتمادها على التكنولوجيا، وتبحث عن «زبائن» جدد لمنتجاتها، وتعمد إلى رفد أعمالها بقيمة صحافية مضافة تعزز قدرتها التنافسية.

ما زال بوسع وكالات الأنباء العربية أن تحافظ على إرث علاماتها التجارية ومكانتها في المنظومات الصحافية الوطنية، وأن تجدد فرصها في البقاء، لكن ذلك يستلزم تطوير مفهومها لدورها، وتغيير نمط خدمتها بما يناسب الأوضاع الجديدة.

#ترند

## علامات استفهام إزاء قرار «ميتا» فرض رسوم لتوثيق الحسابات

القاهرة: فتحية الدخاخني

أثار إعلان شركة «ميتا» بدء اختبار ميزة جديدة، تتضمن فرض رسوم على توثيق الحسابات، تساؤلات بشأن أسباب هذه الخطوة وتأثيرها على المستخدمين، ولا سيما أن الجمهور اعتاد أن تكون مواقع التواصل الاجتماعي مجانية. وفي حين أرجع بعض الخبراء القرار إلى تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية ومعاناة مواقع التواصل الاجتماعي مادياً، في ظل تراجع عائدات الإعلانات، فإنهم أكدوا أن الخطوة ما زالت تجريبية.

مارك زوكربرغ، رئيس مجموعة «ميتا» مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، أعلن في منشور عبر حسابه على «فيسبوك» و«إنستغرام»، عن إطلاق الميزة الجديدة تحت اسم «ميتا فيريفايد». وهي تتيح للمستخدم توثيق حسابه، والحصول على العلامة الزرقاء المميزة، مقابل اشتراك يتراوح بين 11,99 و14,99 دولار أميركي شهرياً. وهذا القرار مشابه للصيغة التي اعتمدتها في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي منصة «تويتر» بفرضها رسوماً على توثيق الحسابات تبدأ من 7 دولارات شهرياً.

ومما قاله زوكربرغ، أن فرض رسوم على توثيق الحسابات يهدف إلى «تحسين الصدقية والأمان للحسابات... وسيصار إلى اختبار الميزة الجديدة في أستراليا ونيوزيلندا أولاً، قبل طرحها في الولايات المتحدة وبقية دول العالم». وسيحصل المستخدم لقاء دفع الاشتراك الشهري على شارة التحقق الزرقاء، إضافة إلى إمكانية إدارة حساباته، وحمايتها من انتحال الهوية، مع إمكانية «ظهور أفضل لمنشوراتهم». وللعلم، تستهدف الخدمة صُناع المحتوى ونجوم مواقع التواصل الاجتماعي.

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا»، أشار إلى أن «ميتا» اعتادت تقليد منافسيها في فضاء عالم التواصل الاجتماعي. وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أنه «سبق لـ(ميتا) أن قلدت تطبيق (سنابشات) في ميزة (ستوري)، ثم (تيك توك) في ميزة (الريلز)، وها هي الآن تتجه لتقليد (تويتر) في تحصيل رسوم لقاء توثيق الحسابات».

ووفق كيالي: «بات من الواضح أن كل منصات التواصل الاجتماعي تعاني مادياً، ما يدفعها للبحث عن أي مصدر دخل، ولو كان ضئيلاً». وهو يُرجع السبب في مُعاناة مواقع التواصل الاجتماعي مادياً إلى «إحجام الشركات الكبرى عن الإنفاق على الإعلانات، وهو ما يتضح من خلال النتائج السنوية أو الفصلية التي أعلنتها المنصات». ويضيف سبباً آخر هو «علاقة (ميتا) غير الجيدة مع الناشرين على منصاتها خلال السنوات الأخيرة».

ويذكر كيالي أن «دخول (تيك توك) عالم التواصل الاجتماعي، وجّه ضربة مُوجعة لبقية المنصات، وخاصة تلك التابعة لشركة (ميتا)؛ إذ سهّل تطبيق (تيك توك) لمشتركيه التوثيق والمشاهدات من دون حساب». ومع أن خبراء توقعوا أن تجتذب «ميتا» 12 مليون مستخدم بحلول 2024، يرى خبير «السوشيال ميديا» أن «ميتا» قد لا تنجح في تحقيق ما خططت له بشأن رسوم توثيق الحسابات؛ «ذلك أنها لن تستطيع أن تجتذب سوى الشركات الكبيرة التي لديها ميزانيات تسويقية، أما الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم، وكذلك الأفراد، فلن يكونوا مهتمين بهذا الأمر»، ولكن من جانب آخر، يعتقد كيالي أن «فرض رسوم على توثيق الحسابات

علامة التوثيق الزرقاء على خلفية تحمل شعار «ميتا» (رويترز)

سيتيح التخلص من عدد كبير من الحسابات الموثقة، لينحصر الأمر في شركات وأسماء كبيرة، في حين يتساوى باقي المستخدمين»، وهو ما يعتبره أمراً إيجابياً.

وحقاً، تراجعت عائدات «ميتا» من الإعلانات عام 2022 للمرة الأولى منذ دخول الشركة الأميركية العملاقة البورصة عام 2012؛ إذ سجلت الشركة تراجعاً عن عام 2021 بنسبة 41 في المائة، مع صافي أرباح بلغ 23,2 مليار دولار، وفقاً للإحصاءات الرسمية.

من جهة ثانية، يرجع الجدل الدائر بشأن قرار «ميتا»، وقبلها «تويتر»، إلى ارتباط مواقع التواصل الاجتماعي منذ نشأتها بفكرة المجانية، إلا أن رجل الأعمال العالمي إيلون ماسك تحدى هذه الفكرة عندما فرض رسوماً على توثيق الحسابات على «تويتر»، بحسب جوشوا بينتون، الباحث في معهد «نيمان لاب» المتخصص في علوم الإعلام. ويشير بينتون في تقرير نشره، خلال فبراير (شباط) الماضي، إلى أن «الشارة الزرقاء الموضوعة بجوار اسم المستخدم، ظهرت في البداية كوسيلة للتحقق من هوية صاحب الحساب، غير أنه مع الوقت غدت علامة على مكانة بعض الشخصيات على الإنترنت... وبمقابل مادي»، ثم يضيف: «لقد تحولت الشارة الزرقاء من ميزة مرتبطة بالثقة والأمان إلى منتج استهلاكي»، معرباً عن حزنه من ربط إحدى المزايا الأساسية للأمان بمبالغ مالية.

وبالفعل، جاء قرار «ميتا» في إطار نهج جديد لمنصات التواصل الاجتماعي فرضته الأزمة الاقتصادية العالمية، بحسب خالد البرماوي، الصحافي المصري المتخصص في الإعلام الرقمي. وفي لقاء مع «الشرق الأوسط»، قال البرماوي إنه «أصبح لزاماً على منصات التواصل الاجتماعي أن تتحول لنماذج ربحية، بعدما لم تعد عائدات الإعلانات كافية لخطط التوسع في تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي والميتافيرس». وأردف أن «خطط (ميتا) في استغلال (واتساب) تجارياً لم تنجح، مع أنه واقعياً يفترض أن يكون أكثر وسيلة استخداماً لتحقيق أرباح».

أيضاً، يرى البرماوي أن المعلومات المُتاحة حتى الآن بشأن قرار «ميتا» فرض رسوم على توثيق الحسابات، «لا تقدم صورة كاملة عن المزايا التي سيحصل عليها المستخدم. كما أن سعر الخدمة مُبالغ فيه، ولا يوازي حجم الخدمات التي سيحصل عليها صاحب الحساب، مقارنة بما قدمه (تويتر) مقابل الخدمة ذاتها». ويلفت البرماوي إلى أن قيمة التوثيق في حد ذاته ستختلف مع فرض رسوم مقابل الخدمة. ويوضح أن من بين خصائص مواقع التواصل الاجتماعي إمكانية إنشاء حسابات مجهولة، ما سيُقوض من مصداقية هذه المواقع، وإن كان الأصل أن تكون ملكية الحسابات معروفة وواضحة. ويتابع الصحافي المصري شارحاً أن «التوثيق بالعلامة الزرقاء كان وسيلة للتيقن من صاحب الحساب، ولكن مع تحويله إلى نظام مدفوع، ربما لن يكون ذلك متاحاً بالطريقة نفسها»، ومن ثم يعود ليقول إن «المسألة ما زالت في بدايتها، والتجربة هي التي ستثبت نجاحها أو لا». للعلم، على «فيسبوك»، انخرط زوكربرغ في الرد على بعض التعليقات بشأن القرار، ومنها أنه لا يمكن أن يدفع المستخدم مقابل حظر حسابات تنتحل شخصيته. وفي تعليق آخر قال أحد المستخدمين إن تسهيل الوصول لخدمة العملاء أكثر أهمية من الشارة الزرقاء. واتفق زوكربرغ مع هذا الرأي، غير أن توثيق الحسابات مقابل رسوم تسبب بالفعل في مشاكل انتحال هوية على «تويتر». وأخيراً، حذف موقع «بي بي سي» خبراً، اعتمد فيه على حساب موثّق على «تويتر» يحمل اسم الممثل الأميركي ويل فيريل، قبل أن يتبين لاحقاً أنه غير صحيح، واعتذرت «بي بي سي» عن الواقعة. وهنا تقول «ميتا» إن أسماء مستخدمي الحسابات على منصاتها «يجب أن تطابق الأوراق الرسمية المرسلة إلى الشركة مقابل الحصول على العلامة الزرقاء».

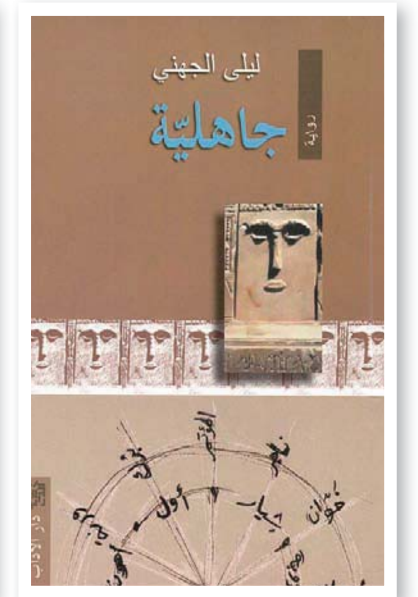
### الدور السلطوي للأخ الأكبر في 4 روايات

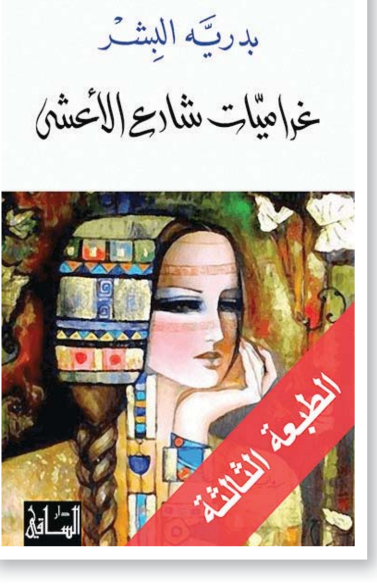
# مفارقات الأخوّة في سرديات الجزيرة العربية

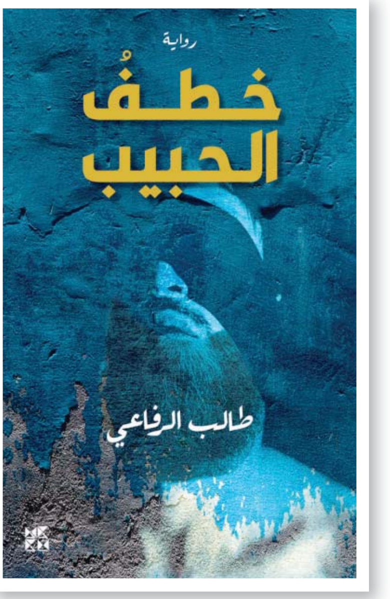
سعد البازعي

دعتني دورية أكاديمية بارزة هي مجلة «ألف» التي تصدرها الجامعة الأميركية بالقاهرة إلى الإسهام بورقة حول ما سمّته «العلاقات الأخوية - الأختية في الآداب والفنون»، وكان ذلك محوراً أسهم فيه عدد من الباحثين ووجدته غريباً إلى أن تبين أنه مطروح بقوة في عدد من الحقول من أبرزها الدراسات النسوية. وحين أمعنت النظر في الموضوع وجدتني أنساق تلقائياً نحو أدب المنطقة التي أنتمي إليها بصورة مباشرة؛ وهي منطقة الجزيرة العربية، فبدأت بعض الأعمال السردية تتوارد إلى الذهن وتستدعي استكشافاً من تلك الزاوية التي لم تخطر ببالي من قبل. تذكرت روايات تتمحور حول علاقات الأخوة والأخوات، وبصفة خاصة دور الأخ في المجتمع. ومع تلك العلاقات بدأت خيوط السياقات العامة تتضح ضمن أطر مألوفة، أطر تيمية أو موضوعاتية أحسبها في طليعة الهموم التي هيمنت على الأدب في الجزيرة العربية وربما في مناطق عربية أخرى لعدة عقود، وهي وإن لم تغِبْ فإن صورتها أخذت تتغير وربما تتوارى معالمها إلى حد ما.

في طليعة تلك السياقات الموضوعاتية جاءت الحرية الاجتماعية والتشدد الديني ووضع الأقليات. وهذه موضوعات متداخلة على بعض المستويات ومنفصلة على مستويات أُخَر. تذكرت روايات تمحورت حول سلطة الأخ في فترة السبعينات والثمانينات من القرن الماضي، وكيف مثّل الأخ سلطة المجتمع من زاوية دينية متشددة، وكذلك تمثيله المجتمع من زاوية عرقية أو عنصرية أحياناً. كانت العلاقات الأخوية، بتعبير آخر، مرآة لقضايا مركزية في كثير من المجتمعات، وإذا كنا نتحدث عن المجتمعات العربية، فإن المجتمعات غير العربية وجدت أيضاً في تلك العلاقات ما يمثلها على مستوى الأعمال السردية. يكفي أن نتذكر أعمالاً سردية كبرى مثل «الأخوة كارامازوف» لدوستويفسكي، و«الصوت والغضب» لفوكنر، حيث تحمل العلاقات الأخوية اشتباكات العلاقات الاجتماعية بقدر ما تعبر عن قضايا رئيسية مطروحة على المستويات الفكرية والثقافية العامة. ولا ننسى إلى جانب هذه الأعمال توظيف الأخوة بوصفها مجازاً للهيمنة عند جورج أورويل في روايته الشهيرة «1984».







في 4 من الروايات العربية التي تبادرت إلى ذهني، وهي روايات من الجزيرة العربية كما أشرت، يتضح الدور السلطوي للأخ الأكبر. يتضح عند كاتبين كويتيين؛ هما الراحل إسماعيل فهد إسماعيل في رواية «في حضرة العنقاء والخل الوفي»، وطالب الرفاعي في روايته الصادرة حديثاً «خطف الحبيب». كما يتضح عند كاتبتين سعوديتين؛ هما ليلى الجهني في رواية «جاهلية»، وبدرية البشر في «غراميات شارع الأعشى». هذه الروايات تلتقي عند تصوير الأخ ودوره في العلاقات الأسرية أو صلته بالتطورات الاجتماعية والثقافية، أو بالأحرى الآيديولوجية، التي اجتاحت المنطقة، لكنها تختلف في تصوير ذلك الدور اختلافاً ليس جذرياً، لكنه مهم.

في رواية إسماعيل، يمثل الأخ في سياق الاحتلال العراقي للكويت بتسعينات القرن الماضي ممثلاً للسلطوية التي تمارس دورها أسرياً واجتماعياً تجاه ما يُعد آخراً في التراتبية الاجتماعية الكويتية. بطل الرواية وراويها من الفئة المعروفة بـ«البدون»، واسمه «منسي»، يتزوج أخت الكويتي سعود، ويبدأ التوتر بعد انتهاء الاحتلال حين يرفض سعود زواج أخته من أحد أفراد الفئة المشار إليها، أي أولئك الذين لا يحملون الجنسية الكويتية، فيمارس سلطته بالسعي لتطليق أخته وإبعاد منسي باتهامه بالخيانة أثناء الاحتلال وسجنه من ثم. ويتضح هنا أن سعود أنموذج قبيح للتسلط الذي لا يقتصر على زوج أخته، وإنما يتعداه إلى عمه حين يستولي على ثروة العم ويودعه داراً للمسنين. فالسلطوية تؤثر على القريب والبعيد على حد سواء. وهذا النموذج مختلف عما نجد في رواية «جاهلية» للسعودية الجهني. فمع أن الأخ هنا سيئ أيضاً فإنه في رواية «جاهلية» يتبنى موقفاً عنصرياً - عرقياً تجاه شاب سعودي آخر لكنه أسود حين يتقدم الشاب الأسود لخطبة أخته التي تريد ذلك الشاب. ويتضح من الأحداث أن الأخ لا يسيء إلى أسرته، كما يفعل سعود الكويتي، وإنما يمارس هيمنة ذكورية هي امتداد لسلطة بطريركية نجدها في رواية إسماعيل وغيرها. الأخ السعودي يظهر في صورة أكثر دموية حين يعتدي بالضرب على الشاب الأسود فيكاد يقتله.

**سطوة ذكورية تتمثل ليس في الدور التقليدي للأب وإنما في دور جيل شاب من الذكور يتوقع منه أن يكون أكثر مرونة وتفهماً للمتغيرات الاجتماعية**

لكن الأخوين في رواية إسماعيل والجهني، إذ يقترب بعضهما من بعض، فإنهما يختلفان عن الأخوة في الروايتين الأخريين؛ رواية البشر والرفاعي. يتراجع العنف الأسري هنا، ولكنه يصعد بدرجة حادة حين ينتقل إلى عنف سياسي يتمثل في انضمام الأخ في كلتا الروايتين إلى الجماعات الجهادية؛ الأول مع جهيمان في حادثة الحرم أواخر السبعينات، والثاني مع «داعش» في أواسط الألفية الثانية. فهذان الأخوان الأخيران يتشابهان في تبني العنف الآيديولوجي، ولكن حضورهما الأسري واضح ومؤثر أيضاً.

من هذا كله نستطيع أن نتبين سطوة ذكورية تتمثل ليس في الدور التقليدي للأب، وإنما في دور جيل شاب من الذكور يتوقع منه أن يكون أكثر مرونة وتفهماً للمتغيرات الاجتماعية، لكنه يخيب الآمال. ففي الخطاب النسوي التقليدي تتمثل السلطة فيما يعرف بالأبوية أو البطركية، أي السلطة الذكورية المتمثلة بالأب بوصفه حاملاً لقيم تقليدية تصطدم مع متغيرات اجتماعية لا يقبلها فيفرض سطوته للحيلولة دون حدوث التغيير. لكن من الواضح أن الكتاب رأوا أوضاعاً اجتماعية مغايرة للمتوقع. فدور الأب يتراجع ليحل محله دور أخوي شاب وعنيف، دور أملته متغيرات سياسية وآيديولوجية خيبت أمل المؤمنين بالتقدم الاجتماعي الناتج عن تغير العصر والانفتاح على المؤثرات المقبلة من الثقافات الأخرى. في رواية ليلى البشر نجد شابين، كل منهما أخ في أسرة مختلفة. سعد الذي ينضم إلى جماعة جهيمان التي احتلت الحرم المكي، والذي سبق أن بدأ يتعرف على الخلايا الجهادية في الرياض، نراه مقتولاً ضمن من قتل في تلك العملية المعروفة أواخر السبعينات. أما الآخر فأخ في أسرة أخرى هي أسرة عزيزة راوية القصة، أو بالأحرى راوية مجملها. هذا الأخير كان يدرس في مصر وحين عاد بدت عليه علامات المحافظة: «هبطت ذات مساء فوجدته في فناء المنزل يشعل ناراً في برميل من حديد ويرمي بداخله كتباً في يده، سألته: ماذا تفعل؟ فقال لي إنها كتب لم يعد الوقت يسمح ببقائها في المنزل ...»، والأخ إبراهيم ترك صديقته المصرية رافضاً الزواج منها. «حدثني إبراهيم بكلام كثير عن التقاليد التي تنشأ سابقة على الفرد وتقيده وتجعله أسيرها... فهي أقوى منه لأن الجماعة تحرسها».

وواضح أننا ما نرى هنا دوراً ذكورياً أكثر خفوتاً وأقل ميلاً إلى العنف، لكنه يحمل في طياته وعوداً بسلطة مقبلة ستدفع الأخوات ثمنها، الأخوات اللاتي يعشن في شارع الأعشى (الذي يرمز إلى حي قديم في مدينة الرياض سبق أن عاش فيه الشاعر المعروف) حياة خالية من التشدد ومشغولة بمتع الغناء والموضات والتطلع إلى علاقات غرامية تعلن عنها الرواية منذ العنوان. وإذا كان التشدد الديني طارئاً حتى على مجتمع محافظ كان في ستينات وسبعينات القرن الماضي يتلمس طريقه نحو مزيد من الانفتاح ونبذ العنف، فإن آثار التعليم نفسه ليست بالصورة المبشرة التي كانت متوقعة منها. في إبراهيم نجد أنه حتى الابتعاث لدولة عربية مثل مصر لم يؤدِّ إلا إلى الانغلاق، فكيف بالتعليم الداخلي الذي بدأ يرزح تحت تأثير القيود المتزايدة. تلك القيود قد تكون مسؤولة وإن جزئياً عن سلوك الأخ في رواية «جاهلية»، حيث أثبتت قيم العنصرية قدرتها على الاستمرار. ذلك ما يحدث أيضاً في الرواية الكويتية الأخرى، «خطف الحبيب».

في رواية طالب الرفاعي يتضح التأثير على الشاب ابن الأسرة الغنية في علاقته بمعلمين من دول عربية مجاورة، كما من المسجد الذي يؤدي دوراً تربوياً يزرع التشدد في عقول الشبان لينقلبوا إلى واعظين عنيفين في بيوتهم، ثم جهاديين في ميادين المعارك خارج بلدانهم. إنهم الأحبة المخطوفون الذين لا تجدي فديتهم شيئاً حين يتضح أنهم فرصة للابتزاز ثم عرضة للموت. والطريف في هذا السياق أن الآباء في كل هذه الروايات إما رجال مسالمون طيبون، كما في روايات إسماعيل والجهني والبشر، أو جانحون إلى اللهو والحياة الغارقة في الثراء والملذات، كما في رواية الرفاعي. تتراجع الأبوية لتسلم القيادة إلى الأخوية.

---

### تعقيب على مقال الكاتب المغربي شرف الدين ماجدولين عن إدوارد سعيد ومحمد برادة

# الأنتلجنسيا العربية وأسئلة النقد

علي حسن الفواز*


إدوارد سعيد



محمد برادة

نشرت جريدة «الشرق الأوسط»، في عددها 16129 في 25 يناير (كانون الثاني) 2023، مقالاً للكاتب المغربي شرف الدين ماجدولين، تحت عنوان «بين إدوارد سعيد ومحمد برادة... محطات من مجاورة ذهنية» حاول فيه مقاربة إشكالية الوعي بمأزق الانغلاق الحضاري، مقابل التعريف والاعتقاد بدينامية الأدب.

هذه المجاورة الذهنية ليست عابرة، بل هي حادة في الكشف عن مجاورات تاريخية وأنطولوجية، إذ يتحدث عبرها سعيد وبرادة عن التذاوت بينهما، وعن ما هو عميق في حمولات علاقتهما المعرفية، وأهمية ما تصنعه مجاوراتهما تلك من أسئلة فارقة، تخص مقاربة ثنائية الشرق/ الغرب العربيين، وتذهب باتجاه الوقوف عند الأسباب العميقة التي تتعلق بأزمة الإنسان العربي، وبالعطب الثقافي الذي لا ينفصل عن «الانغلاق» الحضاري.



هذا الانغلاق يعكس في جوهره كثيراً من أعراض ذلك العطب الثقافي، والضعف التاريخي في وظائف الأنتلجنسيا العربية، ذات المرجعيات الآيديولوجية، والتشوهات الأدائية، على مستوى عزلتها وأوهامها، أو على مستوى تعمية أسئلتها النقدية، بما فيها نقد الذات، فضلاً عما يتعلق بمستوى ضعف البنى المؤسساتية، التي انعكس ضعفها على صناعة الخطاب، وعلى سياقات إنتاجه وتسويقه وتداوله، وعلى نظرته لما هو مأزوم في الصناعات الثقافية الأخرى.

لا شك أن مثقفاً إشكالياً ونخبوياً مثل إدورد سعيد، كان ينظر إلى مفاهيم التاريخ والأمة والدولة نظرة قلقة ومتعالية، وبقدر ما فيها من التأسيس المنهجي/ الأكاديمي، إلا أنها تظل قاصرة عن رؤية المخفي من «الأنساق المضمرة» فيها، على وفق رؤية الغذامي، وبالتالي بدا خطاب سعيد وكأنه الأقرب إلى الخطاب الانفعالي، المسكون بأزمته الغائرة مع الهوية، وبالعلاقة مع الآخر، فضلاً عن «وعيه الشقي» بالأزمة الفلسطينية، ولا أحسب أن لهذه الأزمات المكرسة علاقة مباشرة بـ«أزمة العقل العربي» المسؤول عن صناعة الأزمة الفلسطينية ذاتها، كما أن الحديث عن مثقف استثنائي مثل محمد برادة لا يعفي من الحديث عن المرجعيات الآيديولوجية التي صاغت أسئلة وعيه، وتشييد جهازه المفاهيمي للنقد والسرد والهوية، وهي مفاهيم مضطربة في تقعيدها وفي تداولها، وربما وجدت في علموية ونخبوية وقلق إدوارد سعيد مجالاً لفتح مزيد من السجال والجدل، وبما جعلته أكثر هوساً بالتعبير عن أزمة الإنسان العربي - كما يصفه - إزاء الآخر، بما فيها موقفه من «إسرائيل» وعنفها العنصري والأنثربولوجي، ومن احتلال الولايات المتحدة للعراق، وعلاقة ذلك بأطروحاته الاستشراقية التي صنعت لقارئها وعياً مسكوناً بالنقائض وأسئلة الوعي المضطرب بأزمته الوجودية، وتعالقاتها مع رهابات الهوية والتاريخ والآخر.

الاثنان يلتقيان عند عتبة البحث عن أسئلة مفارقة، لمفهوم «الأمة» في مرحلة ما بعد الكولنيالية، ولوظائف الأدب والمعرفة، لكنهما ظلا مسكونين بعقدة الهوية، وبسرائر محنة العربي القديم؛ العربي الذي غابت عنه الصحراء، ففقد بداوتها وسحرها وشعريتها، لكنه لم يتآلف - أيضاً - مع المدينة، بوصفها مكاناً للتجاوز، والعمران، فاصطنع له وجوداً قلقاً، لم تسطع الذات العارفة المسكونة بالآيديولوجيا أن تمارس فيه لعبتها في الكشف والتواصل والإنجاز والتأسيس، لذا ظلت أسئلة «العقل الحضاري» غائمة، ولجوجة، ولا تعرف الطريق إلى أسئلة جديدة، غير التي ورثناها من الأفغاني ومحمد عبده ومن شكيب أرسلان، وحتى من أطروحات الراحل محمد عابد الجابري، فالحديث عن الأسئلة التي تخص إشكالية العقل العربي ظل حديثاً يُعيد إنتاج اشتباكاته، وأوهامه القديمة، تلك تبدأ من عقد تمركزاته القديمة، حيث تمركز التاريخ، والنزعات الإصلاحية والثورية، والعلاقة الملتبسة مع الآخر، وانتهاء بتمركزات الظواهر الحزبية اليسارية والقومية والجماعات الأصولية، وبالتالي فإن هذا المشروع الإيهامي للأنتلجنسيا العربية وجد نفسه أمام مأزق التجاوز، وعند تشوه فاعلية المراجعة، بما فيها مراجعة الوظيفة الثقافية، التي لم تزل للأسف وظيفة متعالية، ومعزولة، وربما فيها من التلفيقية الشيء الكثير، لا سيما مع بعض السلطات العربية التي لم تزل مسؤولة عن العنف والكراهية والاستبداد، وتراقب كل الصناعات الثقافية، بدءاً من صناعة الكتاب إلى الفيلم والأغنية والعرض المسرحي، مثلما تراقب «المواطن الثقافي» بوصفه مواطناً مشاغباً، ومن الصعب تركه لمزاجه الحاد، ولصخبه، وهذا ما تبدى واضحاً في تغول مظاهر العنف في مرحلة ما بعد «الربيع العربي»، الذي أجده تمثيلاً سسيوثقافياً للفشل، واستلاباً للعقل النقدي، وموتاً لليسار، وللنزعات القومية التي ضيعت هويتها التاريخية والسردية معاً.

ما يحضر في هذا الضياع، هو الذكريات، والسير، والليالي، وربما الحلم الأنتلجنسوي الباحث عن حديث التطهير، لكن الغائب منه يظل مرهوناً بجدة حيازة آليات المواجهة، والتمرد على «الهوية الخائفة» والتلويح بصحوة «الفكرة» التي تحتاج إلى مَنْ يوقظها، وأن يقترح لها مسار الرهان على الجديد، والثقة بمسؤولية المواجهة، ولكن ليس على طريق التلفيق الثقافي، أو سطوة جنرالات الحرب، أو أصحاب الأدلجات الدسمة، بل على طريق الوعي بـ«رؤية العالم»، كما يسميه غولدمان، وباتجاه إثارة أسئلة جديدة، يمكن من خلالها استئناف الوجود بوعي نقدي يملك أهلية التحرر من عقدة الهوية الخائفة، وحيازة الوعي المُحرض على مراجعة التاريخ، والنظر إلى الآخر بوصفه «نصاً» قابلاً للقراءة والاختلاف والمواجهة.

* كاتب عراقي

---

# مؤسسة «الفكر العربي» تنشر كِتابها السنوي عن المدن العربية

بيروت: «الشرق الأوسط»

بمناسبة يوم المدينة العربية، أطلقت مؤسسة «الفكر العربي» كِتابها السنوي السادس «أفق» بعنوان «المدن العربية: بين العراقة والاستدامة»، الذي شارك في تأليفه مجموعة من المؤرخين والخبراءِ المختصين والنقاد الأدبيين من العالم العربي.

وذكرت المؤسسة أن «هذا الإصدار يأتي في سياق الاهتمام المتزايد خلال العقود الثلاثة الأخيرة بدراسة المُدن من نواح عدة، سوسيولوجية وديموغرافية وأنثروبولوجية وعمرانية وتنموية وبيئية وغيرها، وذلك بعد أن أضحى أكثر من نصف سكان العالم يعيشون الآن في مناطق حضرية، مع توقع ارتفاع نسبة قاطِني المُدن في عام 2030 إلى 60 في المائة. وعندما قررت المؤسسة أن تُخصص كِتابَها السنوي لهذا الموضوع، كانت مُدركة أن المدينة عالم شاسعٌ يكاد لا يُحَد، وأن المَوضوعات التي ترتبط بها لا تُحصى، لكنها اختارت هذا المَوضوعَ بالذات، نظراً لما تُمثله المدينة العربية من تراثٍ فريدٍ وثري تنبغي حمايته، ولما يُفرض عليها من تحدياتٍ داهِمة ومُنوعة يَتعيّن علينا العمل الجاد لمُواجهتها، ونظراً أيضاً لما تَنشده من حداثة واستدامة يحسن بها أن تتهيأ للانخراط الفعلي في فضاءاتهما ومَساراتهما».

يتألف الكتاب من أربعة مَحاوِر، يتناول أولها تاريخ المدينة العربية وهويتها، مُستعرِضاً خصائصها وتراثها المِعماري، كما يُعرَف بمدنٍ عربية قامت في الغرب ولا تزال قائمة فيه حضارياً حتى اليوم، ولكنْ بمكوناتٍ بشرية غير عربية.

ويركز المحوَر الثاني على ما شهدته المدن العربية من محو للذاكرة وتشويهٍ للتراث، في ظل التحولات العميقة التي طَرأت عليها بفعل الهجرة الكثيفة من الريف والنمو المديني السريع وما رافقه من اجتياحٍ عمراني انعكست آثاره السلبية في مناحيَ الحياة المُختلفة، من جهة أخرى.

ولا تكتمل دراسة المدينة العربية دون إلقاء نظرة استشرافية إلى مُستقبل المدن العربية، حيث يضطلع المحور الثالث بمهمة التعريفِ بالمُدن الذكية والخضراءِ والإبداعية، وعَرضِ نماذجَ ومشروعاتٍ لمُدنٍ عربية أُنشئت أو هي قَيد الإنشاء وِفْقَ هذه المَفاهيم.

هذا ولا يغفِل الكتاب قوة حضور المدينة في المخيال الروائي، معايناً في المحور الرابع العلاقة العضوية التي لطالما ربطت بين المُدن وهذا الجنس الأدبي الذي وثق تاريخ المدن العربية، قديمها وجديدها، وساهم في الحفاظ على ذاكرتها من التبدد والنسيان.

في هذا السياق، تنطلق أولى ندوات مناقشة هذا الكتاب في الأردن، وذلك بالتعاون مع مؤسسة عبد الحميد شومان، بتاريخ الثالث عشر من مارس (آذار) 2023 في منتدى مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافي.

يتوفر الكتاب بنُسخَته الورقية على موقع «نيل وفرات» ولدى «منتدى المعارف»، وبنُسخته الإلكترونية على موقِعَي «أمازون» و«نيل وفرات»، على الروابط التالية:

423oOLK/https://amzn.to

3ZHU55m/https://bit.ly

---

# «ننام ويحرسنا ليلُ أمس» لعبد الرزّاق الربيعي

الدمام: «الشرق الأوسط»

صدر عن دار «الرافدين» ديوان جديد للشاعر عبد الرزّاق الربيعي حمل عنوان «ننام ويحرسنا ليلُ أمس»، وذلك ضمن إصدارات الجمعية العمانية للكتّاب والأدباء.

يضمّ الديوان أكثر من ثلاثين نصاً جديداً، تعددت فيها المرجعيات، فمن التاريخ إلى الأسطورة، ومن الطفولة إلى تجارب الحياة اليومية، وتفاوتت بين القصير والطويل، من بينها: «دوائر أرخميدس المفتوحة»، و«أوزار»، و«تلك عصاي وهذا نهري»، و«حطّاب الأيام النيئة»، و«حلم ليس عابراً».

وتبدأ المجموعة بنص يتحدّث فيه عن مخاض القصيدة حمل عنوان «مخاض»:

قبل وردِ الصباحِ أطلّ على روحهِ الخربهْ
أغلقَ الأفقَ أخفى مدامعَ أنهارِهِ في جيوبِ الحنينِ
استطالتْ أياديهِ
نَما شعرُه الكثّ وانكسرتْ هدأةُ الغرفةِ المتربهْ
طارَ سقفُ الفضاءِ
قامتْ طيورُ الحديقةِ من نومِها
وبكتْ أمّه الطيّبه
هرولَ الغيمُ
ضجّ الزقاقُ حطّ البُراقُ من الحظرةِ السرمديّه
واشتعلَ الماءُ أقعى...
فشدّ الوثاقَ على جِيدِ عاصفةٍ غاضبهْ
****
كلّ ذاك جرى
وهو في كهفه
لم يعد للسرير
ولم يجتز العتبه

سبق للربيعي الذي عمل في الصحافة الثقافية والفنية في بغداد وعمّان وصنعاء ومسقط، ومراسلاً لعدد من المجلات الثقافية الخليجية، وباحثاً ثقافياً في مركز البحوث والدراسات، أن صدر له أكثر من (40) كتاباً في شتى المجالات، أبرزها: الشعر، والمسرح، والعمل الإعلامي. جُمعت مجاميعه الشعرية في طبعتها الأولى بمجلدين صدرا عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ببيروت 2019، وثلاثة مجلدات في طبعتها الثانية التي صدرت بالتعاون مع دار «سطور» ببغداد.

### مواجهة الوحدة والباطن تأجلت 24 ساعة لظروف الطيران

# كأس الملك: الفيحاء يصطدم بالاتحاد في ربع النهائي


فرصة اتحادية لمحاولة التقدم لنصف نهائي كأس الملك (موقع نادي الاتحاد)

الفيحاء يسعى لبلوغ دور الأربعة (موقع نادي الفيحاء)

**الرياض: فهد العيسى**

يصطدم فريق الفيحاء بنظيره الاتحاد في دور ربع نهائي كأس الملك «أغلى البطولات السعودية»، وذلك في رحلة الدفاع عن لقبه الذي حققه الموسم الماضي للمرة الأولى عبر تاريخه.

وتعود مباريات كأس الملك للواجهة مجدداً بعد أن لُعبت مباريات دور الستة عشر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حيث تقام مباريات البطولة بنظام خروج المغلوب حتى المباراة النهائية.

وتُعد جائزة كأس الملك الأغلى محلياً، حيث سيحصل حامل اللقب على جائزة مالية قدرها 10 ملايين ريال، بالإضافة إلى الميدالية الذهبية والتأهل للمشاركة في كأس السوبر السعودي، في حين يتحصل وصيفه على خمسة ملايين ريال، بالإضافة إلى الميداليات الفضية، وكذلك على مقعد مؤهّل لكأس السوبر بشكلها الجديد، التي تضم أربعة فرق.

وستكون هذه النسخة هي الأخيرة التي تقتصر على عدد ستة عشر فريقاً يمثلون دوري روشن السعودي للمحترفين، حيث أعلن اتحاد كرة القدم عن انطلاق البطولة في موسمها المقبل بمشاركة 32 فريقاً.

وكان من المقرر أن تقام هذا المساء مواجهتان تجمع الأولى بين الفيحاء والاتحاد على ملعب مدينة المجمعة الرياضية، فيما تجمع المواجهة الثانية بين الوحدة والباطن على ملعب مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة، قبل قرار تأجيلها لمدة 24 ساعة.

وتسببت الظروف الجوية في تأجيل رحلة فريق الباطن إلى مدينة جدة، ليرفع طلباً لاتحاد كرة القدم بتأجيل المواجهة لموعد جديد، وهو ما تم العمل عليه.

وتستكمل مباريات دور ربع النهائي غداً الثلاثاء بثلاث مباريات، حيث يستضيف النصر نظيره أبها في مرسول بارك، فيما يستقبل الهلال ضيفه فريق الفتح على ملعب الأمير فيصل بن فهد، وأخيراً تقام المواجهة المؤجلة بين الوحدة والباطن.

ويدخل الاتحاد مباراته أمام الفيحاء على وقع أنغام نهائي كأس السوبر السعودي الذي شهد تفوق الاتحاد بثنائية مهاجمه عبد الرزاق حمد الله قادته للتتويج باللقب، على حساب الفيحاء، الذي لم ينجح بالظفر بثاني ألقابه تاريخياً.

ويملك الاتحاد نشوة معنوية وفنية كبيرة تحصل عليها قبل مواجهته الفيحاء، بعد اعتلاءه صدارة ترتيب دوري روشن السعودي للمحترفين، إثر فوزه على النصر بهدف رومارينهو الوحيد في المباراة التي شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً.

ويخشى الاتحاد افتقاده خدمات رومارينهو الذي تعرض لإجهاد في اللقاء، وودع المباراة قبل نهايتها بدقائق قليلة، وذلك لتعرضه لوعكة صحية، تسببت في غيابه عن المران الأخير الذي سبق المواجهة.

ولم تتضح الصورة حيال مشاركة نجم الاتحاد في اللقاء بصورة مباشرة، أو سيكون حينها على مقاعد البدلاء، والاستعانة به كورقة رابحة في أثناء المواجهة.

وتحمل هذه المواجهة الرغبة في رد الاعتبار من الطرفين؛ إذ يسعى الاتحاد لتعويض خروجه على يد الفيحاء من كأس الملك الموسم الماضي، في الوقت الذي يتطلع فيه صاحب الأرض لرد خسارته في كأس السوبر الأخيرة.

وتأهل الاتحاد لدور ربع النهائي عبر بوابة صعبة من خلال تجاوزه الشباب في دور الستة عشر من البطولة في مواجهة امتدت لأكثر من 90 دقيقة، بعد استمرار التعادل الإيجابي بينهما حتى نهاية الأشواط الإضافية، ليحتكم الفريقان لركلات الترجيح التي شهدت تفوق الاتحاد.

أما الفيحاء فقد حقق فوزاً سهلاً أمام منافسه الخليج بثلاثية مقابل هدف وحيد، وكان هذا الانتصار بداية لتغيير في مستويات الفريق ونتائجه، بعدما ظل يعاني منذ انطلاقة الموسم الحالي. ويراهن الاتحاد هذا المساء على ثباته وتماسكه الدفاعي الرصين بفضل البرازيلي مارسيلو غروهي، حارس مرمى الفريق، الذي يعد الأكثر حفاظاً على شباكه هذا الموسم، بالإضافة إلى التناغم الذي يعيشه الثنائي أحمد شراحيلي وأحمد حجازي في خط الدفاع.

ويلعب البرازيلي كورونادو دوراً فاعلاً في وسط ميدان الاتحاد على سبيل صناعة الأهداف أو حتى تسجيلها، فيما يتولى عبد الرزاق حمد الله مهمة زيارة الشباك، بالإضافة إلى البرازيلي رومارينهو.

وكان البرتغالي نونو سانتو مدرب فريق الاتحاد قد أعاد عبد الرحمن العبود لقائمة الفريق، بعد أن أبعده الفترة الماضية؛ لعقوبة انضباطية، حيث يمثل العبود إضافة فنية كبيرة للفريق.

وتبدو هذه المواجهة صراعاً بين حارسي المرمى؛ حيث يحضر من جانب الفيحاء حارسه الصربي فلاديمير ستوكوفيتش، الذي كان إحدى أدوات الفريق في قيادته لتحقيق لقب كأس الملك الموسم الماضي، ليواجه غروهي عملاق الاتحاد.

ويملك الفيحاء عدداً من الأسماء المميزة على الجانب الهجومي، حيث يبرز البرازيلي باولينيو بالإضافة إلى المهاجم نواكايمي، ولاعب خط الوسط الإسباني فيكتور ريز، بالإضافة إلى سلطان مندش، وكذلك المقدوني ألكسندر تراجكوفسكي.

---

### الفريقان يلتقيان ذهاباً في البصرة اليوم

# كأس الملك سلمان للأندية العربية: «الشباب» في مهمة لكسب «القوة» العراقية

**الرياض: فهد العيسى**

تنطلق، مساء اليوم الاثنين، منافسات الدور الأول لبطولة «كأس الملك سلمان للأندية 2023»، التي ينظمها «الاتحاد العربي لكرة القدم»، وذلك بعد ختام الدور التمهيدي وإجراء القرعة في العاصمة السعودية الرياض، الأسبوع الماضي.

ويُقام الدور الأول بمشاركة 24 فريقاً، يخوض كل منهم مباراتين ذهاباً وإياباً على مدار شهري مارس (آذار) الحالي، وأبريل (نيسان) المقبل؛ بحثاً عن البطاقات الست للعبور إلى الدور الثاني، الذي ستقام منافساته في يوليو المقبل بمدن الطائف وأبها والباحة بالمملكة العربية السعودية.

وعلى ملعب جذع النخلة في مدينة البصرة العراقية، يلتقي فريق «القوة الجوية» العراقي، ضيفه فريق «الشباب» السعودي، بينما يستضيف فريق «الهلال» السوداني على ملعبه في مدينة أم درمان، فريق «المنامة» البحريني، الاثنين. ومن المقرر أن تستكمل بقية منافسات الدور الأول على مدار شهر أبريل المقبل، في الفترة بين الأول والـ16 منه؛ لتحديد الفِرق المتأهلة للدور الثاني من البطولة.

في حين تقام مباراة واحدة يوم الثلاثاء المقبل، حيث يلتقي فريق «المحرق» البحريني مع ضيفه فريق «السيب» العماني على استاد علي بن حمد في العاصمة البحرينية المنامة، بينما ستُلعب 3 مباريات على مدار يوم الأربعاء المقبل، حيث يلتقي فريق «الجيش الملكي» المغربي مع فريق «الاتحاد» الليبي على ملعب مولاي عبد الله في مدينة الرباط، ويلعب فريق «نواذيبو» الموريتاني مباراته مع ضيفه فريق «شباب الأردن» في استاد شيخا بيديه في مدينة نواكشوط، ويلتقي فريق «الكويت» الكويتي مع فريق «شبيبة الساورة» الجزائري في استاد الكويت، ومن ثم سيتجدد اللقاء بين فريقي «شبيبة الساورة» الجزائري و«الكويت» الكويتي على استاد ميلود هدفي في الـ21 من مارس الحالي في مباراة الإياب؛ لحسم هوية المتأهل منهما إلى المرحلة المقبلة.

وتمثل بطولات الأندية أحد أهم وأبرز مسابقات «الاتحاد العربي لكرة القدم»، وتستحوذ على اهتمام عشاق كرة القدم العربية على نطاق واسع، منذ انطلاقتها للمرة الأولى في عام 1982، إذ أقيمت بطولة الأندية العربية بـ9 مسميات مختلفة، وظلت الإثارة حاضرة والتنافس القوي بين جميع الفرق لاعتلاء منصة التتويج بالكؤوس. ويشارك في البطولة 37 نادياً عربياً، في حين تبلغ جوائزها المالية 10 ملايين دولار أميركي.

وعوداً على مواجهة «الشباب» ونظيره «القوة الجوية» العراقي، تُعدّ هذه المواجهة هي الخامسة بين «الشباب» ونظيره «القوة الجوية» العراقي، وذلك بعد 4 مواجهات جمعت بينهما على صعيد «دوري أبطال آسيا»، إذ شهد الموسم الماضي آخر لقاء جمع بينهما في دور المجموعات، وحينها كسب «الشباب» مواجهة بثلاثية نظيفة، وتعادل في أخرى.

ويبدو «الشباب» كعبه عالياً أمام نظيره «القوة الجوية» العراقي، حيث حقق الفوز أمامه في 3 مباريات مضت مقابل تعادل وحيد، في الوقت الذي لم يحقق فيه الفريق العراقي أي فوز أمام «الليث الأبيض».

ويدخل «الشباب» المواجهة وسط افتقاده خدمات الرباعي: كارلوس جونيور والأرجنتيني إيفر بانيغا، بالإضافة إلى رياض شراحيلي وسعيد الربيعي؛ وذلك لظروف الإصابات المتنوعة التي لحقتهم.

ويسعى «الشباب» لتجاوز عثراته التي تسببت في خروجه الآسيوي، وذلك بعدما خسر بصورة مفاجئة أمام «العدالة» في «دوري روشن السعودي للمحترفين»، قبل أن يحقق فوزاً صعباً أمام «الفيحاء» في الجولة الأخيرة.

وكان الإسباني مورينو، مدرب فريق «الشباب» قد أكد، في المؤتمر الصحافي الذي يسبق المواجهة: «لدينا بعض الغيابات في الفريق، وفضّل الجهاز الفني إراحتهم، لكن ذلك لن يشكل قلقاً؛ لأن جميع اللاعبين مميزون، وثقتي فيهم عالية»، مضيفاً: «ستكون فرصة للجميع لتقديم أفضل إمكانياتهم وتحقيق النتيجة الإيجابية وإسعاد الجماهير التي تقدم لنا دعماً رائعاً».


فريق الشباب السعودي لحظة وصوله إلى البصرة (الاتحاد العربي)

---

### قال إنه لا يؤيد ترشيح المطوع أو عودة التويجري... والرئيس السابق أكد أن «وضعنا مريح»

# المسلم: نادي الرائد يحتاج لرئيس شاب... فهد المجاهد مثلاً

**الدمام: علي القطان**

قال عبد العزيز المسلم، رئيس نادي «الرائد» السابق، إنه لا يؤيد أن يتولى قيادة النادي أي من الأسماء التي سبق لها تبوُّء منصب الرئاسة في السنوات الماضية، بمن فيهم الرئيس الحالي فهد المطوع أو السابق عبد العزيز التويجري الذي يعتزم الترشح، مع فتح باب الانتخابات نهاية هذا الموسم.

وأضاف المسلم، الذي رأس النادي وعمل فيه خلال عدة فترات متقطعة، أن الأسماء الشابة هي الخيار الأساسي لـ«الرائد»، حيث إن هناك اسم شاب جاهز ويدعمه بقوة؛ وهو فهد المجاهد الذي لديه مجلس إدارة جاهز، وهناك أيضاً عدد من الأسماء التي تنتظر الفرصة من أجل ضخ أفكار جديدة وعمل يمكنه النهوض بالكيان.

وزاد بالقول: «فهد أخ وصديق، وأفخر بكوني مَن استقطبه للنادي، ولا نشكّ في كونه يحب النادي وهو من أبنائه، ولكن الذي نؤكده أن الرائد يحتاج لأفكار شابة، كما هو الجار نادي التعاون الذي يتولى إدارته حالياً الدكتور سعود الرشودي، وهناك عدد من الأندية التي جنت وجود إدارات شابة على رأس مجلس إداراتها، وهذا ما نراه واجب الحدوث في الرائد».

وبيّن، في حديث، لـ«الشرق الأوسط»، أنه تحدّث مع التويجري تحديداً في هذا الجانب، وكان التويجري متقبلاً تلك الفكرة والتوجه، لذا يبقى الآن الدور على المطوع لكي يقبل بأن يفسح المجال للأسماء الشابة التي تعتزم العمل في النادي.

وحول ما يراه من إمكانية للتطور في نادي «الرائد»، وتحديداً الفريق الكروي الأول، قال المسلم: «لسنا أقل من الأندية التي حققت منجزات كبيرة مثل التعاون أو الفيصلي أو الفيحاء، وكذلك الفتح، نادي الرائد نادٍ عريق ويُعدّ من أكبر الأندية السعودية، ويجب ألّا تتوقف الطموحات السنوية على البقاء في دوري المحترفين، الطموح يكبر مع وجود الدعم الكبير المقدَّم لجميع الأندية، ولذا هناك رغبة في التغيير والزجّ بالأسماء الشابّة ودعمها».

وشدَّد على أن «المطوع قدَّم واجتهد، طوال السنوات الماضية، وكما قدَّم عدد من الرؤساء السابقين، فيمكن أن يرتاح، كما ارتاح مَن سبقوه، ونمنح الفرصة للكفاءات الشابة، سواء المجاهد أو غيره من الأسماء الجاهزة».

وعن الإساءات الشخصية التي يتعرض لها المطوع من قِبل بعض المحسوبين على المدرج الرائدي، قال المسلم: «بكل تأكيد، نحن ضد الإساءات للأشخاص، نحن مع تقديرهم، وقد يكون هناك استفزاز حصل، وكانت ردة فعل سيئة»، معتبراً أن الإشارات من قِبل المطوع بكونه سيبقى سنوات جديدة قد يكون لها أثر في خروج البعض من الجماهير عن اللباقة المطلوبة، وهذا ليس مبرراً حقيقة في كل الأحوال».

وكان فهد المطوع، رئيس نادي «الرائد»، قد أكد أن من يريد التقدم لرئاسة النادي، عليه الانتظار لنهاية الموسم، حيث إن الإساءات لا يمكن أن تغير من التركيز على وضع النادي في ظل تبقّي 10 جولات للدوري، وذلك بعد الفوز الذي حققه «الرائد» على «العدالة» بـ3 أهداف نظيفة، في الجولة الـ20 من «دوري روشن السعودي».

وكشف المطوع، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك تحريضاً على اللاعبين الصغار في النادي، كاشفاً عن غيض تعيشه فئة قليلة إذا تقدّم الفريق في ترتيب «الدوري السعودي».

وأشار إلى أن مُحبّيه بصفته رئيساً للنادي كثيرون، وأنه في الجولات الـ10 المقبلة لن يكون هناك تغيير، بل سيستمر الوضع الإداري على ما هو عليه حتى نهاية الموسم.

وتابع: «للأسف، الصوت السلبي يكون أعلى من الصوت الإيجابي، وهو ما حدث، لن يتغير شيء، أما افتعال المشكلات والخلافات فلن يكون مقبولاً منه وسيتم رفضه».

واعترف بوجود أخطاء في مباراة «الاتفاق»، لكن الفريق نجح في الخروج من الدائرة الصعبة بفوز ثمين على «العدالة».

وأكد أن النادي يسير بشكل مميز، رغم الصعوبات التي يواجهها، وأن خبرات الإدارة أسهمت في الخروج بنتائج إيجابية على صعيد الفريق الأول.

وتابع: «الفريق يعيش حالة مريحة ووضعاً ترتيبياً أفضل من الموسم الماضي، وهذا هو الأهم من قِبلنا».


فريق الرائد حقق فوزاً مهماً على العدالة أول من أمس (تصوير: عيسى الدبيسي)


فهد المطوع
(تصوير: عيسى الدبيسي)

### نيوكاسل يستعيد نغمة الانتصارات ويجدد حلمه في مركز بالمربع الذهبي... ووستهام يبتعد قليلاً عن منطقة الخطر

# آرسنال وخطوة جديدة نحو حلم التتويج... وتعادل محبط ليونايتد يبعده عن سباق القمة

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل آرسنال تحليقه في الصدارة متقدماً خطوة جديدة نحو تحقيق الأمل بالتتويج بطلاً للدوري الإنجليزي الممتاز، إثر فوزه الكبير على مضيفه وجاره فولهام 3 - صفر أمس في المرحلة الـ27 التي شهدت تعثر مانشستر يونايتد مجدداً؛ وهذه المرة بالتعادل السلبي مع ضيفه ساوثهامبتون، متأثراً بطرد البرازيلي كاسيميرو، فيما استعاد نيوكاسل نغمة الانتصارات بفوز صعب على ضيفه ولفرهامبتون 2-1.

في لندن؛ واصل آرسنال مشواره نحو اللقب الأول منذ 2004 واستعادة أيام مجده مع المدرب الفرنسي أرسين فينغر، وذلك بتحقيقه فوزه الخامس توالياً على حساب جاره الذي لم يذق طعم الانتصار على «المدفعجية» منذ يناير (كانون الثاني) 2012 حين تغلب عليهم 2 - 1 في الملعب نفسه.

وبعدما قلص مانشستر سيتي حامل اللقب الفارق إلى نقطتين بفوزه السبت على الفريق اللندني الآخر كريستال بالاس 1 - صفر، عاد آرسنال ليرفعه إلى 5 نقاط بفوزه الـ21 بالموسم.

وحسم فريق المدرب الإسباني ميكيل أرتيتا اللقاء الذي استعاد فيه خدمات البرازيلي غابريال خيسوس بعد غياب 4 أشهر بسبب الإصابة، في الشوط الأول بعدما أنهاه متقدماً بثلاثية نظيفة.

وهيمن آرسنال على اللقاء منذ صافرة البداية، وظن أنه تقدم بهدف من النيران الصديقة سجله الأميركي أنطوني روبنسون عن طريق الخطأ في مرماه، لكن «حكم الفيديو (في إيه آر)» تدخل وألغاه بسبب تسلل البرازيلي غابريال مارتينيلي. لكن لم ينتظر آرسنال كثيراً وافتتح التسجيل في الدقيقة الـ21 عبر البرازيلي الآخر غابريال بكرة رأسية إثر ركلة ركنية نفذها البلجيكي لياندرو تروسار.

ثم سرعان ما أضاف مارتينيلي هدفه الشخصي الـ12 في الدوري هذا الموسم من كرة رأسية أيضاً إثر عرضية من تروسار في الدقيقة الـ26؛ الذي فرض نفسه نجم اللقاء بامتياز؛ لأنه كان أيضاً خلف الهدف الثالث بعدما مرر الكرة إلى النرويجي مارتن أوديغارد إثر هجمة مرتدة سريعة، فسيطر عليها الأخير بصدره قبل أن يطلقها في شباك الحارس الألماني برند لينو في الدقيقة الإضافية الثانية بعد نهاية الشوط.

وبات البلجيكي بذلك أول لاعب يقوم بـ3 تمريرات حاسمة خلال شوط أول من مباراة خارج الديار في تاريخ الدوري الممتاز.

وتراجع أداء آرسنال في الشوط الثاني تزامناً مع صحوة فولهام الذي هدد مرمى الحارس آرون رامسدايل في أكثر من مناسبة وأصاب العارضة عبر رأسية توسين أرادابيويو في الدقيقة الـ70.

لكن النتيجة بقيت على حالها حتى نهاية اللقاء الذي شهد دخول خيسوس في الدقيقة الـ77 بدلاً من تروسار، ليسجل عودته إلى الفريق اللندني بعد تعافيه من جراحة في ركبته خضع لها نتيجة إصابته مع منتخب بلاده في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي خلال المشاركة في «مونديال قطر».

وعلى ملعب «أولد ترافورد»، تعثر مانشستر يونايتد مجدداً؛ وهذه المرة بالتعادل السلبي على أرضه مع ضيفه ساوثهامبتون، متأثراً بالنقص العددي في صفوفه منذ الدقيقة الـ34 بعد تلقي كاسيميرو البطاقة الحمراء الثانية له هذا الموسم نتيجة تدخل على الأرجنتيني كارلوس ألكاراس، مما يعني إمكانية إيقافه 3 مباريات.

ودخل فريق المدرب الهولندي، إريك تن هاغ، اللقاء على خلفية هزيمته المذلة التاريخية بسباعية نظيفة في المرحلة الماضية على أرض غريمه ليفربول.

وبدا أن «الشياطين الحمر» وضعوا خلفهم هذه الهزيمة المذلة بالفوز الخميس على ريال بيتيس الإسباني 4 - 1 في ذهاب ثمن نهائي مسابقة «يوروبا ليغ». لكن طرد كاسيميرو؛ الذي نال أولاً بطاقة صفراء قبل أن يعود الحكم عن قراره بعد مراجعة الـ«في إيه آر» ويرفع الحمراء، عقد مهمته وأجبره على الاكتفاء بنقطة رفع بها رصيده إلى 50 نقطة في المركز الثالث بفارق 16 نقطة عن آرسنال المتصدر ونقطتين أمام توتنهام الرابع الفائز السبت على نوتنغهام فورست 3 - 1.

ورغم النقص العددي؛ فإن أكثر من فرصة سنحت للاعبي يونايتد لحسم اللقاء؛ حيث ارتدت تسديدة البرتغالي برونو فرنانديز من القائم، بينما سدد زميله المهاجم المتألق ماركوس راشفورد كرة قوية أنقذها الحارس جافين بازونو ببراعة في الشوط الأول.

في المقابل؛ استغل ساوثهامبتون النقص العددي لمنافسه وضغط سعياً إلى خطف الفوز، وكاد يظفر به عندما انفرد مهاجمه ثيو والكوت بالحارس الإسباني ديفيد دي خيا، لكن الأخير تصدى للكرة ببراعة، وقبل نهاية الشوط الثاني أطلق كايل ووكر بيترز كرة قوية ارتدت من القائم.

واستعاد نيوكاسل نغمة الانتصارات وجدد حلمه في المنافسة على المربع الذهبي بانتصار صعب في ملعبه على ضيفه ولفرهامبتون 2 - 1.

وبعد خمس مباريات دون انتصار تخلى فيها الفريق عن مركزه الرابع بالدوري، كما خسر نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة أمام مانشستر يونايتد، عاد نيوكاسل ليتذوق طعم الفوز بفضل هدفي السويدي ألكسندر إيساك والبارغوياني ميغيل الميرون في الدقيقتين 26 و79 مقابل هدف للبديل الكوري الجنوبي في الدقيقة 70 وفي أول لمسة له بعد نزوله الملعب.

ورفع نيوكاسل رصيده إلى 44 نقطة في المركز الخامس (له مباراتان مؤجلتان) وبفارق نقطة واحدة عن توتنهام الرابع وآخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال. في المقابل، توقف رصيد ولفرهامبتون عند 27 نقطة في المركز الثالث عشر.

وفي لقاء رابع؛ اكتفى وستهام، الذي يقاتل من أجل تجنب الهبوط إلى المستوى الثاني، بنقطة التعادل مع ضيفه آستون فيلا بهدف للجزائري سعيد بن رحمة (26 من ركلة جزاء) مقابل هدف لأولي واتكنز (في الدقيقة الـ17)، رافعاً رصيده إلى 24 نقطة في المركز الـ17 بفارق الأهداف أمام بورنموث الـ18، فيما بات رصيد ضيفه 35 في المركز الـ11.

على جانب آخر؛ أكد غراهام بوتر؛ المدير الفني لتشيلسي، على أن فريقه بدأ يستعيد مستواه المعهود، بعد الفوز على ليستر سيتي 3 - 1 السبت، وهي المرة الثانية هذا الموسم التي يحقق فيها الفريق 3 انتصارات متتالية بعد انتصاره في آخر مباراتين؛ على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي، وبوروسيا دورتموند الألماني في طريقه لبلوغ دور الـ8 بدوري أبطال أوروبا.

وقال بوتر: «كان أداءً جماعياً على مدار الأسبوع. العملية تستغرق بعض الوقت للتطور، ولكن روح الفريق تظهر بالنضج». وأضاف: «أحب روح التضامن. الجميع يدعم بعضهم بعضاً. يقاتلون من أجل اللعب. مرت علينا فترة صعبة، لكن هذا الأسبوع كان إيجابياً حقاً؛ 3 انتصارات... بدأ الأمر بأداء ذي ملامح أمام ليدز، ثم دورتموند، وأخيراً بأداء رائع أمام ليستر».

وأشاد بوتر بلاعب وسط فريقه الأرجنتيني إنزو فرنانديز الذي قدم أداءً رائعاً أمام ليستر سيتي، مؤكداً أنها بداية جيدة في طريقه نحو التأقلم مع المجموعة.

وعانى فرنانديز، الذي انضم لتشيلسي في يناير الماضي بصفقة قياسية بريطانية (أكثر من 130 مليون دولار)، لتبرير جدارته في استحقاق هذا المبلغ الكبير، خصوصاً عندما فشل في إيقاف كريم أديمي في خسارة تشيلسي 1 - صفر أمام مضيفه بروسيا دورتموند في دوري أبطال أوروبا الشهر الماضي.

لكنه ظهر بشكل جيد في آخر 3 مباريات بعد شراكة مع ماتيو كوفاتيتش في خط الوسط، كما صنع هدفاً للألماني كاي هافرتس في الفوز على ليستر.

وعلق بوتر: «إنه لاعب رائع وصغير السن. مستواه سيتطور بوجوده معنا؛ لأنه انتقل من بلد آخر ودوري آخر. لذا عليك دائماً أن تتأقلم مع الوضع الجديد. لكن يمكن رؤية كفاءته، فهو يتسلم الكرة ويمكنه التمرير للأمام. نهجه متحرر ويساهم في تحرك الفريق، ويقدم كل ما لديه، لذا؛ فمن الرائع وجود هذا المزيج».

وكال بوتر المديح أيضاً للأوكراني ميخايلو مودريك المنضم في يناير الماضي والذي بدا نشيطاً في مشاركته الأولى أساسياً منذ 15 فبراير (شباط) الماضي حيث سجل هدفاً لم يُحتسب بداعي التسلل، وصنع هدفاً لكوفاتيتش. وعنه قال بوتر: «أنا سعيد لأجله؛ لأنه صنع (هدفاً) وساعدنا على الفوز».

وأشار المدرب الإنجليزي إلى تطلعه لمزيد من الحماس والتعاون بين لاعبيه عندما يواجهون إيفرتون في «ستامفورد بريدج» الأسبوع المقبل قبل فترة التوقف الدولي.

إلى ذلك؛ أشار الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب توتنهام، إلى أن إنهاء فريقه الدوري بالمربع الذهبي سيكون أشبه بالتتويج باللقب. وفاز فريق كونتي 3 - 1 على نوتنغهام فورست ليتعافى من خروجه من دوري أبطال أوروبا على يد ميلان الأسبوع الماضي.

وكان فريق كونتي قد فاز 3 - 1 على نوتنغهام فورست محققاً أول انتصار في 4 مباريات خلال 10 أيام قاسية شهدت خروجه أيضاً من كأس الاتحاد الإنجليزي وخسارته من وولفرهامبتون واندرارز بالدوري، ثم خروجه من دوري أبطال أوروبا على يد ميلان الأسبوع الماضي.

وقال كونتي: «بالنسبة إلينا؛ إنهاء الموسم داخل المربع الذهبي مثل الفوز بالدوري... حدث هذا في الموسم الماضي، وأنا أتحدث عن تحقيق معجزة... هذا الموسم أكثر صعوبة، وتوجد منافسة كبرى حالياً، ومركز واحد فقط متاح».

ويملك توتنهام 48 نقطة من 27 مباراة متقدماً بـ6 نقاط على مطارده ليفربول الذي تعرض لهزيمة صادمة من بورنموث 1 - صفر. وشدد كونتي على أنه لا يمكن استبعاد دخول نيوكاسل وتشيلسي الصراع على آخر مقعد مؤهل لدوري الأبطال، وأنه لا يمكن أيضاً إغفال ليفربول. وأوضح: «الفريق القوي ينظر إلى نفسه، ويجب أن نركز في مسارنا، وأن نبذل أقصى جهد حتى نهاية الموسم، وبعدها سنرى المركز الذي يمكن تحقيقه».

برند لينو حارس فولهام في محاولة يائسة للتصدي لتسديدة أوديغارد نجم آرسنال (رويترز)

طرد كاسيميرو أثر على يونايتد في التعادل مع ساوثهامبتون (إ.ب.أ)

# ريال مدريد ينضم للشكوى ضد برشلونة بتهم دفع أموال لمسؤولي التحكيم

مدريد: «الشرق الأوسط»

أعلن نادي ريال مدريد الإسباني أمس أنه سينضم إلى الشكوى المقدمة ضد غريمه برشلونة واثنين من رؤسائه السابقين بشأن مدفوعات مزعومة لشركة مملوكة لمسؤول كبير في لجنة الحكام للتأثير على نتائج المباريات.

واتهم القضاء الإسباني الجمعة برشلونة ورئيسَيه السابقَين ساندرو روسيل وجوزيب بارتوميو والمسؤول التحكيمي السابق خوسيه ماريا إنريكيس نيغريرا بـ«الفساد» و«إساءة الأمانة» و«تزوير سجلات تجارية» في قضية الدفعات المالية المشبوهة من النادي الكاتالوني لنيغريرا.

وجاء في بيان النادي الملكي: «يود ريال مدريد أن يعرب عن قلقه البالغ من خطورة الوقائع ويؤكد ثقته في النظام القضائي. اتفق النادي، دفاعاً عن حقوقه المشروعة، على الظهور أمام المحكمة عندما يفتح القاضي القضية أمام الأطراف المتضررة».

وتشير المزاعم إلى أن برشلونة دفع أكثر من 7,3 مليون يورو (7,8 مليون دولار) بين عامي 2001 و2018 لشركات يملكها خوسيه ماريا إنريكيز نيغريرا، الذي كان نائب رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الإسباني لكرة القدم في الفترة من 1993 إلى 2018، لتزويد النادي بنصائح ومشورة شفوية حول مواضيع متعلقة بالحكام.

وتستهدف ملاحقات النيابة العامة في برشلونة النادي الكاتالوني بصفته المعنوية، بالإضافة إلى روسيل وبارتوميو وشخصين آخرين في فريق الأخير.

وذكرت صحيفة «البايس» أن الشركة، التي تحمل اسم «داسنيل 95 إس.إل»، أعدت تقارير مكتوبة وتقييمات على أقراص «دي.في.دي» للحكام قبل مباريات.

وحسب برشلونة، الذي ينفي وجود أي مخالفات، تم دفع المال لداسنيل 95 لتقديم المشورة للنادي بشأن مسائل التحكيم. لكن القضاء الإسباني يعتقد أن هذه المبالغ قد تكون استُخدمت من أجل تقديم رشوة للحكام.

وقال مسؤول كبير في برشلونة: «النادي توقع الشكوى، إنها لا تتجاوز أكثر من فرضية تحقيق أولي من قبل المدعين، وإن الأمر يتعلق الآن بالوقت الذي يبدأ فيه التحقيق القضائي بشكل فعلي».

وأضاف المسؤول: «النادي سيتعاون بشكل كامل مع التحقيق بكل الوسائل اللازمة، ويكرر أنهم لم يشتروا ذمة أي حكم ولم يحاولوا التأثير على قرارات أي حكم».

ونفى النادي ارتكاب أي مخالفات في بيان الشهر الماضي، قائلا إنه دفع ببساطة لمستشار خارجي زوده «بالتقارير الفنية الخاصة بالتحكيم الاحترافي»، واصفا إياها بأنها «ممارسة شائعة بين أندية كرة القدم على صعيد المحترفين».

وقال خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني، إن برشلونة لا يواجه خطراً مباشراً على المستوى الرياضي؛ لأن الهيئات الإدارية لكرة القدم الإسبانية والأوروبية والعالمية لديها قانون تقادم مدته خمس سنوات.

يواجه المسؤولون المعنيون عقوبة بالسجن من ستة أشهر إلى أربع سنوات. يمكن للعقوبات المفروضة على برشلونة أن تتراوح بين «تعليق نشاط» النادي و«حله التام» كشركة، وفقاً لألبرتو بالومار، أستاذ القانون في جامعة كارلوس الثالث في مدريد.

وسبق أن شن لابورتا الشهر الماضي هجوماً عنيفاً على تيباس، متهماً إياه بـ«فبركة حملة ضد برشلونة». وكان تيباس اعتبر أن على لابورتا الاستقالة «إذا لم يشرح جيداً أو بطريقة أكثر منطقية لماذا» دفع النادي هذه الأموال لنيغريرا.

على جانب آخر، أهدر ريال سوسيداد نقطتين ثمينتين في صراع المنافسة على الوجود ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الإسباني، المؤهلة لبطولة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، بتعادله مع مضيفه ريال مايوركا 1-1 أمس في المرحلة الخامسة والعشرين للمسابقة.

وبقي سوسيداد، الذي عجز عن تحقيق أي فوز في البطولة للمباراة الرابعة على التوالي، في المركز الرابع برصيد 45 نقطة، كما ارتفع رصيد ريال مايوركا إلى 32 نقطة في المركز العاشر مؤقتا لحين انتهاء باقي مباريات المرحلة.

وتقدم سوسيداد بهدف مبكر حمل توقيع كارلوس فيرنانديز في الدقيقة الثالثة، لكن لي كانغ إن أحرز هدف التعادل لمايوركا في الدقيقة 50، وأنهى سوسيداد المباراة بعشرة لاعبين عقب طرد ميكيل ميرينو، لاعب الفريق الباسكي، في الدقيقة 90.

ميرنيو لاعب سوسيداد (يسار) في صراع على الكرة مع غونزاليس لاعب مايوركا (إ.ب.أ)

# ألمانيا: فرايبورغ يهزم هوفنهايم ويدخل صراع المربع الذهبي

برلين: «الشرق الأوسط»

بقي فرايبورغ في قلب الصراع على المشاركة في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وذلك بفوزه القاتل على ضيفه هوفنهايم الأخير 2 - 1 أمس بالمرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم.

ودخل فرايبورغ اللقاء على خلفية تعادلين في المرحلتين الماضيتين وخسارة في ذهاب ثمن نهائي «يوروبا ليغ» أمام مضيفه يوفنتوس الإيطالي (صفر - 1).

وبدا في طريقه إلى تعادل ثالث توالياً في «بوندسليغا» قبل أن يقول الياباني ريتسو دوان كلمته بخطفه الفوز في الدقيقة 89 من المباراة، الذي تقدم فيها فريقه منذ الدقيقة الخامسة عبر ماكسيميليان إيغيستاين، قبل أن يعادل أنجيلو ستيلر للضيوف مطلع الشوط الثاني.

وبفوزه الثالث عشر هذا الموسم، رفع فرايبورغ رصيده إلى 45 نقطة في المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال بفارق الأهداف خلف لايبزيغ الثالث الفائز السبت على بوروسيا مونشنغلادباخ 3 - صفر، ونقطة أمام أونيون برلين، الذي تراجع إلى المركز الخامس مؤقتاً بانتظار مباراته المقررة لاحقاً مع مضيفه فولفسبورغ.

كما بات فرايبورغ على بعد 5 نقاط من بوروسيا دورتموند الثاني، الذي تعثَّر السبت أمام جاره ومضيفه شالكه (2 - 2) مما سمح لبايرن ميونيخ حامل اللقب في الابتعاد عنه في الصدارة بفارق نقطتين.


ريتسو دوان يحتفل بهدفه القاتل الذي منح فرايبورغ الفوز (د.ب.أ)

أما بالنسبة لهوفنهايم، الذي لعب بعشرة لاعبين في الدقائق الأخيرة بعد طرد التركي أوزان كاباك بالإنذار الثاني (84)، فتجمد رصيده عند 19 نقطة، في المركز الأخير لكن بفارق نقطتين فقط عن منطقة الأمان.

إلى ذلك يعتقد سيبستيان كيهل المدير الرياضي لنادي دورتموند أن فريقه ما زال بإمكانه التتويج باللقب ووقف سيطرة بايرن ميونيخ الممتدة لـ11 موسماً على التوالي. وقال كيهل: «كلنا نريد أن تستمر الإثارة في سباق التتويج بلقب الدوري حتى النهاية. لهذا السبب كانت خسارة النقطتين مؤلمة. ولكن الأمور لم تنتهِ بعد».

وتقدم دورتموند مرتين قبل أن يتعادل معه شالكه في مباراة ديربي الرور رقم 100 بين الفريقين، لتنتهي سلسلة انتصاراته خلال ثماني مباريات متتالية.

وقال كيهل: «كان أمراً مزعجاً للغاية، وغير ضروري على الإطلاق. يمكننا أن نكون راضين للغاية عن الشوط الأول. كان ينبغي أن نسجل هدفاً ثانياً على الأقل، وربما ثالث».

على جانب آخر، يشعر بايرن ميونيخ بالقلق من احتمال فقدان جهود مدافعه الفرنسي بنيامين بافارد الذي سجل هدفين في الانتصار الأخير على أوغسبورغ 5 - 3. وكان اللاعب الفرنسي الدولي أشار في وقت سابق إلى أنه حريص على الرحيل عن بايرن، علماً بأن عقده ينتهي في 2024 بحثاً عن نادٍ يمنحه فرصة اللعب أساسياً، لكنه حالياً يلعب لوقت أطول كقلب دفاع بدلاً من مركز الظهير الأيمن وتعافى من فترة صعبة على المستوى الشخصي وفي الملعب.

وأثنى مسؤولو بايرن ميونيخ على اللاعب، الذي يبدو أنه منفتح على تمديد تعاقده، وقال: «أركز على أدائي، يمكننا الفوز بأكبر عدد ممكن من البطولات بنهاية الموسم. بعدها سيكون لدينا الوقت للتحدث بشأن مستقبلي».

## المدير الفني التشيلي يتذكر رحلته مع مانشستر سيتي ويدرك صعوبة مهمة فريقه ريال بيتيس أمام يونايتد إياباً في الدوري الأوروبي

# مانويل بيليغريني: إنجلترا لديها أفضل دوري وإسبانيا أجمل كرة قدم

مدريد: سيد لوي


بيليغريني يرى أن قيادة بيتيس للفوز بكأس إسبانيا يفوق كل إنجازاته (غيتي)

عندما وصل لإنجلترا للمرة الأولى لكي يُكمل الدراسات المتعلقة بعمله في مجال التدريب، وصف المدير الفني التشيلي مانويل بيليغريني كرة القدم الإنجليزية قائلاً: «لقد كانت مليئة بالتدخلات العنيفة، والملاعب موحلة، ورؤوس اللاعبين تصطدم ببعضها بعضاً. هذه هي كرة القدم التي يحبها المشجعون».

وفي 2013 وبعد 15 عاماً، عاد المدير الفني التشيلي مرة أخرى إلى البلد الذي بدأ فيه خطواته التدريبية الأولى، وبعد أن عمل خلال تلك السنوات في تسع مدن عبر خمس دول وثلاث قارات مختلفة منذ رحيله عن تشيلي. جاء بيليغريني ليقود مانشستر سيتي ولكي يواجه الرجل الذي علمه خلال فترة تدريبه - السير أليكس فيرغسون - المدير الفني الأسطوري لفريق مانشستر يونايتد، ونجح في قيادته لانتزاع الدوري الإنجليزي الممتاز.

وما بين يومه الأول طالباً التعليم ويومه الأخير مدرباً في إنجلترا مرت خمسة وثلاثون عاماً، وتغير الكثير والكثير من الأمور، ظهر بيليغريني الخميس الماضي مع فريق بيتيس الإسباني خلال زيارته لملعب «أولد ترافورد» معقل مانشستر يونايتد، حيث تلقى هزيمة ثقيلة 1 - 4 في ذهاب ثمن نهائي «يوروبا ليغ»، لكن لا يجب أن تراهن أبداً على أن هذه ستكون المرة الأخيرة التي يعود فيها بيليغريني إلى الملاعب الإنجليزية.

ورغم أن خسارة ريال بيتيس برباعية فإن الفريق طامح أن يرد بقوة إياباً في ملعبه، وذلك عطفاً على المستويات الجيدة التي يقدمها هذا الموسم في الدوري الإسباني الممتاز، فقبل مواجهة يونايتد تعادل مع ريال مدريد، كما لا تفصله سوى ثلاث نقاط فقط عن المراكز المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وعلاوة على ذلك، حصل ريال بيتيس على لقب كأس ملك إسبانيا، وهي أول بطولة يحصل عليها النادي منذ 17 عاماً. ورغم أن بيليغريني قد حصل على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز مع مانشستر سيتي في موسم شهد الكثير من الإثارة والمتعة حتى اللحظات الأخيرة، فإن بطولة كأس ملك إسبانيا التي حصل عليها مع ريال بيتيس ربما تكون أغلى وأعظم إنجازاته على الإطلاق.

لقد جاء بيليغريني إلى إنجلترا في وقت مختلف، كان يشهد كرة قدم مختلفة أيضاً. ويمكن تلخيص تلك الفترة في صورة رائعة لبيليغريني مع بوبي روبسون بالقرب من نزل ريفي يعود إلى القرن التاسع عشر. تعود تلك الصورة إلى عام 1988. حين كان روبسون يتولى القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي، وكان بيليغريني قد اعتزل كلاعب للتو، ولم يكن معروفاً إلى حدٍ كبير في إنجلترا، ولم يكن حتى يعرف هل سيدخل مجال التدريب أم سيعمل في مجال الهندسة. جاء بيليغريني للالتحاق بدورات تدريبية ينظمها الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم، وحضر دورات يحاضر فيها المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون.

مرت سبعة عشر عاماً قبل أن يلتقي بيليغريني وفيرغسون مرة أخرى، عندما كان المدرب التشيلي يقود فياريال أمام مانشستر يونايتد في دوري أبطال أوروبا. والتقيا بعد ذلك أربع مرات ولم يتلقَ خلالها بيليغريني أي خسارة، وانتهت المباريات الأربع بالتعادل السلبي. وعندما عاد المدير الفني التشيلي إلى إنجلترا لقيادة مانشستر سيتي قبل عقد من الزمن، كان فيرغسون قد رحل عن «مسرح الأحلام» وتغيرت الأمور، لكن المدير الفني الأسكوتلندي المخضرم كان حاضراً في مدرجات ملعب «أولد ترافورد» مساء الخميس يشاهد مانشستر يونايتد بقيادة المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ يفوز على بيتيس برباعية، أنهت تفوق بيليغريني على 4 مدربين في حقبة ما بعد فيرغسون حيث فاز التشيلي عليهم جميعاً!

في مانشستر سيتي، شهد بيليغريني منافسة من نوع خاص - رغم أنها لم تكن بنفس شراسة المنافسة بين بوكا جونيورز وريفر بليت في الأرجنتين، أو ريال بيتيس وإشبيلية في إسبانيا، كما يعترف بيليغريني نفسه. وإذا كان بيليغريني قد ترك بصمة واضحة في تاريخ سيتي، فمن المؤكد أن مدينة مانشستر قد تركت أثراً كبيراً فيه أيضاً، تماماً كما فعلت معه كل الأماكن التي عمل بها، مثل سان لورينزو، وبوينس آيرس، وفياريال، ومدريد، وملقة، ولندن وإشبيلية.

يقول بيليغريني: «الدورات التدريبية التي حصلت عليها في الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في بداية مسيرتي التدريبية ساعدتني كثيراً عندما توليت قيادة مانشستر سيتي في وقت لاحق، حيث ساعدني ذلك على رؤية الأمور من منظور إنجليزي. لقد كنت محظوظاً بالعيش في مدينة مانشستر، لكي أرى كيف يعيش مشجعو يونايتد وسيتي كرة القدم ويتنفسونها. النجاح الذي حققه مانشستر سيتي في السنوات الأخيرة جعل مانشستر يونايتد مطالباً بتحقيق المزيد. لقد كان يونايتد هو الأكبر تاريخياً، لكن الأمور بدأت تتغير، والأطفال يميلون إلى تشجيع الأندية التي تحقق الفوز... كرة القدم الإنجليزية تغيرت، لكنها ما زالت تحترم التقاليد. عندما جئت في عام 1988 كان الأمر يتعلق بتمرير الكرة إلى داخل منطقة الجزاء بسرعة، ولا يزال هناك جزء من هذا حتى الآن، فالفريق الذي يتقدم في النتيجة بهدف دون رد تكون لديه الرغبة في إحراز الهدف الثاني والثالث ولا يتوقف عن المحاولة».

بيليغريني أكبر مدربي الفرق الأوروبية عمراً ما زال يطمح بالمزيد (إ.ب.أ)


شباك بيتيس اهتزت 4 مرات أمام يونايتد ذهاباً لتصبح مهمته في الاستمرار بالدوري الأوروبي صعبة (أ.ب)

وفي الآونة الأخيرة، أظهرت الإحصائيات أوجه الاختلاف بين كرة القدم الإنجليزية والإسبانية: الدوري الإسباني شهد هذا الموسم 98 بطاقة حمراء، في حين شهد الدوري الإنجليزي الممتاز 20 بطاقة حمراء فقط! يقول بيليغريني: «الطريقة التي تلعب بها كرة القدم في إنجلترا هي الأفضل، حيث لا يدعي اللاعبون السقوط كثيراً، كما أن الحكام يتركون المباريات تسير بسلاسة، وهذا أمر مهم للغاية. ويمكن لأندية سيتي ويونايتد وآرسنال وليفربول وتشيلسي وتوتنهام، والآن نيوكاسل، أن تنافس جميعاً على لقب الدوري. توزيع الأموال على الأندية في إنجلترا أفضل، لكن الفجوة كبيرة بين الأندية في إسبانيا».

ويضيف: «لقد دربت أكبر نادٍ في تشيلي والإكوادور والأرجنتين وإسبانيا، وربما في إنجلترا أيضاً. هناك نوع معين فقط من المدربين الذين يمكنهم تولي القيادة الفنية للأندية الكبرى لأنهم يستطيعون تحقيق الفوز، لكنني لم أحرم نفسي من التحدي، وأشعر بالرضا لتولي القيادة الفنية لأندية مختلفة. أفضل دوري هو الدوري الإنجليزي الممتاز دون أدنى شك، لكن أفضل كرة قدم تُلعب في إسبانيا... انظر إلى دوري أبطال أوروبا، وستجد أن ريال مدريد أو برشلونة هما الأكثر فوزاً. وفي الدوري الأوروبي، يفوز فياريال وإشبيلية».

لكن ماذا عن ريال بيتيس؟

> **حققت إنجازات كثيرة مع أندية مختلفة لكن قيادة بيتيس للفوز بكأس إسبانيا هو الأكثر تأثيراً في حياتي**

رغم أن هذا الفريق جيد، ويمتلك الكثير من المواهب الرائعة، لكن بيليغريني يعترف بصعوبة المهمة في البطولات الأوروبية. وعندما سُئل عما إذا كان فوز ريال بيتيس بلقب الدوري الأوروبي يعادل فوز مانشستر يونايتد بدوري أبطال أوروبا، رد قائلاً: «أكبر بكثير. مانشستر يونايتد سبق وأن فاز بلقب دوري أبطال أوروبا، ولديه تاريخ عريق. ريال بيتيس لديه هذه الرغبة، لكن لا يمكن مقارنته بنادٍ مثل يونايتد، فمجرد الحصول على فرصة لمواجهة هذا الفريق الإنجليزي العريق يعد شيئاً رائعاً».

وقبل انطلاق مباراة ريال بيتيس أمام ريال مدريد في الدوري الإسباني الممتاز، كان ليفربول قد سجل الهدف السابع في مرمى مانشستر يونايتد في المباراة التي فاز فيها الريدز بسباعية نظيفة، لكن مانشستر يونايتد لم يخسر سوى مرة واحدة فقط في 20 مباراة لعبها منذ رحيل مهاجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو. يقول بيليغريني: «وجود رونالدو لا يمثل مشكلة أبداً، لأنه لاعب ملتزم ويعمل بدرجة هائلة من الاحترافية، ويمتلك قدرات وفنيات هائلة، ويتفانى في عمله تماماً، بالإضافة إلى الخبرات الكبيرة التي يمتلكها والتي بإمكانه أن ينقلها لباقي زملائه في الفريق. لكن الأمر برمته يتعلق بمجيء مدير فني جديد وضخ استثمارات كبيرة وحدوث تغييرات جديدة، وهذا ليس بالأمر السهل. إنها عملية متكاملة وواسعة النطاق، ولا تتعلق بلاعب بعينه. تن هاغ قاد النادي للحصول على بطولة الآن (كأس الرابطة)، ويلعب بأسلوب جيد، ونأمل أن تسير الأمور على ما يرام في النادي بعد ذلك».

وعن وجود اهتمام قطري بالاستحواذ على مانشستر يونايتد، وهو الأمر الذي قد يجعل النادي أكثر قوة في حال ضخ الكثير من الأموال والتعاقد مع لاعبين جيدين. يدرك بيليغريني جيداً أن القوة المالية أصبحت تلعب دوراً كبيراً في عالم كرة القدم، لكنه يرفض تماماً فكرة أن الأموال وحدها هي التي صنعت النجاح في مانشستر سيتي (المملوك للإمارات)، كما يعترض على فكرة فرض عقوبات بأثر رجعي على النادي بسبب مزاعم انتهاكه لقواعد اللعب المالي النظيف.

ويقول: «الانتقادات الموجهة لمانشستر سيتي غير عادلة. لو كان النادي متقدماً بفارق فلكي عن باقي الأندية من حيث الإنفاق، فربما كان من المنطقي فرض عقوبات عليه، لكن أندية تشيلسي ومانشستر يونايتد وليفربول وآرسنال تنفق أيضاً الكثير من الأموال. عندما جئت إلى سيتي، لم يكن تكسيكي بيغيريستين وفيران سوريانو (مديرا الرياضة في سيتي) هناك منذ فترة طويلة. لقد قام مانشستر سيتي بعمل رائع للغاية، ولا يتعلق الأمر بالمال فقط. فعلى سبيل المثال، أقال النادي المدرب الإيطالي روبرتو مانشيني، وتعاقد معي لأسباب تتعلق بكرة القدم. وعندما رحلت أنا، أخبروني أنه إذا لم يأتِ جوسيب غوارديولا، فسأعود لقيادة الفريق. لقد عملت لثلاث سنوات، ثم جاء غوارديولا، وكانت هناك استمرارية. هناك أندية كبيرة تضخ الكثير من الأموال والاستثمارات، لكنها لم تستطع القيام بذلك. لقد رأينا أندية تصعد للدوري الإنجليزي الممتاز وتنفق 100 مليون جنيه إسترليني ثم تهبط مرة أخرى، مع العلم بأن 18 نادياً في إسبانيا لا يمكنها إنفاق مبلغ مثل هذا على الإطلاق!».

ويضيف: «لا يمكن أن يُحرم مانشستر سيتي من لقب الدوري، لأنه عاش إحساس الفوز بالبطولة وسط جماهيره التي كانت تحتفل في الملعب. كما حصل الفريق على بطولة كأس إنجلترا على ملعب ويمبلي ورفعها اللاعبون وسط الجماهير. وبالتالي، لا يمكن حرمان اللاعبين من تلك البطولات. تخيل أنهم قرروا سحب هذه البطولات، فهل سيشعر الوصيف الآن أنه هو البطل؟ كرة القدم تتعلق باللحظة التي يتحقق فيها الإنجاز، وبالشعور الذي ينتاب اللاعبين عندما يفوزون على أرض الملعب».

في ملعب «بينيتو فيلامارين»، يتزين المدخل بأربع بطولات، هي إجمالي الإنجازات التي حصل عليها ريال بيتيس عبر تاريخه الطويل. وقاد بيليغريني النادي للحصول على إحدى هذه البطولات الأربع. يقول المدير الفني التشيلي عن ذلك: «الفوز بالكأس بعد 17 عاماً من آخر بطولة يحصل عليها بيتيس يعد شيئاً استثنائياً. إنه جيل كامل وأطفال لم يكونوا على قيد الحياة عندما فاز النادي بآخر بطولة. كانت المرة الوحيدة التي حصل فيها ريال بيتيس على لقب الدوري في عام 1935. إنه أمر استثنائي أن تجعل جمهور ريال بيتيس يشعر بهذه السعادة، خاصة أنه يدعم النادي بشكل غير طبيعي وغير مشروط».

ويضيف: «عندما تفوز ببطولة مع الأندية الكبيرة المعتادة على الفوز بالبطولات والألقاب، يكون الجميع سعداء، لكن عندما تصل إلى نهائي الكأس مع ريال بيتيس، وتصل إلى الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا مع فياريال، والدور ربع النهائي مع ملقه، وينتظرك الآلاف في المطار، فإن هذه المشاعر لا توصف. لقد فزت بـ12 لقباً خلال مسيرتي التدريبية، لكن هذه التجربة لا تقدر بثمن».

ظل بيليغريني يتحدث خلال هذا اللقاء لمدة ساعة، وقد حان وقت الرحيل تقريباً بسبب وصول لاعبيه لبدء التدريب، لكنه قبل ذلك طرح هذا السؤال: كم عدد المديرين الفنيين الأكبر سناً مني؟ توقف بيليغريني لبعض الوقت ثم قال: «أنشيلوتي؟ إنه أصغر مني بخمس سنوات! أعتقد أن هناك مديراً فنياً أو اثنين أكبر مني».

يقول المدير الفني التشيلي المخضرم، الذي يقضي وقت فراغه في ممارسة الغولف والتنس والجري وركوب الدراجة يومياً: «هناك عُمران: العمر الزمني، والعمر الذي يتعلق بمتطلباتك ونشاطك وحماسك. لقد كان والدي يقول دائماً شيئاً لا يزال عالقاً في ذهني: افعل نفس الشيء الذي فعلته بالأمس، ولن تكبر يوماً! متى ستكبر؟ ستكبر عندما تتوقف عن القيام بالأشياء التي تحبها، وعندما تتوقف أحلامك وتكتفي بما حققته. سوف تنتهي عندما لا تغضب للخسارة. يمكنني أن أقول إنني حققت الكثير من الإنجازات خلال مسيرتي التدريبية، ويمكنني ألا أشعر بالغضب بعد الخسارة، لكنني في الحقيقة أغضب كثيراً بعد الهزيمة ولا أغادر المنزل، وهذه هي شخصيتي ولا يمكنني أن أغيرها الآن. فطالما أنني ما زلت أعمل بنفس الحماس قبل المباريات وكأنني في بداية مسيرتي التدريبية، فأنا إذن على قيد الحياة. الأمر لا يتعلق بالتقدم في العمر، فأنا أبدأ كل مباراة من الصفر! أنا لم أحقق كل شيء، ولا يزال هناك بعض الأشياء التي يتعين علي القيام بها».

ويضيف: «لقد دربت أكبر نادٍ في تشيلي والإكوادور والأرجنتين وإسبانيا، وربما في إنجلترا أيضاً. هناك نوع معين فقط من المدربين الذين يمكنهم تولي القيادة الفنية للأندية الكبرى لأنهم يستطيعون تحقيق الفوز، لكنني لم أحرم نفسي من التحدي، وأشعر بالرضا لتولي القيادة الفنية لأندية مختلفة. أفضل دوري هو الدوري الإنجليزي الممتاز دون أدنى شك، لكن أفضل كرة قدم تُلعب في إسبانيا».

لكن على بيليغريني الذي حصل على شهادة في الهندسة المدنية عام 1979 وكان يحلم باحتراف الغناء أو لعب الموسيقى، أن يجد حلولاً للمعضلة الحسابية عندما يستعد بيتيس لاستقبال يونايتد في ملعبه الخميس المقبل، وهو مطالب بتسجيل ثلاثة أهداف نظيفة على الأقل لتفادي الخروج من الدوري الأوروبي، وقبل ذلك تذكر كيفية التغلب على لعنة الإخفاق أمام الفرق الإنجليزية.

بيليغريني عندما قاد سيتي للفوز بالدوري الممتاز موسم 2013 - 2014 (غيتي)

بيليغريني وأنشيلوتي مدرب الريال (رويترز)

بيليغريني ومعاونوه خلال العودة لملعب أولد ترافورد مع فريق منافس جديد (إ.ب.أ)

### 6 دور تستعد لأول مشاركة خارجية في معرض لندن للكتاب

# حركة النشر السعودية تتطلع لحصد مخرجات مبادرات تشجيع القطاع

الرياض: عمر البدوي

يتطلّع ناشرون سعوديون ومشاركون في حركة النشر وصناعة الكتاب في السعودية إلى حصد نتائج ومخرجات المبادرات النوعية التي أطلقتها هيئة الأدب والنشر والترجمة لإنعاش القطاع، وضخ المزيد من الحيوية في الصناعة التي بقيت لسنوات رهن اجتهادات ومبادرات فردية ومؤسسية.

وتستعد دور نشر سعودية لأول مشاركة خارجية في معرض لندن للكتاب، وتسجيل حضورها وتسويق المنتج الأدبي والفكري المحلي في أهم معارض الكتاب الدولية بالنسبة للناشرين، ولسوق الكتاب وحركة الطباعة والتوزيع.

وأعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية مشاركة 6 دور نشر، هي: تشكيل وأثر وكلمات وموزون وجسور ورشم، ضمن جناحها في المعرض الذي سيقام في أبريل (نيسان) المقبل، معتبرة مشاركة الدور السعودية خطوة فاعلة نحو تسويق الإنتاج المحلي، وخدمة قطاع النشر على النطاق الدولي.

وقال حاتم الشهري، مدير وكالة حرف الأدبية، إن المشهد الثقافي السعودي تطور بشكل كبير، وكانت للمبادرات الداعمة دورها في تعزيز هذا التطور، مشيراً إلى أن هيئة الأدب والنشر والترجمة، التي جاءت لتنظيم المشهد، أثمر وجودها في تصحيح المسار بشكل عام.

وأضاف الشهري أن هناك الكثير من المبادرات التي أسهمت بشكل كبير في تمكين المحتوى المحلي، وإثراء المشهد الأدبي والصناعات الإبداعية، مثل مبادرة الوكيل الأدبي، واعتبرها من المبادرات النوعية في المنطقة، بالإضافة إلى مسرعة دور النشر، وملتقيات متنوعة تجمع تحت سقفها الأدباء والناشرين والمشتغلين في حقول الأدب والفكر والمعرفة، لبحث هموم القطاع وفحص فرصه واستراتيجياته.

وعن تطلعات دور النشر السعودية في هذا المجال ودعم ريادة المملكة في سوق الكتاب العربي، قال الشهري إن دور النشر السعودية أصبحت تحظى بدعم واهتمام كبير، مؤكداً أن إنشاء جمعية النشر، كواحدة من الجمعيات المهنية الثقافية، يعزز هذا التوجه ويدعمه.

مؤتمر الناشرين الدولي عقد دورتين في الرياض وبحث فرص وتحديات قطاع النشر (تصوير: بشير صالح)

منوهاً بأن دور النشر المحلية تعلّق آمالها على الجمعية، من أجل أن تضيف نقلة نوعية في القطاع، ولما لدى دور النشر من تطلعات وخطط حول سير عملية النشر، التي تم بحثها في مؤتمر الناشرين الذي عقد قبيل معرض الرياض الدولي السابق 2022م.

من جهته، قال المؤلف السعودي رائد العيد: لتعظيم مكاسب المبادرات النوعية التي تدعم الاستراتيجية الوطنية للثقافة، فإن الاستثمار في الثقافة يتطلب بناء سياسات استثمارية متوائمة مع متطلبات الثقافة، وعدم الاقتصار على مستهدفات الاقتصاد، لافتاً إلى أن القيمة التي تحققها المؤسسات والأنشطة الثقافية يصعب قياسها بمؤشرات القياس الاقتصادية، وتحتاج لمؤشرات أكثر تخصصية في المجال الثقافي.

وأضاف العيد «المجال الثقافي في السعودية ما زال بحاجة إلى البيانات الواسعة، ويقتضي ذلك أن تكون البيانات مستهدفا ومخرجا مدعوما من أجل المؤسسات والمشاريع، ولا يتم التعامل معها باعتبارها مدخلاً فقط للمشاريع والمؤسسات»، مشيراً إلى ضرورة العناية بالاستثمار في الابتكار الثقافي، والمخاطرة في الاستثمار كمطلب لتحقيق النتائج المرجوة، وأن اقتصار الجهات الممولة للمشاريع الثقافية على المشاريع مضمونة النتائج سيعيق الابتكار، ويكثف حضور المشاريع التقليدية مختلفة الأسماء والشعارات فقط.

وتشارك في أبريل المقبل، دور النشر السعودية في معرض لندن للكتاب الذي شهد خلال السنوات الأخيرة حضوراً عربياً لافتاً، بمشاركة عدد من الناشرين العرب عبر أجنحة خاصة لعرض منتجاتهم وخدماتهم، وعبر اللقاءات التي تعقدها مؤسسات ثقافية رسمية ضمن أنشطة المعرض تعرف بجهودها وتصل الشرق بالغرب عبر جسور المعرفة والثقافة والاكتشاف.

فيما تستعد هيئة الأدب والنشر والترجمة للمشاركة في معرض لندن للكتاب؛ لتعزيز حضور البعد الثقافي السعودي دولياً، وتوفير منصة تلقي الضوء على إمكانات الوكالات الأدبية ودور النشر السعودية، ودعم التواصل بين قطاع النشر المحلي والدولي، والوجود في أهم معارض الكتب الدولية لفحص الفرص وتطوير وربط الأعمال، مع الاطلاع على التجارب العالمية وبناء العلاقات العملية، وتسويق الإنتاج المحلي وخدمات القطاع على النطاق الدولي.

### الزِينة خجولة في الشوارع وخبراء يقرأون الواقع بالأرقام

# الغلاء المجنون يغيّر عادات اللبنانيين الرمضانية... و«صدمة الوعي» تفرض التدبّر

بيروت: فاطمة عبد الله

القلق بادٍ على وجوه أفراد العائلة المُجتمعة. جميعهم يصومون رمضان ويتخوّفون مما سيطرأ على شكل المائدة. اعتادوا، رغم عثرات الحال، تنوّع المأدبة وتعدّد أطباقها. هذه السنة، يعقدون اجتماعاً ضيفاه القلم والورقة. وعلى وَقْع سعر صرف الدولار، تدور الحسابات. بدأ التجهّم يلوح أمام أسعار مخيفة يضخّم هولها صعود هستيري للعملة الصعبة القابضة على الأنفاس. الإفطار والسحور بالحد الأدنى، ودعكم من «الكماليات». فسعر الحلويات يحلّق ولم يعد طموح الفقير. ثمن العصائر موجع إن ألحّت على البال مراراً خلال الشهر. حتى «غالون» الجلاب بالدولار، كالزيت والجبنة واللبنة وسائر ما تشتهيه عين ولا تطاله يد.

البند الأول المنبثق عن الاجتماع، هو إرسال عادة الضيافة إلى الذاكرة الجميلة. حدّ رمضان الماضي، كان أفرادها الخمسة مع الأبوين يدعون ضيوفاً إلى موائدهم، أقله لمرة خلال الشهر. حُسم الأمر هذه السنة: «فنجان قهوة للزائر بعد الإفطار، أو كوب جلاب. بلا مكسرات».

ليس البخل ما يغيّر خصوصية عادات رمضان وأكثر طقوسه حميمية. إنه الظرف. ولفرط قسوته، يُرغم الكريم على الاقتداء بسلوك البخلاء. «لا نمدُّ السُفر ولا نلبّي العزائم». فالأخيرة تتطلب مبلغاً لشراء ما يحول دون فراغ الأيدي خلال الزيارات. حُسبت المصاريف، فحُمِّلت العائلة مجموع 800 دولار، أي نحو 25 دولاراً يومياً، بين سحور وإفطار، ليمضي الشهر بحدّ أدنى يحفظ الكرامة.

الزِينة الخجولة ورهان رئيس بلدية بيروت لافتات صفراء رفعتها «جمعية المشاريع الإسلامية» في بعض مناطق بيروت، وأخرى زرقاء تحضّ على الزكاة، تستقبل رمضان، بعدما كانت الشوارع تُزيّن والأحياء تُضاء قبل شهر من قدومه. اليوم، مشهد خجول. تغيب الفوانيس وتتوارى القرية الرمضانية. الزِينة تقتصر على مبادرات فردِية في الأحياء الضيقة. الشوارع الرئيسية أقرب إلى الحزينة.

الدخول إلى مبنى بلدية بيروت لسؤال رئيسها جمال عيتاني عن أثقال هذا العام والمسؤولية المترتّبة حيال العائلات الفقيرة، يعيد إلى الأذهان جولات الكرّ والفرّ في وسط المدينة الشاهد على الثورة المُجهَضة. أين بيروت من استقبال رمضان؟ لِمَ الزِينة لا تزال دون المُنتَظر؟

يبدأ حديثه مع «الشرق الأوسط» بتأكيد حرصه، منذ تسلّم مهامه في عام 2016. على اهتمام البلدية بمناسبتين تختزلان الطوائف اللبنانية: الميلاد ورمضان. فتُقام احتفالات ومساحات للتجمّع بالتعاون مع جمعيات. «اعتدنا تزيين الشوارع وإضاءة الجوامع، ولم يغب الفانوس الكبير عن مشهدية الاحتفاء بقدوم شهر الصوم. تلك عادات تُحيي روح المدينة. بعد الثورة والوباء، طرأ مشهد آخر؛ لتحلّ الأزمة وتُزهق بقايا البهجة».

> باندفاع لفعل الخير، لكن بحسرة مِن يرى المعاناة ويعاين الذل، تتحدث الصحافية والناشطة المدنية يارا عرجة عن عائلات لم تتناول اللحم منذ سنتين! وتقول إن السلة تتضمن المواد الغذائية الأولية، كالسكر والبرغل والزيت. تراوح قيمتها بين 14 و20 دولاراً، فيتبرّع الخيّرون بما يستطيعون

سنتان، وبلدية بيروت لا تزيّن بنفسها شوارع عاصمة تصرّ على الفرح. الظرف أدهى من النوايا الطيبة؛ ومع ذلك، يراهن عيتاني على جمعيات تبادر وأهالي مناطق يضخّون الحياة في أحيائهم. «أما البلدية فلم تعد أولويتها زِينة بيروت وإضاءتها. الكهرباء أيضاً مقطوعة، مما يصعّب التعامل مع ما يتطلّب إنارة».

«نعوّل على جمعيات ومتموّلين يزيّنون الجوامع والشوارع بالتنسيق معنا»، يأمل عيتاني. ماذا عن المساعدات الاجتماعية؟ يستعيد دعم البلدية للمحتاجين في رمضان منذ الأزمة، وينتظر أن يتبلغ بمبادرات لإقامة إفطارات أو تقديم العون للعائلات الفقيرة: «حجم المساعدات المطلوبة هائل وسنفعل المستطاع لنساند».

## صدمة وعي وتدبُّر

يصف الأكاديمي والخبير الاقتصادي بيار الخوري ما يجري في لبنان بـ«عنف الانهيار»، ويحمّله مسؤولية «تبدّل عادات ثقافية واجتماعية ظلّت مستقرة حتى طوال الحرب الأهلية». يؤكد: «رمضان مناسبة مكتملة تتيح مراقبة التحولات، لامتيازه بصيغة خاصة لجهة تجلّي الطقوس على مدار شهر».

يلفت في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى «ازدياد التقنين عاماً بعد عام». ثلاثة مواسم رمضانية مرّت ما بعد عام 2019. سنة بدايات السقوط اللبناني. «ورغم عنف الأزمة الاقتصادية في العامين 2020 و2021. لم نشهد الارتفاع المجنون للأسعار كفداحة هذا العام».

يشير إلى «توقعات تشاؤمية هي جزء من قرار الاستهلاك، اتخذت كل أبعادها السوداوية بعد عام 2022». فاللبنانيون، ورغم الانفجار ولهيب الدولار، راهنوا على قِصر عمر المحنة. «سيّرتهم توقعات أقل تشاؤماً»، بتعبير الخوري، فصرفوا أكثر لاطمئنانهم إلى أنّ الفرج آتٍ. العام الماضي أكد لهم أنّ الوضع كارثي والنفق طويل. إلى أن شكّل العام الحالي «صدمة وعي حيال حجم الأزمة، فباتوا مُرغمين على التدبّر».

يتسبب التضخّم بتقلّص ميزانية العائلة وقدرتها على التعامل مع المواد المستهلكة. يتوقف الخوري عند الارتفاع العالمي لأسعار الطاقة للحديث عن «تسرّب هذه الأسعار إلى ثمن كل السلع والخدمات». النتيجة؟ «ضبط المصاريف على حساب الأولويات. فاللبنانيون من الفئة المتوسطة ينفقون نصف مداخيلهم مباشرة على موارد الطاقة، وما هو أساسي كالدواء المفقود غالباً، ولا مرونة في تأمينه إلا من أسواق خارجية. تأتي فاتورة السوبر ماركت ليكتمل المشهد المفجع أمام طبقة وسطى تدخل شهر رمضان منهكة».

يرمي الخبير الاقتصادي رقماً مخيفاً وهو يتحدث عن صحن فتوش يشكل عامود السفرة الرمضانية: «تكلفته لعائلة من 4 أو 5 أفراد تزيد على نصف مليون ليرة. إننا أمام 14 إلى 15 مليوناً تتعلّق بالمقبلات فقط، معرّضة للارتفاع! عدا الطبق الرئيسي، فإن تكلفة الوجبة الواحدة تزيد على المليون ليرة إن أعدت مع لحم أو دجاج. المصروف بالملايين، من دون حسبان مكملات الإفطار كالخبز والتمر وقمر الدين (سعره 15 دولاراً!) أو العصائر والمشروبات الغازية».



لافتة تشير إلى أنّ الدولار يساوي 80 ألفاً في أحد محلات السوبرماركت الكبرى ببيروت (الشرق الأوسط)


رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني يراهن على الجمعيات والمتموّلين (الشرق الأوسط)

من مشاهد الفقر المخيف في طرابلس (مبادرة «سلة البركة»)

مما يتغيّر أيضاً، أنّ الأطباق اختُزلت إلى طبق. ضمّت السفرة في الماضي بين ثلاث وأربع وجبات متنوّعة، إلى الثابت الممثّل بالفتوش والحساء والبطاطا المقلية. يعطي بيار الخوري رقماً يُقلق أسراً حدَّت حقوق الإنسان بالأكل والشرب وسقف السكن فقط: «لا يقل مصروف رمضان على 60 مليون ليرة، غيرها البنزين ومولّد الكهرباء». أما الادخار، فذكرى غابرة. «تكلفة إدارة الحياة الشهرية لا تسمح به. الأسعار ترتفع، فيستنزف اللبناني، متوسّط الحال، إمكان الاحتفاظ بالقرش الأبيض لليوم الأسود».

## مراقبة المخالفات ومعدل الفقر

يحصر المدير العام لوزارة الاقتصاد محمد أبو حيدر دور الوزارة في «مراقبة المخالفات ومحاولة ضبط الأسعار». يقول لـ«الشرق الأوسط» إنّ لبنان يستورد نحو 86 في المائة من مواده الغذائية، «وأي ارتفاع في سعر صرف الدولار يعني انخفاضاً في القدرة الشرائية. ووفق قاعدة العرض والطلب، فإنّ أسعار السلة الغذائية ترتفع خلال رمضان لازدياد استهلاكها». الدور الرقابي لردع الاحتكار وتمادي التجار مُقدَّر، إن أثمر.

«معدل الفقر تضاعف في لبنان»، يعلن مدير «المعهد اللبناني لدراسات السوق» باتريك مارديني. يقدّم قراءة بالأرقام لفهم الواقع: «كان هذا المعدل في بدايات الأزمة نحو 40 في المائة، واليوم يلامس الـ80 في المائة. نحو 40 في المائة من الشعب اللبناني انتقل إلى مستوى خط الفقر، بعدما لم يعش هاجس اكتمال المائدة الرمضانية من قبل. اليوم، يلتحق بالفقراء في التخوّف والقلق».

سبق انهيار القدرة الشرائية والتلاعب بسعر صرف الدولار، وفق مارديني، أن جعل ممن تقاضى دخلاً يبلغ 3 ملايين ليرة قبل الأزمة، أي 2000 دولار، يقيم مائدة رمضانية لائقة ويدعو إليها الضيوف، أو يشارك في إفطارات خارجية كمطعم مثلاً. الـ3 ملايين تقلّ اليوم على 50 دولاراً، ويمكن تخيّل الفاجعة. يختم مارديني حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالحقيقة المرّة: «رمضان هذا العام مختلف، واللبناني سيلجأ إلى الأرخص عبر بدائل غنية بالنشويات عوض البروتين، فتتيح إحساساً أكبر بالشبع».

في طرابلس... «سلة البركة» على مواقع التواصل، تنتشر مبادرة «سلة البركة» لمساعدة «العائلات المتعففة» في طرابلس، عاصمة الشمال اللبناني. الوضع مزر، من احتكار لمواد غذائية، إلى انقطاع مروع للكهرباء وعجز عن تسديد فاتورة المولّد، فيكون العقاب العتمة وفساد المأكولات. المبادرات الفردية هي الضوء الوحيد الممكن.

يارا عرجة صحافية وناشطة مدنية، تطلق وقريبتها هانية جوهرة، حملة رمضانية لمساعدة «العائلات المتعففة التي أصابها الفقر فجأة، ولا تجرؤ على طلب العون، وهي تبيع ممتلكاتها تباعاً لسدّ مصاريف العيش». «سلة البركة» تساعد مَن يشعرون بالخجل من الاستغاثة.

باندفاع لفعل الخير، لكن بحسرة مَن يرى المعاناة ويعاين الذل، تتحدث عرجة عن عائلات لم تتناول اللحم منذ سنتين! وتقول إن السلة تتضمن المواد الغذائية الأولية، كالسكر والبرغل والزيت. تراوح قيمتها بين 14 و20 دولاراً، فيتبرّع الخيّرون بما يستطيعون. وبأسى، تشير إلى عائلات لا تملك ثمن قارورة غاز (تتجاوز المليون ليرة)، فتتولى، من بين مبادراتها على مدار السنة، المساعدة في تأمينها.

تغيب اللحوم، وفق عرجة، عن معظم الموائد الرمضانية هذه السنة، ومأكولات كورق العنب مع اللحم أو أقراص الكبّة، باتت من الماضي لارتفاع كلفتها إلى نحو المليوني ليرة. تتخوّف من الاحتكار والمزيد من ارتفاع الأسعار، ومن «مجاعة لا مفر منها». تطال «سلة البركة» الأرامل والأيتام والأسر العاطلة عن العمل، وهي تتمركز في المناطق الطرابلسية الأكثر فقراً.

الغلاء فاحش والفقراء يُبكون الحجر!

تستقبلك لافتة تشير إلى سعر صرف الدولار الخاضع للتغيّر، مع دخول إحدى محلات السوبر ماركت البيروتية الكبرى. توحي الزِينة بجوّ رمضان، وتوحي الأسعار بالعملة الخضراء بأنّ الآتي أعظم. لنبدأ بالسحور، علماً بأنّ هذا التحقيق أعد والدولار الواحد يساوي 91 ألفاً و500 ليرة. سعر قالب القشقوان 300 غرام 3,34 دولار. أما وزن 700 غرام فيصل إلى 10,24 دولارات.

واقفون أمام البرادات يهمسون: «أوف لوين وصلنا!».

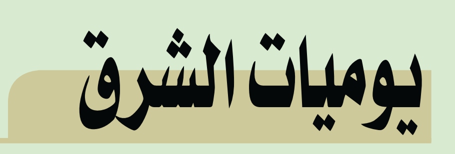
اللبنة وزن 500 غرام، 3,58 دولار؛ كيلو اللبن 2,18 دولار، أما قالب جبنة الحلوم الصغير فيبلغ 321 ألف ليرة. درّينة البيض: 3,75 دولار، وربطة الخبز (5 أرغفة) 38 ألفاً.

«غالون» الجلاب بـ6 دولارات (مقطوع من بعض المحال لاحتكاره ورفع سعره)، أما التمور، وهي عادة دينية - اجتماعية، فسعر العلبة بجودة متدنية 368 ألفاً، ليتجاوز سعرها بجودة عالية الـ900 ألف ليرة.

عند اللحام، سعر كيلو لحم العجل على دولار الـ90,500 يبدأ بـ950 ألفاً، ليصل سعر كيلو لحم الغنم إلى مليون و300 ألف، علماً بأنه في محل بيروتي ذائع الشهرة يتجاوز المليون و500 ألف. أما الفروج، فسعر الكيلو والنصف يتجاوز الـ365 ألفاً. «غالون» الزيت (حسب الماركة والحجم) يتراوح سعره من 13,85 دولاراً إلى 35,47 دولاراً. علبة الشاي (350 غراماً) سعرها 5,31 دولار، وظرف الحساء الجاهز (لشخصين) سعره 46 ألفاً. أما قنينة المشروب الغازي حجم عائلي فسعرها 105 آلاف ليرة.

أسعار الحلويات الرمضانية مرعبة، فدزّينة حلاوة الجبن تفوق المليون ليرة وتتجاوز في محل شهير بالأشرفية المليون و300 ألف؛ دزّينة الكلاج ثمنها 720 ألفاً، كسعر دزّينة القطايف بالقشطة، فيما القطايف بالجوز تبلغ 840 ألفاً والمدلوقة بالفستق بمليون و200 ألف ليرة! أما الصفوف والنمّورة، التي كان «يتكبّر» عليهما اللبناني ويستبعدهما من «تحلاية» رمضان، فسعر الكيلو منهما يتخطّى الـ650 ألف ليرة.

العصير ليس أقل هولاً. فسعر لتر الليمون 265 ألفاً، والجزر بـ290 ألفاً، الكوكتيل بـ390 ألفاً، والجلاب 240 ألفاً. الفقراء يُبكون الحجر.




## بدر بن عبد الله التقى ريما عبد المالك في الدرعية

# وزيرا الثقافة السعودي والفرنسية يناقشان تعزيز الحراك الثقافي

الرياض - الدرعية: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان، وزير الثقافة، في الدرعية، أمس (الأحد)، نظيرته الفرنسية ريما عبد المالك. وأعرب الوزير السعودي، في تغريدة على حسابه في «تويتر»، عن سعادته بلقاء الوزيرة الفرنسية في الدرعية، وقال: «أمامنا فرص واعدة لتطوير مسيرة التعاون الثقافي بين البلدين الصديقين»، مؤكداً على عمق العلاقات التي تربط البلدين في مختلف المجالات.

وجرى خلال اللقاء، استعراض العلاقات الثقافية في مختلف المجالات الثقافية، وسبل تعزيزها بما يعود على البلدين بالخير والمنفعة، كما تناول الجانبان، مختلف أوجه التعاون الثقافي بين السعودية وفرنسا، الذي شهد نمواً مطرداً في السنوات الأخيرة عبر المشاريع والبرامج والمبادرات المشتركة، أبرزها توقيع اتفاقية في عام 2021م لتعزيز التعاون والتبادل الثقافي السعودي - الفرنسي في قطاعات ثقافية متعددة، منها فنون العمارة والتصميم، والتراث، والفنون البصرية، وفنون الأداء، والأفلام، والأدب، إضافة إلى الاتفاقية التاريخية الموقعة في عام 2018م لتطوير محافظة العُلا وتنمية عناصرها الثقافية والتراثية، إلى جانب المشاريع الاستراتيجية المشتركة في مختلف المجالات الثقافية، والبعثات العلمية المشتركة في مجال أعمال المسح والتنقيب الأثري في المملكة.

حضر اللقاء راكان الطوق، مساعد وزير الثقافة، والمهندس عبد الرحمن الكنعان، وكيل الوزارة للعلاقات الثقافية الدولية.



وزير الثقافة السعودي خلال لقائه نظيرته الفرنسية في الدرعية (الشرق الأوسط)

## الفنان المصري اعتبرها مهددة بسبب الضغوط المجتمعية والعائلية

# «أنا حرة»... أحدث معارض حلمي التوني لدعم المرأة

القاهرة: نادية عبد الحليم

ليست المرة الأولى التي تتحول فيها المرأة إلى بطلة لأعماله، وليست كذلك المرة الأولى، التي يدعو إلى حريتها من خلال فنه، لكن ربما تكون الصيحة الأقوى للمرأة على مسطح لوحات الفنان التشكيلي المصري حلمي التوني هي تلك التي يشهدها راهناً أحدث معارضه تحت عنوان صريح هو «أنا حرة».

استدعى العنوان في ذهن الكثيرين واحدة من أشهر روايات الأديب الراحل إحسان عبد القدوس، وهي رواية «أنا حرة» التي صدرت عام 1954. وظن البعض أن التوني الذي شكلت المرأة محوراً أساسياً في مشواره التشكيلي قرر أن يقدم سرداً فنياً للرواية، سيما وأنه معروف بأنه من أبرز التشكيليين الذين رسموا شخصيات نجيب محفوظ الروائية، فيما يُعد إعادة لتفسير أعمال «أديب نوبل» بصرياً.

لكن الأمر هنا مختلف؛ فلا توجد أي علاقة فنية تربط بين رواية «أنا حرة»، والمعرض الذي يحمل الاسم نفسه، كما أن الأعمال لا ترتكز على مفهوم التمرد على المجتمع، الذي شكّل محور الرواية، إنما جاءت الصيحة مطالبة بالحرية بشكل مطلق.

يقول التوني لـ«الشرق الأوسط»: «لم تَجُل رواية عبد القدوس بخاطري عند اختيار موضوع المعرض أو عنوانه، و(أنا حرة) هي صيحة مستمرة عبر العصور وفي كل الأمكنة؛ فقد عانت المرأة طويلاً القهر والقيود، وهي لا تزال تحاول أن تنتزع حريتها؛ لذلك فإنني طوال مشواري الفني من وقت إلى آخر كنت أقيم معارض تحمل بين ثناياها دعوة إلى حرية المرأة، ومن هنا جاءت فكرة المعرض، وإن كان هذه المرة يحمل صيحة صريحة وأكثر إلحاحاً».

تبدو المرأة في اللوحات وكأنها طارت للتو من محبسها بعيداً عن كل قيود الحياة، ومنغصاتها: «حتى لو قدمت الحياة لبعض النساء بعض المغريات فإن حريتهن تظل مسلوبة، الأمر يشبه الطائر المحبوس في القفص الذهبي، لكن ماذا عندما يكون القفص من حديد صدئ، قضبانه تقاليد ومعتقدات بالية، في الماضي كانت القوانين هي التي تقف أمام حرية المرأة؛ فلم تكن تتيح أو تبيح لها ممارسة الحقوق السياسية أو العامة، الآن القوانين تعدلت، لكن للأسف الشديد ظهر لها عدو جديد».

ويردف: «هذا العدو هو المجتمع المغلق الذي أصبح أكثر عداوة لحريتها حتى من الرجل، فلم يعد يحق لها أن تفكر أو أن ترتدي ما ترغب فيه، أو حتى أن تكون جميلة من دون أن تتعرض للخطر أو الانتقادات». مضيفاً: «هي مهددة بسبب الضغوط المجتمعية والعائلية، لذلك يختار الكثيرات منهن السير مع القطيع ويعتبرن ذلك أسهل من السير عكس التيار، إلا أن ذلك يلقي بظلاله السلبية على المجتمع بأسره».

يضم المعرض المستمر حتى 20 مارس (آذار) الحالي، بغاليري بيكاسو بالقاهرة نحو 30 لوحة فنية، وتزخر اللوحات بالثيمات والعناصر الشعبية، كما تتمتع بتبسيط بليغ لملامح المرأة والأشكال، فضلاً عن أن الرموز جاءت محملة بدلالات تعكس هوية البيئة المصرية، ورغم ذلك كله تناول المرأة في كل فئاتها من دون اقتصار على المرأة الريفية، أو تلك التي تسكن الحارة المصرية؛ وذلك لأن التعبير الشعبي في حد ذاته بالنسبة له هو لغة بصرية تعتمد على عناصر معروفة هي الرمز والخط المحيط بالأشكال وصراحة الألوان، وهذه اللغة التشكيلية من الممكن أن يطرح من خلالها موضوعات مختلفة عن المرأة بكافة فئاتها.

ويؤكد: «ليس معنى استعانتي بالرموز الشعبية، أنني أتناول قضايا فلكلورية أو مشكلات تخص فئة بعينها، لكن غاية ما في الأمر أن هذه هي اللغة التي اكتسبتها واخترتها لكي تكون لغتي التشكيلية، التي أعبر بها عن كل القضايا والموضوعات».

في السياق ذاته، زاوج الفنان في كثير من اللوحات بين «الموتيفة» أو الوحدة التشكيلية الأثيرة عنده، وهي الهدهد. المعروف بشكله الجميل وتناسق ألوانه، لكن ليس ذلك ما يشغله هذه المرة، إنما في الغالب يكمن وراء حضوره بقوة في لوحاته رمزيته الشعبية؛ فالهدهد في الحضارة المصرية القديمة، هو رمز البصيرة، وهو طائر وفي أيضاً عند المصريين.

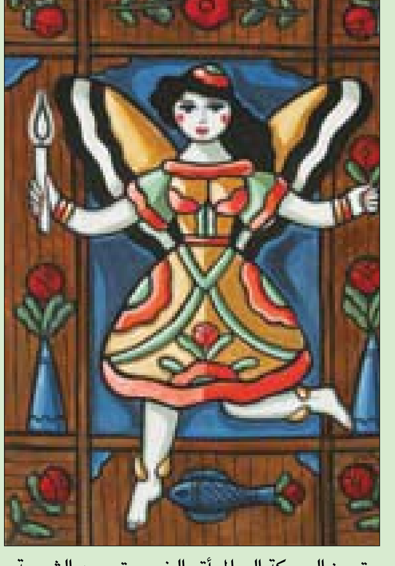
وجعل الفنان أجنحة المرأة في اللوحات معادلاً بصرياً لصيحتها ومناداتها بالحرية؛ فنراها تحلّق في الآفاق والسماء، وكأن مكانها الصحيح بين السحب إلى جوار الشمس والقمر: «حينما قررت أن أطلق صيحتها المرتبطة بالحرية كان ينبغي أن أختار رموزاً؛ فاخترت رمز الأجنحة في إشارة إلى أنها تتطلع لأن تصبح حرة في أن تختار وتقرر وأن تفعل أيضاً».

اللافت أن جميع اللوحات في المعرض ذات مقاس واحد (متر × 70)، وهو ما لم نعتَد عليه في أعمال الفنان، حيث يحرص دوماً على تنوع أحجام لوحاته، وهو ما تعمده التوني. وقال: «أردت الإشارة إلى أن كل النساء لهن المكانة نفسها، الكرامة نفسها، الإنسانية نفسها، كما أن ذلك يحمل إشارة إلى فكرة المساواة، وهي أساس الحرية».

لكن رغم توحيد المقاسات، فإن اللوحات تمتعت بثراء التكوينات، والتنوع البارز في بالتة الألوان؛ مما منحها قدراً كبيراً من الاختلاف يحول دون تسرب الملل للمتلقي، وهو ما يعلق عليه التوني قائلاً: «الفنان بطبيعته قلق، ودوماً يبحث عن التغيير وكل ما هو جديد؛ فالفن هو عبارة عن مجموعة إضافات عبر التاريخ».



عبر عن مختلف الفئات والأعمار (الشرق الأوسط)



ترمز السمكة إلى المرأة والخير وتجسد الشمعة الحب والرومانسيّة والاستنارة (الشرق الأوسط)

المرأة الشعبية هي الأكثر معاناة بالنسبة له (الشرق الأوسط)



الفنان حلمي التوني (الشرق الأوسط)

طارق الشناوي

## منير وعمرو اخترقا حاجز الزمن

مشهد سوف يستقر طويلاً في الوجدان؛ محمد منير وعمرو دياب معاً في «دويتو» على مسرح أبو بكر سالم بالرياض، تحت مظلة الموسيقار هاني شنودة. لقاء العمالقة من الجيل نفسه دائماً يصبح حلماً عصياً على التنفيذ، إلا أن المستحيل قبل أيام صار ممكناً.

كم حلمنا بثنائية تجمع أم كلثوم ومحمد عبد الوهاب في عمل فني واحد أمام كاميرا السينما. تسعى الذائقة الشعبية دوماً للتحليق بخيال يتجاوز حدود ما هو متاح على الأرض ليرنو للسماء، وهكذا يتجدد الأمل في اللقاء بين العمالقة، إلا أن هناك دائماً عوائق مادية ضارية وأخرى أدبية لا تقل ضراوة، تحول دون استكمال اللقاء.

رائد الاقتصاد المصري طلعت باشا حرب، حاول إقناع القمتين أم كلثوم وعبد الوهاب، لتقديم فيلم غنائي مشترك، على غرار «روميو وجولييت» أو «قيس وليلي». بدأت المحاولة نهاية الثلاثينات مع انطلاق مشروعه «استوديو مصر»، كل شيء كان متفقاً عليه حتى تلك التفاصيل التي كثيراً ما تفسد اللقاءات بين الكبار، مثل «التترات» و«الأفيشات»، ومن يسبق الآخر. لم يكن لدى عبد الوهاب أدنى حساسية أن يسبقه اسم أم كلثوم، اشترط فقط أن يلحن كل الأغنيات التي تتخلل الفيلم. أم كلثوم قالت: «الدويتو» المشترك بيننا يلحنه عبد الوهاب ونغنيه معاً، إلا أنها اشترطت في أغانيها ألا ينفرد عبد الوهاب بتلحينها كلها، مشاركاً زكريا أحمد، ومحمد القصبجي، ورياض السنباطي، وهو ما رفضه تماماً عبد الوهاب.

السبب الحقيقي الذي لم تذكره أم كلثوم، صراحة، هو توجسها من عبد الوهاب. اعتقدت أنه سوف يستأثر بالجملة الموسيقية الحلوة، ويمنحها الأقل حلاوة وطلاوة، لتنجح أغانيه التي يرددها بصوته على حساب أغانيها.

أراه نوعاً من «الفوبيا» أو الخوف المبالغ فيه. عبد الوهاب الموسيقار لن يتحيز لعبد الوهاب المطرب على حساب المطربة أم كلثوم. مبدؤه أن يقدم الأجمل في الألحان؛ سواء رددها بصوته أو بصوت الآخرين.

وتعطلت لغة الكلام، وفشلت كل محاولات الجمع بين «الست» و«موسيقار الأجيال»، وأتصور أن كلاً منهما ندم بعدها، والدليل أنهما التقيا في نحو 11 أغنية، منذ «أنت عمري» عام 1964، ولكن بعد أن فاتهما للأبد قطار السينما.

تمكنت «هيئة الترفيه» التي التقطت بذكاء الرغبة العميقة داخل محبي الغناء في عالمنا العربي، من أن تجعلهم يشاهدون القمتين معاً في لقاء سيظل في ذاكرة تاريخ الموسيقى، في تلك الأمسية التي انطلقت يوم 8 مارس (آذار) الماضي، وكنت شاهداً عليها. وهكذا رددا معاً أغنية «أمي الحبيبة» بمصاحبة عزف هاني شنودة على البيانو. التاريخ هنا سيتوقف عند تلك الليلة الاستثنائية التي جمعت بين القمتين.

هل هي الإمكانات المادية التي يتم رصدها؟ أعتبره نوعاً من الكسل في التفسير. هناك أفكار مماثلة تم تسويقها بلا أي مقابل مادي، مثل زجاجات المياه التي تصدَّرتها صور هاني شنودة، كم تكلفت؟ لا شيء، بينما لو كان السؤال كم تساوي في قلب هاني وعشاقه، سنكتشف أنها تتجاوز حساب الملايين.

حرص عمرو دياب في الحفل على أن تصل تلك الرسالة للناس، عندما قال على الهواء: «أنا عطشان»، ثم أشار لهاني شنودة ليرى صورته على الزجاجة، ليسعد قلبه وقلوبنا بهذا التكريم، وبتلك الأمسية التي أراها استثنائية وغير مسبوقة.

أثق بأنه لا يزال لدى هيئة الترفيه الكثير الذي يحلّقون به بعيداً عن الصندوق المتعارف عليه. ما شاهدناه لم يكن مجرد حفل ناجح بلغة الأرقام أو المشاعر، ولكنه حفل قادر على اختراق حاجز الزمن.

## عرب وعجم

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، أكد بمناسبة يوم العَلم السعودي، أنه «يوم مضيء من أيام المملكة، يُدرج في سجل تاريخها العريق، ويقف فيه أبناؤها مرفوعي الرأس والهامة تحية للعَلم الخفّاق في سماء المملكة الغالية، ويعد شاهداً على سيرة ومسيرة وطن وأبطال»، وقال إن «اختيار الحادي عشر من مارس (آذار) يوماً للعَلم الوطني يبرز ما توليه قيادتنا الرشيدة من عناية فائقة بتاريخ هذه الدولة المباركة وجذورها الراسخة».

أسامة بن أحمد نقلي

● سلوى الموافي، سفيرة مصر لدى جمهورية زيمبابوي، حضرت أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين الدكتور محمد معيط، وزير المالية المصري، والدكتور نكوبي مثولي وزير المالية والتنمية الاقتصادية بجمهورية زيمبابوي، حيث استعرض الوزير الزيمبابوي، تجربة الإصلاح المالي ومنظومة المعاشات والتطور الملحوظ الذي شهده قطاع الزراعة وإنتاج القمح بزيمبابوي، مشيرا إلى تطلع بلاده للاستفادة من التجربة المصرية في منظومة التأمين الصحي الشامل، من خلال إرسال وفد للتعرف على الإصلاحات الجوهرية التي اتخذتها الحكومة للارتقاء بالمنظومة الصحية.

سلوى الموافي

● نيكولاي ماكاروف، سفير روسيا الاتحادية لدى الكويت، أكد أول من أمس، بمناسبة الذكرى الستين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين روسيا والكويت، على أن الكويت كانت أول دولة في منطقة الخليج العربي تقيم علاقات دبلوماسية مع موسكو، لافتاً إلى أن العلاقات تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، عندما تمتعت سفن البحرية الروسية بترحيب حار عندما رست على شواطئ الكويت، وأعرب عن تقدير بلاده لجهود الكويت الإنسانية والخيرية، التي تحظى بتقدير كبير من قِبل الأمم المتحدة والمجتمع الدولي.

نيكولاي ماكاروف

● السفير أنور عبد الهادي، مدير عام دائرة العلاقات العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية في سوريا، شارك أول من أمس، بجولة محافظ مدينة دمشق المهندس محمد طارق كريشاتي، في مخيم اليرموك، للاطلاع على أوضاع المخيم وتوفير الخدمات اللازمة لأهالي المخيم، حيث جال المحافظ والسفير بشوارع المخيم للاطلاع على أوضاعه، كما استمعا ضمن جولتهما إلى الأهالي وما ينقصهم من خدمات، وشكر السفير الدولة السورية على اهتمامها بمخيم اليرموك والإجراءات التي تقوم بها من توفير الخدمات للمخيم.

● مطر حامد النيادي، سفير دولة الإمارات لدى دولة الكويت، زار أمس الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول «أوابك» جمال اللوغاني، حيث قدم له التهنئة بمناسبة تعيينه أميناً عاماً للمنظمة، متمنياً له التوفيق والنجاح في مهام عمله.

● الدكتور طلال بن حمد اليعقوبي، نائب رئيس بعثة سلطنة عُمان لدى جمهورية كازاخستان، شارك أول من أمس في ندوة بمناسبة الذكرى الثلاثين لوجود الأمم المتحدة في كازاخستان، وذلك بمقر وزارة الخارجية الكازاخية، بمشاركة ممثلين عن الهيئات الحكومية والمجتمع المدني في كازاخستان، وأعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في كازاخستان.

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى آيرلندا، حضر أول من أمس، افتتاح الملتقى السنوي للأطباء السعوديين في آيرلندا «رواد مستقبل الصحة»، الذي قامت بافتتاحه الملحق الثقافي في آيرلندا الدكتورة فهدة آل الشيخ، وتنظمه رابطة الأطباء السعوديين في آيرلندا، ويضم جميع مبتعثي المملكة في مختلف التخصصات الطبية، وأكدت الدكتورة فهدة على أهمية هذه اللقاءات لتحقيق الأهداف المرجوة من الرابطة، من خلال تبادل الخبرات والثقافات العلمية بين الأطباء وطلاب الطب السعوديين المبتعثين في آيرلندا.



نايل بن أحمد الجبير

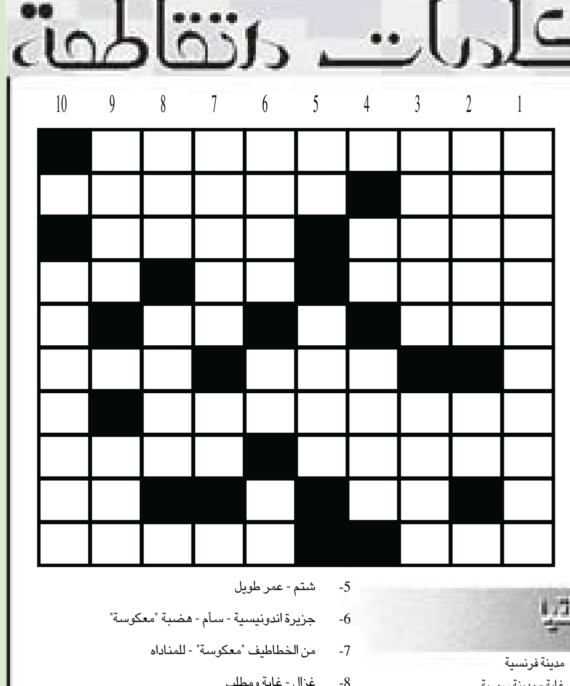
● ماريا كاميليري كاليجا، سفيرة مالطا لدى دولة الإمارات، استقبلها أول من أمس، محمد أحمد المر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم، حيث اطلعت على تجربة المؤسسة الرائدة وخدماتها ومرافقها المتميزة ومكتباتها المتخصصة والغنية بالكنوز المعرفية، وأشادت السفيرة بما تقدمه المكتبة من خدمات لطلاب المدارس والباحثين وأفراد المجتمع لنشر المعرفة، وقالت: «الكتب هي نبع لا ينضب للمعرفة، حيث ستبقى مرآة تعكس مشاعر الكاتب، مهما تطورت وسائل نقل المعرفة التي نستخدمها».

ماريا كاليجا

● جان ماري صفا، سفير فرنسا لدى اليمن، استقبله أول من أمس، القائم بأعمال رئيس مجلس الإدارة الرئيس التنفيذي لبنك التسليف التعاوني والزراعي (كاك بنك) حاشد الهمداني، وتطرق الجانبان إلى أهمية العلاقة المصرفية الوطيدة التي تربط البنك بالقطاع المصرفي الفرنسي، وإمكانية إعادة تفعيلها من جديد، بما في ذلك إمكانية دعم الجانب الفرنسي لتأهيل كوادر البنك، في إطار بناء وتعزيز القدرات في المجالات الاقتصادية المالية والمصرفية التي تقدمها الحكومة الفرنسية في مجالات بناء وتعزيز مؤسسات الدولة والحكومة الشرعية في اليمن.

جان ماري صفا

## كلمات متقاطعة



### أفقياً

1- مدينة فرنسية
2- غاية - مدينة سورية
3- مضيء - عاصمة توغو
4- ضد عطشان - عملة آسيوية - قاعدة العدد
5- طمأنينة - مادة قاتلة
6- أبو البشر - احد ملوك بريطانيا الاسطوريين "معكوسة"
7- مدينة فرنسية
8- شجاع - دعا "معكوسة"
9- مقياس ارضي - ضد ناضج
10- من الامارات العربية - عنصر كيميائي لا فلزي "معكوسة"

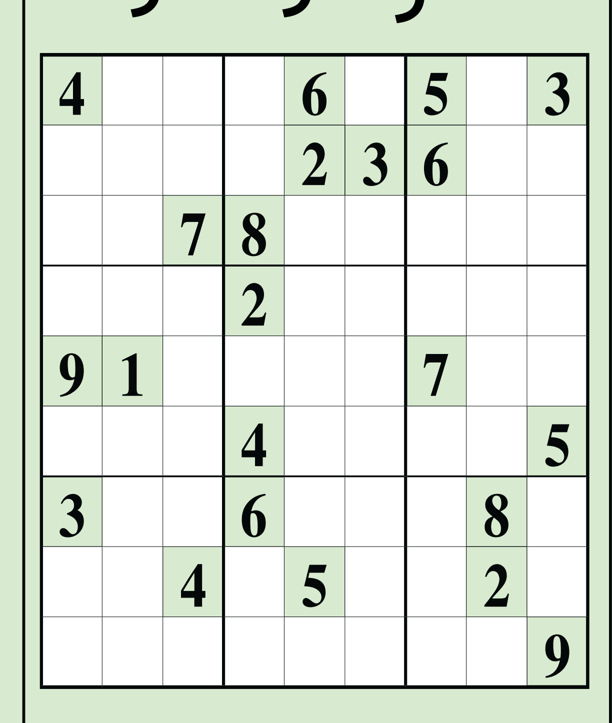
### عمودياً

1- ممثل سوري
2- صوت الناي - حرف نصب
3- احياء مائية - صمام
4- دق الجرس - حبيس الحرب
5- شتم - عمر طويل
6- جزيرة اندونيسية - سأم - هضبة "معكوسة"
7- من الخطاطيف "معكوسة" - للمناداه
8- غزال - غاية ومطلب
9- لاعب كرة قدم اسباني - شيّد "معكوسة"
10- مدينة يونانية

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| -1 | ل | و | ك | س | م | ب | و | ر | غ | |
| -2 | ي | ا | ن | س | و | ن | | ا | ن | ت |
| -3 | ل | ي | ا | | ا | ي | | د | ا | ي |
| -4 | ا | ل | ن | ي | ل | | ن | ا | ن | ر |
| -5 | ع | د | | | | س | ي | ر | | ا |
| -6 | ل | | ن | ا | د | ا | ل | | ي | ن |
| -7 | و | ل | ي | ا | م | | ي | ب | د | |
| -8 | ي | ا | س | | ا | م | | ن | ا | ر |
| -9 | | | ا | ي | ر | ا | ن | | ن | ب |
| -10 | م | ي | ن | ا | | ل | ي | ب | ي | ا |

## سودوكو

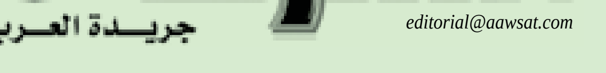


| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | | | | 6 | | 5 | | 3 |
| | | | | 2 | 3 | 6 | | |
| | | 7 | 8 | | | | | |
| | | | 2 | | | | | |
| 9 | 1 | | | | | 7 | | |
| | | | 4 | | | | | 5 |
| 3 | | | 6 | | | | 8 | |
| | | 4 | | 5 | | | 2 | |
| | | | | | | | | 9 |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 4 | 6 | 3 | 5 | 7 | 8 | 1 | 9 |
| 5 | 9 | 7 | 8 | 1 | 6 | 2 | 3 | 4 |
| 8 | 3 | 1 | 4 | 9 | 2 | 6 | 5 | 7 |
| 3 | 2 | 8 | 9 | 6 | 1 | 4 | 7 | 5 |
| 4 | 6 | 5 | 2 | 7 | 3 | 9 | 8 | 1 |
| 1 | 7 | 9 | 5 | 8 | 4 | 3 | 2 | 6 |
| 6 | 1 | 3 | 7 | 2 | 9 | 5 | 4 | 8 |
| 7 | 8 | 2 | 6 | 4 | 5 | 1 | 9 | 3 |
| 9 | 5 | 4 | 1 | 3 | 8 | 7 | 6 | 2 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.



ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

London - Monday - 13 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16176

الاثنين 21 شعبان 1444 - 13 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16176




الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

مانويل بيليغريني: إنجلترا لديها أفضل دوري وإسبانيا أجمل كرة قدم



سمير عطا الله

## ماذا حل بالثمانيتين معاً؟

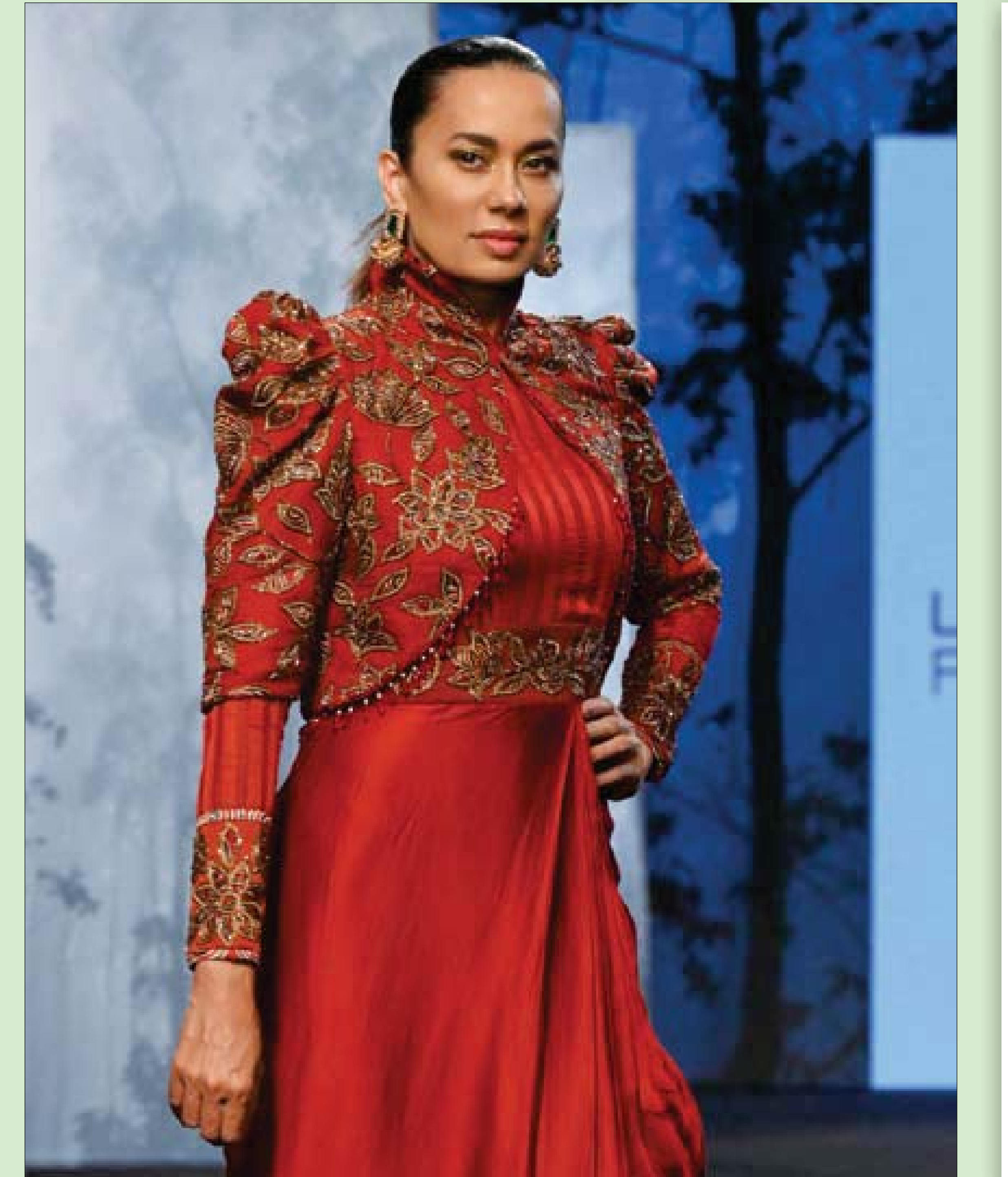
مرّ 8 فبراير (شباط) في العراق ومرّ 8 مارس (آذار) 1963 في سوريا، وهما لا يذكران ولا يُنسيان. يوم تولى الحكم في عاصمة العباسيين وعاصمة الأمويين، حزب اشتراكي يتزعمه معلم مدرسة مسيحي يدعى ميشال عفلق، وأستاذ رياضيات سني يدعى صلاح الدين البيطار. كلاهما حمل الأفكار الرومانسية نفسها من باريس والسوربون. وباريس التي ذهبا إليها بمنحة دراسية، كانت خارجة للتو من حربها مع الاحتلال النازي وداخلة الحلم الاشتراكي ومعها أدبيات الثورة الفرنسية وعنفها وما ترجمه القوميون العرب إلى «نار حديد دم»، هكذا بكل صراحة.

حمل «البعث» أملاً إلى كثير من الناس: وحدة حرية اشتراكية. وانضم إليه المثقفون. وبدل أن يكون لقب رئيسه «الزعيم» صار «أستاذ». لكن العسكر ظلوا في الصورة. وكما يحدث في السودان اليوم، قدموا للمدنيين فائق التقدير، لكنهم استولوا على السلطة، ثم راحوا يتناوبون عليها. وأدخل «الأستاذ» السجن وعُذّب. وفهمت الاشتراكية على أنها تأميم لمعالم الاقتصاد، وصارت الحرية بلا صحف، وأقفلت الصحف وتوسعت الزنازين المعتمة والباردة. وتبادل الرفاق شتى أنواع الإبعاد والنفي والذل والتحقير، ومعها الإعدام رمياً بالرصاص، أو تعليقاً في الساحات.

خرج المؤسسون من الصورة. ونفي عفلق والبيطار إلى بيروت، ثم إلى باريس، حيث قتل الثاني وأكمل الأول الطريق إلى بغداد صدام حسين، حيث للجميع دور واحد هو الصمت. أو الصمت الأكبر.

لم يلتق بعث العراق وبعث سوريا إلا برهات قصيرة. وما عدا ذلك عداء غريب في عمقه وعنفه. وحارب البعث السوري إلى جانب الكويت في حرب التحرير، مع أنه أبقى على الموقف الفخري بعدم دخول أراضي العراق. انتهى البعث في العراق وفكك وألغي، بينما ظل لقباً أخوياً في سوريا. ولم يبق الكثير، لا من الحلم ولا من الحقيقة. الحرية مبعدة والوحدة انقسام بين قرية وقرية. وبين فئة وفئة. وجيش العراق أصبح الحشد الشعبي العراقي. وسوريا خارج سوريا أكبر من سوريا ضمن حدودها. والاشتراكية كلمة لم تعد تتكرر حتى في المناسبات اللفظية المضجرة.

الذي صمد في عاصمتي أميّة والعباسيين هو سيل الصراع المستمر. الجفاف يضرب دجلة والفرات، ونهر بردى جفّ ولم يعد سلاماً أرق من دمشق. لم يعد الشعر يلقى ولا التاريخ يروى. حزينة أنهر العرب. وحتى العظيم يئن من مشهد الأمة المفزع. يكتب شاعر الجمعة وكاتب الأيام في «الأهرام» فاروق جويدة معاتباً «النهر الخالد»: ترى من نعاتب يا نيل، قل لي / ولم يبق في العمر إلا القليل / أسافر عنك فلمح وجهك في كل شيء / فيغدو المطارات / يغدو المقاهي / يسد أمامي كل الطرق / وأرجع يا نيل كي أحترق.



عارضة تعرض زياً للمصمم سيغال قمدار خلال أسبوع الموضة في مومباي أمس (أ.ف.ب)



مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

## المرأة السعودية ومرآة الغريبة (2)

تكملة لموضوعنا السابق عن القفزات النوعية التي حققتها المرأة السعودية، في ظل الانطلاقة الحضارية الجبَّارة التي تتحقق على مختلف الأصعدة في المملكة.

كتبت قبل جملة من السنين ورقة علمية ألقيتها في البحرين مع الراحل الكبير التنويري الكويتي د. أحمد البغدادي، بعنوان «المرأة الخليجية والخروج من مرآة الغريبة»، متتبعاً مسارات قضية المرأة بدول الخليج، وتوسعت عند الفصل السعودي. لماذا التشبيه بمرآة الغريبة؟ لن أعيد ما كتبته حينها، أذكر جديداً، حيث كتب الباحث في الأدب العربي د. فاروق مواسي: «مرآة الغريبة» - كناية عن الجلاء والوضوح. ورد التعبير أولاً في شعر ذي الرُمّة (ت 735م)، حيث يصف ناقته تفصيلاً، فلما أراد وصف خدّها قال إنه صافٍ جلي كمرآة الغريبة، وإنه أسجح أي لين سهل:

لها أذنٌ حَشْرٌ وذِفرى أسيلة
وخدٌّ كمِرآة الغريبة أسجحُ

والأذن الحَشْر: الدقيقة المحددة. والذِفْريان: عظمان في أعلى العنق، والأسيل: الناعم المستوي. أما «أسجح»، فقد ورد في (لسان العرب): «السجَح لين الخد». ثم يسأل دكتور فاروق: لماذا القول: «مرآة الغريبة»؟ لينقل لنا جواب العالم ابن بَرّي، الذي قال: «خص مرآة الغريبة، وهي التي لم تتزوج في قومها، فلا تجد في نساء ذلك الحي من تُعنى بها، وتبيّن لها ما تحتاج إلى إصلاحه من عيب ونحوه، فهي محتاجة إلى مرآتها التي ترى فيها ما ينكره فيها من رآها، فمرآتها لا تزال أبداً مجلوة». على ذلك ورد في أمثال العرب: «أنقى من مرآة الغريبة». ويستخلص مواسي أخيراً أنه من خلال هذه الكناية نستشف أن المرأة الغريبة ليست لها تلك المكانة التي تتحلّى بها ابنة المكان بين مجتمعها النسوي، فهي لا تكاد تجد من تنصحها، ولا من تشير عليها بما يجعل لها أهمية، وحتى لا تكون عروباً تحبب زوجها لها.

إذن، فقد كانت المرأة السعودية الطموحة والطالبة للتمكين معزولة في حجرتها تناجي مرآتها، التي لا صديق لها سواها، إذ تتعاهدها بالصقل، حتى خرجت من مرآة الغريبة، إلى ميادين الحياة، متسلحة بالثقة، متوشحة بالإرادة، محتمية بمظلة الدولة وترحاب المجتمع. وأصبحت كما أشرنا تتسنم أعلى المراتب والوظائف جنباً إلى جنب مع أخيها الرجل في ظل مجد يصنع على الأرض السعودية ليعمَّ الخير المنطقة بأسرها.

# عقد قران الأميرة إيمان وجميل ترميوتس في «بيت الأردن»

عمان: «الشرق الأوسط»

عُقد، مساء أمس الأحد، قران الأميرة إيمان، ابنة العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا العبد الله، على جميل ألكساندر ترميوتس، المتحدر من أصول يونانية، وفق «وكالة الأنباء الفرنسية».

ونقلت قناة «المملكة» الرسمية حفلي عقد القران والعرس اللذين أقيما في القصر الملكي الذي يطلق عليه تسمية «بيت الأردن» غرب عمان، بحضور الملك عبد الله الثاني وزوجته الملكة رانيا، وولي العهد الأمير الحسين، إضافة إلى عدد من الأمراء والأميرات، وأفراد أسرة جميل ألكساندر ترميوتس. وارتدت الأميرة إيمان فستان زفاف طويلاً ومزركشاً، بينما كانت تحمل باقة ورد بيضاء، في حين ارتدى زوجها بدلة رسمية سوداء. والأميرة إيمان من مواليد 1996، وهي الابنة الأولى للملك عبد الله والملكة رانيا، والثانية في ترتيب الأسرة المالكة بعد ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله الثاني. وهي خريجة جامعة جورج تاون الأميركية.

أما جميل ألكساندر ترميوتس فهو من مواليد العاصمة الفنزويلية كراكاس عام 1994، ويتحدر من أصول يونانية. كما يحمل درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، ويعمل في قطاع الخدمات المالية بنيويورك.

وللملك عبد الله والملكة رانيا ابنة ثانية هي الأميرة سلمى، من مواليد عام 2000، وولدان هما الأمير الحسين ولي العهد وهو من مواليد 1994، والأمير هاشم من مواليد 2005.



الأميرة إيمان بنت عبد الله الثاني وعريسها جميل ألكساندر ترميوتس أثناء عقد قرانهما (قناة المملكة)



لقطة من البث المباشر على قناة «المملكة» الرسمية وتظهر الأميرة إيمان بنت عبد الله الثاني يصطحبها شقيقها ولي العهد الحسين لبدء مراسم عقد القران من السيد جميل ألكساندر ترميوتس.



لحظة وصول الأميرة وعريسها لقطع قالب الحلوى (قناة المملكة)

# جراحة إنقاص الوزن علاج للسكري؟

القاهرة: حازم بدر

أثبتت جراحة السمنة أنها علاج فعال للأشخاص الذين يعانون مرض السكري من النوع الثاني، والسمنة المرضية؛ حيث أظهرت النتائج المنشورة في العدد الأخير من دورية «بلوس وان»، أن ما يقرب من 50 في المائة من المرضى كانوا قادرين على التوقف عن جميع العلاجات المتعلقة بمرض السكري.

وراقب الباحثون بجامعة غريفيث الأسترالية، 212 مريضاً في جميع أنحاء كوينزلاند، ممن خضعوا لعملية تحويل مسار المعدة أو جراحة تكميم المعدة، كجزء من مبادرة جراحة السمنة الصحية في كوينزلاند. ويقول بول سكوفام، مدير معهد مينزيس الصحي بجامعة غريفيث، في تقرير نشره السبت الموقع الإلكتروني للجامعة، إن «المرضى خضعوا للمراقبة لمدة 12 شهراً بعد الجراحة، ونظروا في مجموعة من العوامل، بما في ذلك النتائج السريرية والمبلغ عنها».

ويضيف: «وجدنا أنه بعد 12 شهراً من الجراحة، انخفض وزن الجسم بنسبة 24 في المائة، وتحسنت مستويات السكر في الدم بنسبة 24 في المائة، وكان للجراحة آثار مفيدة أخرى على التعافي من الأمراض المصاحبة المتعلقة بالسمنة».

واختفى ارتفاع ضغط الدم لدى 37 في المائة من المرضى الذين يعانون هذه الحالة، لمدة 12 شهراً بعد العملية، كما لوحظ أيضاً أن 62 في المائة من أولئك الذين يعانون ضعفاً في وظائف الكلى قبل الجراحة كانت وظائف الكلى لديهم طبيعية بعد الجراحة، وظل الرضا العام عن العلاج أعلى من 97,5 في المائة طوال فترة الشفاء.

# «الخيالة الكندية» تمنح الملك تشارلز جواداً

لندن: «الشرق الأوسط»

منحت شرطة الخيالة الكندية الملكية، الملك تشارلز الثالث حصاناً أسود، بمناسبة التتويج الملكي في مايو المقبل.

وذكر القصر الملكي في بيان أن الفرس «نوبل»، وهي فرس سوداء في السابعة من عمرها، تستقر في إسطبل «رويال ميوز» الملكي في ويندسور، حسب موقع قصر «ويندسور».

وكانت الفرس، التي تبلغ 16,2 يد من حيث الطول، قد قامت بجولة في عام 2022 مع فرقة «ماونتيز» الموسيقية، حيث شاركت في 90 عرضاً عاماً في 50 موقعاً مختلفاً في كندا.

وقد ترعرعت وتدربت في البلد، وتلقت اسمها من خلال مسابقة «ماونتيز» السنوية المعروفة باسم «نيم ذي فول».

ويقال إن الملك تشارلز الثالث «سعيد» بلقاء الفرس «نوبل» في «رويال ميوز» خلال وقت سابق من هذا الأسبوع.

تأتي هذه الخطوة بعد تقليد طويل لـ«ماونتيز» بإهداء الخيول للعائلة المالكة.

وتعود العلاقة بين أفراد العائلة المالكة و«قوة الشرطة الكندية» إلى عام 1904، عندما أنعم الملك إدوارد السابع بلقب «الملكي» على «شرطة الخيالة الشمالية الغربية»، مما جعلها «شرطة الخيالة الملكية الشمالية الغربية».

وأهدت «ماونتيز» 8 جياد لوالدة تشارلز؛ الملكة إليزابيث، طوال فترة حكمها، بدءاً من الفرس «بورميز» في عام 1969. وركبت الملكة الفرس «بورميز» في احتفالية «تروبينغ ذي كولور» طوال 18 سنة.





الملك تشارلز مع الجواد «نوبل» (قصر باكنغهام)

# «آسف لقتل معظم البشريّة» معرض للذكاء الصناعي

سان فرانسيسكو- لندن: «الشرق الأوسط»

تعلن شاشة موصولة بنظام ذكاء صناعي «آسف لقتل معظم البشريّة، شخص مع ابتسامة وقبعة وشاربين»، متوجهة إلى زائر يدخل «متحف سوء الاصطفاف Misalignment Museum»، وهو معرض جديد مخصص لهذه التقنية المثيرة للجدل في سان فرانسيسكو؛ قلب الثورة التكنولوجية، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وأوضحت مديرة المعرض أودري كيم، وهي تضحك: «مفهوم المتحف هو أننا في عالم ما بعد نهاية العالم، حيث قضى الذكاء الصناعي على معظم البشر، ثم أدرك أن هذا أمر سيّئ فاستحدث ما يشبه نصباً تذكاريّاً لهم، ومن هنا شعار المعرض: آسف لقتل معظم البشرية».

والذكاء الصناعي «العام» هو مفهوم أكثر غموضاً من الذكاء الصناعي.

وقالت أودري كيم: «إنه ذكاء صناعي قادر على القيام بأي شيء يقوم به البشر... وعلى التأثير على نفسه أيضاً... على غرار أداة قادرة على إصلاح نفسها»، وذلك من خلال تجهيز الآلات بقدرات معرفية بشرية.

وتزخر سان فرانسيسكو، وتحديداً سيليكون فالي، بالشركات الناشئة المتخصصة في ابتكار مختلف أصناف الذكاء الصناعي، ويحلم بعضها بأن يكون من الممكن مستقبلاً التعامل مع آلة كأنما مع شخص. ولفتت أودري كيم إلى أن هذه الطموحات وهذه الجهود، سواء كانت واقعية أو واهمة، تنطوي على «طاقة تدميرية» قوية. وهدفها من خلال هذا المعرض المؤقت الذي تأمل أن يصبح دائماً، هو الحض على التأمل في المخاطر الحالية والمستقبلية المتأتية عن الذكاء الصناعي.

وعُرضت في القاعة أعمال أودري كيم المفضّلة في المعرض منحوتة تحمل اسم «عناق بمشابك الورق»، تصوّر مجسّماً نصفيّاً لشخصين متعانقين، مصنوعاً حصراً من مشابك الورق. وروت المديرة أن المنحوتة «بإمكانها أن تزداد قوة وترشيداً حتى بلوغ هدفها الوحيد الأوحد؛ وهو الوصول إلى نقطة تدمّر فيها البشرية جمعاء لتُغرق العالم بمشابك الورق».

وهي تهتم بتطبيقات الذكاء الصناعي وبعملية «تلقين الآلة» منذ أن عملت قبل بضع سنوات في شركة «كروز» المتخصصة في السيارات الذاتية القيادة.

وترى أن هذه التكنولوجيا «مذهلة» و«بإمكانها أن تحد من عدد الحوادث الناجمة عن الخطأ البشري»، غير أنها تنطوي كذلك على مخاطر.

وتسارعت الابتكارات في مجال الذكاء الصناعي، العام الماضي، مع تطوير البرامج القادرة على توليد كل أنواع النصوص والصور بصورة آنية؛ استجابة لطلبات المستخدمين.

# «كرو دراغون» تعيد روادها إلى الأرض

لندن: «الشرق الأوسط»

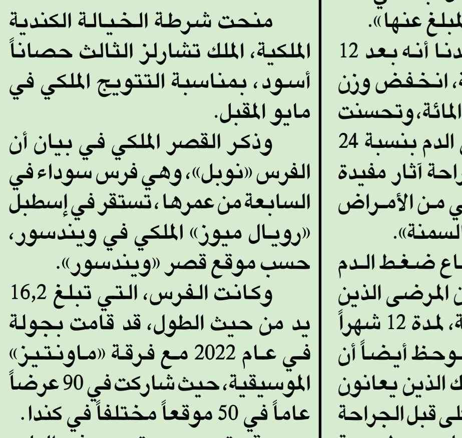
بعد مهمة علمية استغرقت 5 أشهر في محطة الفضاء الدولية، هبطت كبسولة الفضاء كرو دراغون التابعة لشركة سبيس إكس بسلام قبالة ساحل فلوريدا وعلى متنها أربعة رواد فضاء، وفق «رويترز».

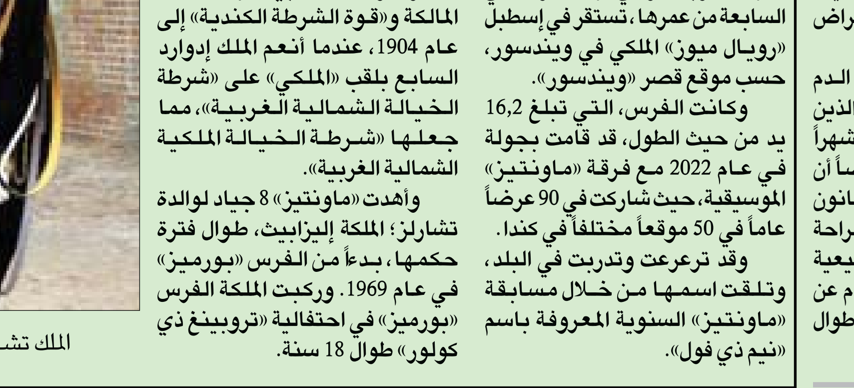
وكان البث الشبكي لإدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) و«سبيس إكس» قد أظهر هبوط الكبسولة بالمظلة في المياه قبالة ساحل تامبا بعد الساعة التاسعة مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (02:00 بتوقيت غرينتش) وعلى متنها الرواد الأربعة بعد رحلة استغرقت قرابة تسع ساعات من مختبر الأبحاث المداري.

وكان فريق المهمة التي أطلق عليها اسم «كرو - 5» قد انطلق من فلوريدا في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) لإجراء مهمة علمية روتينية على متن المحطة. وضم الفريق رائدة الفضاء آنا كيكينا (38 عاماً)، وهي أول روسية على متن مركبة فضاء أميركية منذ 20 عاماً، وقائدة الرحلة نيكول أونابو مان (45 عاماً)، وهي رائدة فضاء من «ناسا» وأول أميركية من السكان الأصليين تسافر إلى الفضاء.

وكان على متن الكبسولة أيضاً رائد الفضاء جوش كاسادا (49 عاماً)، من ناسا والياباني كويتشي واكاتا (59 عاماً)، من وكالة استكشاف الفضاء اليابانية.

وكانت المهمة هي سادس رحلة مأهولة لـ«سبيس إكس» لصالح «ناسا» منذ انطلاق المركبة الفضائية كرو دراغون أول مرة في مايو (أيار) 2020 عندما استؤنفت عمليات الإطلاق المأهولة من الأراضي الأميركية بعد ما يقرب من عقد من اعتماد الولايات المتحدة على برنامج سويوز الروسي للتوجه إلى محطة الفضاء الدولية.





كبسولة الفضاء كرو دراغون تهبط وعلى متنها 4 رواد فضاء (ناسا)